قافلة الزيت

محرم ١٣٨٣
مايو - يونيو ١٩٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

الصفحة

صورة الغلاف

طار الظهران الدولي الحديث ، وقد جثمت على
رضه نفاثة تابعة للخطوط الجوية العربية السعودية

القافلة تنشر

الاشراق الالهي

هذه نفثات عقل وروح ، افرغها في هذا البيان الادبي الرفيع ، يراع الكاتب الاسلامي الكبير المرحوم مصطفى صادق الرافعي ، ننقلها من مقال له نشر في مجلة الرسالة بنفس العنوان .

كما تطلع الشمس بأنوارها فتفجّر ينبوع الضوء المسمى النهار ، يولد النبي فيوجد في الانسانية ينبوع النور المسمى بالدين ، وليس النهار الا يقظة الحياة تحقق اعمالها ، وليس الدين الا يقظة النفس تحقق فضائلها .

والشمس خلقها الله حاملة طابعه الالهي في عملها للمادة تحوّل به وتغيّر ، والنبي يرسله الله حاملا مثل ذلك الطابع في عمله للروح ترتقي فيه وتسمو .

ورعشات الضوء من الشمس هي قصة الهداية للكون في كلام من النور ، وأشعة الوحي في النبي هي قصة الهداية لانسان الكون في نور من الكلام .

والعامل الالهي العظيم يعمل في نظام النفس والارض بأداتين متشابهتين : اجرام النور من الشموس والكواكب ، وأجرام العقل من الرسل والانبياء .

فليس النبي انسانا من العظماء يقرأ تاريخه بالفكر معه المنطق ، ومع المنطق الشك ، ثم يدرس بكل ذلك على اصول الطبيعة البشرية العامة ، ولكنه انسان نجمي يقرأ بمثل «التلسكوب» في الدقة ، معه العلم ، ومع العلم الايمان ثم يدرس بكل ذلك على اصول طبيعته النورانية وحدها .

والحياة تنشىء علم التاريخ ، ولكن هذه الطريقة في درس الانبياء صلوات الله عليهم ، تجعل التاريخ هو ينشىء علم الحياة ، فانما النبي اشراق الهي على الانسانية ، يقومها في فلكها الاخلاقي ، ويجذبها الى الكمال في نظام هو بعينه صورة لقانون الجاذبية في الكواكب .

ويجيء النبي فتجيء الحقيقة الالهية معه في مثل بلاغة الفن البياني ، لتكون اقوى اثرا ، وأيسر فهما ، وأبدع تمثيلا ، وليس عليها خلاف من الحس ، وهذا هو الاسلوب الذي يجعل انسانا واحدا فن الناس جميعا ، كما تكون البلاغة فن لغة بأكملها ، هو الشخص المفسر اذا تعسف الناس الحياة لا يدرون اين يؤمون منها ، ولا كيف يتهدون فيها ، فتضطرب الملايين من البشرية اضطرابها فيما تنقبض عنه وتتهالك فيه من اطماع الدنيا ، ثم يخلق رجل واحد ليكون هو التفسير لما مضى وما يأتي ، فتظهر به حقائق الآداب العالية في قالب من الانسان العامل المرئي ابلغ مما تظهر في قصة متكلمة مروية .

وما الشهادة للنبوة الا ان تكون نفس النبي ابلغ نفوس قومه ، لهو في طباعه وشمائله طبيعة قائمة وحدها ، كأنها الوضع النفساني الدقيق الذي ينصب لتصحيح الوضع المغلوط للبشرية في عالم المادة وتنازع البقاء ، وكأن الحقيقة السامية في هذا النبي تنادي الناس : ان قابلوا على هذا الاصل وصححوا ما اعترى انفسكم من غلط الحياة وتحريف الانسانية .

ومن ثم فنبي البشرية كلها من بعث بالدين اعمالا مفصلة على النفس ادق تفصيل وأوفاه بمصلحتها ، فهو يعطي الحياة في كل عصر عقلها العملي الثابت المستقر تنظم به احوال النفس على ميزة وبصيرة ، ويدع للحياة عقلها العلمي المتجدد المتغير تنظم به احوال الطبيعة على قصد وهدى ، وهذه هي حقيقة الاسلام في اخص معانيه ، لا يغني عنه في ذلك دين آخر ، ولا يؤدي تأديته في هذه الحاجة ادب ولا علم ولا فلسفة ، كأنما هو نبع في الارض لمعاني النور ، بازاء الشمس نبع النور في السماء .

قافلة الزيت
العدد الاول
المجلد الحادي عشر
تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الأمريكية
لموظفي الشركة - توزع مجانا
مديرها ورئيس تحريرها
سيف الدين عاشور
المحرر المساعد
فؤاد الريس

الدقة والضبط في معاجمنا العربية

بقلم الاستاذ محمد عبد الغني حسن

الدقة والضبط في كل عمل -- فكريا كان او ماديا -- هما اساس نجاحه وكماله ، وبلوغ الغاية فيه ، وأدائه على اتم الوجوه التي قصد منها وأريد لها . وبالدقة والضبط والاحكام والاتقان ينماز عمل من عمل ، وعامل من عامل ، وباحث من باحث وهلم جرا ..

واذا كانت الدقة ضرورية ولازمة في اكثر الآثار العلمية والادبية ، فهي في كتب اللغة ومعاجمها ألزم وأكثر ضرورة ، لان اللغة طريقة اداء ، ووسيلة من وسائل التفهيم وايصال المعنى الى المخاطبين والقراء . فاذا كانت وسيلة التعبير غير دقيقة ولا محكمة ، لا يبلغ المعنى كماله ، ولا يصل الى السامع او القارىء دقيقا ولا محكما ، ومن هنا تأتي البلبلة ، واختلاط قيم المعاني وعدم وضوحها في النفس ، وقد تنقلب المعاني بذلك الى اضدادها ، وتستحيل الى غير ما اريد منها ..

والدقة في معاجم اللغة ودوائر المعارف خاصة ، ضرورية ، بل هي قوام هذه الكتب وكيانها الذي لا تستقيم الا به ، ولا تقوم الا عليه .

وقد بذل اصحاب المعاجم واللغة ، في لساننا العربي ، جهودهم ، ولم يضنّوا بجهد ولا بذل في سبيل دقة المادة اللغوية التي تتألف منها كتبهم . وتحرّج في ذلك بعضهم ابلغ التحرج ، واحترز بعضهم اشد الاحتراز ، حتى تسلم مادة اللغة في مصنفاتهم من عيوب الخطأ والوهم والغلط والتناقض والتصحيف والتحريف وما اليها . ولكن على الرغم من ذلك وقعت بعض اوهـــام ، كبار وصغار ، لأصحاب المعـــاجم وأرباب اللغة ، منذ اللحظة التي بدأ فيها التدوين والتصنيف في التراث العـــربي .

ولقد بلغ من تحرّز اللغويين والمعجميين الاوائل انهم جعلوا للرواية اللغويـــة شروطا وقيودا كالشروط التي وضعها رجال الحديث النبوي . ووضعوا معالم وقواعد لمعرفة المتواتر والاحاد في النقل والرواية اللغوية ، وجعلوا وثاقة الناقل وصدقه وخلقه ميزان القبول والتلقي في نقله ، وجعلوا الصحة والعدالة في الضبط اللغوي ، سلسلة من السند تنتهي الى المصدر الصحيح . وسدوا بتلك الشروط والقيود باب الاختلاق والوضع والارتجال في الالفاظ اللغوية ، كما روي عن (رؤبة) الراجز وأبيه انهما كانا يرتجلان ألفاظا من عندهما ، لم يسمعاها ولا سبقا اليها . وكذلك قالوا ان الاصمعي الراوية المشهور كان منسوبا الى الخلاعة ، ومشهورا بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها ، فاحترز الثقات من روايته .

وقد اقتضى ذلك التحري والتحرج والاحتراز الشديد في رواية اللغة ، ان يدأب رجال اللغة ويعنوا انفسهم بالضرب في البادية ، لالتقاط اوابد الكلمات وشوارد اللغة ، ونقلها عن اصحابها الموثوق بعربيتهم ونقاوتهم . حتى الاصمعي نفسه ، لم يتحرج ان يذهب في كل مكان ، ويحط رحاله على كل قوم ، ليأخذ عنهم لفظة او ألفاظا ... فقد كان ماشيا يوما لبعض حاجته ، ثم وقف على جماعة من الصبيان يتراجزون ، ونتركه هنا يروي عن نفسه قائلا : « فوقفت وصدوني عن حاجتي ، وأقبلت اكتب ما اسمع . واذا بشيخ اقبل فقال : أتكتب عن هـــؤلاء الاقزاع الادناع ؟ » . فالاصمعي هنا يقف مطيه ليلتقط المعرفة من افواه اصحابها ، وليجمع اللغة من ألسن اربابها ، ولو كانوا صبية صغارا ، لانها لغتهم فهم اعرف بها .

وقد يكون وقع في ألفاظ اللغة ومعاجمها وكتبها كثير من الخلط والوهم تبعا لمثل هذا الالتقاط الفردي -- او الآحادي -- الذي لا تؤمن معه سلامة النقل وصحة الاحتجاج . ومن هنا جـــاءت غرائب وطرائف من الوهم والخطأ والخلط والتصحيف ، وخاصة ان كثيرا من حروف العربية تتشابه صور املائها وهجائها مع اختلاف بين بعضها بعضا ، من حيث النقط والاعجام والاهمال ، اي عدم النقط . فوضع نقطة فوق قنطرة يجعلها نونا ، ووضع نقطتين تحتها يجعلها ياء ، ووضع اثنتين فوقها يجعلها تاء وهكذا . ومن هنا تقع ضروب من اللبس والاوهام لا حصر لها .

وهذا كتاب « العين » للخليل بن احمد ، لم يسلم من اعتراضات عليه ومآخذ فيه . وهذا كتاب « الجمهرة » لابن دريد لم يسلم من اوهام علقهـــا عليه ابن قابوس الطرابلسي ، ومن استدراكات « لابن خالويه » . ويقول ابو زكريا الخطيب التبريزي ملتمسا الاعذار مما وقع في كتاب « الصحاح » للجوهري ، من اوهام : (ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها او غلط ... غير ان القليل من الغلط الذي يقع في الكتب الى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتعبوا انفسهم في تصحيحه وتنقيحه ، معفو عنه) . وكأن التبريزي في هذه الكلمة يعتذر مما وقع في المعاجم اللغوية كلها من اوهـــام وتصحيفات ... ولم يسكت اللغويون الثقات عن مثل هذه الاوهام في المعجم العربي عامة ، فرأينا

(البقية على الصفحة ٣٧)



حيرة الباحث

بقلم الاستاذ وديع فلسطين

قبل المطبعة ، كانت الكتب تدون على الحجارة او الطين او جلود الغزال او ورق البردى ، وكانت تنسخ وتستنسخ ويعاد استنساخها فلا تخلو في كل مرحلة من هاته المراحل من غلط وغفلة ، وهي بعد لا تتداول الا في اضيق الحدود . لان الكتاب الثمين كان ينسخ بضع عشرات من المرات ، وهذا كل حظه من الرواج والذيوع .

وكان الشعر يروى بألسنة الحفظة والرواة فلا يعدم تحريفا وتزييفا عن قصد او عن غير قصد ، ولا يعدم عدوانا عليه من آفة النسيان ينال منه في مواضع من قصيدة بعينها وفي قصائد بأسرها ، ولا يعدم ضياعا كاملا بسبب وفاة الراوية قبل ان يحفظ المعاصرون له هذا الشعر .

ثم جاءت المطبعة فجعلت الكتاب في كل يد ، وحفظت الآثار الفكرية كما دونها اصحابها الا من خطأ مطبعي مستدرك — ويسرت على الباحثين متابعة كل قديم وجديد من الكتب المطبوعة .

وما فتىء المعنيون بالمخطوطات يطالعوننا كل يوم بما ضبطوه او حققوه من هذه الآثار الادبية التي سبقت عصر المطبعة ادراكا منهم بأن في التراث ثغرات ينبغي سدها ، وان هناك ادباء وشعراء وباحثين يتعين التعريف بهم بعد ما تناثرت مؤلفاتهم المخطوطة في انحاء من العالم شتى .

بيد ان المطبعة قد اوقعت الباحثين في حيرة جديدة ، هي حيرتهم تلقاء حصر هذا النتاج الفكري الحاشد الذي تقذف به دور الطباعة كل يوم بل كل ساعة ، وأنى للباحثين ان يعرفوا ما صدر وما هو قيد الصدور من كتب في كل صقع من اصقاع العالم بلغات لا يعرف لها عدد وبأقلام كتاب منهم المهرة الموهوبون ذوو الصدارة ، ومنهم المبتدئون السطحيون المقتحمون للميدان ؟ وأنى لهم ان يحصروا ما ينشر من فصول في الصحف والدوريات الادبية والعلمية والمتخصصة بعد ما كاد عددها يكاثر نجوم السماء ؟

ان هذه لحيرة كبرى يجابهها امناء المكتبات من ناحية والمشتغلون بالبحث من ناحية اخرى ، ولا يتصدى لعلاجها في عالمنا العربي الا قلة من الافراد لا تنقصهم الهمة والمثابرة والرغبة في الكمال ولكن جهودهم قد تتقاصر عن بلوغ هذا الكمال المنشود . ومثل هذه الجهود ينبغي استحثاثها والاستزادة منها تيسيرا لاسباب البحث على طلابه .

وبغير هذا الحصر الشامل للآثار الفكرية على صعيد عربي جامع سيظل الباحثون هدفا للنقاد ينعون عليهم انهم غفلوا عن هذا المرجع او عزّ عليهم رصد ذلك المقال ، وستبقى في كتب الباحثين فجوات ولو صغيرة تتأبى على الاستدراك .

وهذا الحصر يتناول موضوعات شتى : حصر لاسماء المشتغلين بحركة التأليف في ميادين الفكر جميعا ، وحصر لاسماء المشتغلين بالترجمة ، وحصر لاسماء الكتب وفقا لموضوعاتها ، وفهرسة شاملة للدوريات العلمية والادبية التي يصح للباحث ان يسترشد بها في بحثه .

ولعلّ اضخم عمل تم في هذا الباب هو كتاب «مصادر الدراسة الادبية» بجزئيه للدكتور يوسف اسعد داغر ، وهو كتاب نتوق الى رؤية اجزائه التالية منشورة على الملأ الادبي لانه سجل لا نعرف له ضريبا في كتب المراجع العربية وندهش ان نرى رجلا فردا يقوم بمثل هذا الحصر الدقيق على منهج علمي سليم فيقدم للباحثين ايادي تجل عن الحصر .

ولكننا لا ننظر الى هذا الكتاب وأمثاله الا على انها مقدمة لعملية الحصر الشاملة التي لا مفر من اتمامها ذات يوم لضرورتها القصوى في كل مبحث ادبي او علمي او فكري .

وفي ايام الدراسة الجامعية كنا نكثر من الرجوع الى كتاب (Reader's Guide to Periodical Studies) الذي يصدر في الولايات المتحدة كل عام وتصدر له ملاحق دورية . فقد كان هذا الكتاب الضخم فهرسا شاملا لغالبية المجلات

التي تصدر في انحاء القارة الامريكية ، فاذا بحثنا عن موضوع لقينا امامنا مئات من مراجعه تربي على حاجة البحث وتفيض .

ولقد تنبهت بعض الدوريات الادبية الى ضرورة الفهرسة لاعدادها ولو مرة في كل عام عندما تطوي المجلة عاما منصرما وتستقبل عاما جديدا ، بيد ان هذه الفهارس تكاد تقتصر على اسماء الكتاب وعنوانات الموضوعات وهي في حاجة الى مزيد من التوسع في الفهرسة حتى تقضي للباحث لبانته في لحظة .

ثم ان هذه الفهرسة لمقالات الباحثين تهون مهمة توحيد المصطلحات العلمية التي تسعى مجامع اللغة العربية جاهدة في سبيل تحقيقها . ذلك بأن الباحث الجديد يستدل من هاته الفهارس على مواضع المقالات التي سبق لغيره كتابتها في مجال اهتمامه فان قرأها انتفع بما فيها من مصطلحات وألفاظ واختار منها ما قد استقر في التداول او ما قد استقام في اداء المعنى اداء واضحا .

ومثل هذا الحصر وتلك الفهرسة لازمان لمنع التكرار في الحياة الادبية . فلو عرف مترجم مثلا ان كتابا بعينه سبقت ترجمته مرة او مرتين ، فسيكف يده عن هذا الكتاب ، وينصرف الى غيره من التراجم . صحيح ان تعدد الترجمات للعمل الادبي الواحد يساعد على المقارنة بينها ، والمفاضلة بين اساليبها ، ويطوع للقارىء فهم المعنى بجلاء ، غير ان الاحجى ان يتجه المترجمون بجهودهم الى الميادين الابكار فما زالت امامهم تبعات لا نهاية لها في هذا الباب .

لقد كانت ميادين الفكر والثقافة قبل ابتداع المطبعة تعاني لونا من ألوان المجاعة ، وكان اقتناء الكتب في حد ذاته من الامور الشاقة لندرة الكتب وتوزع مخطوطاتها في ايدي الافراد . اما اليوم فان الحياة الفكرية والثقافية باتت تعاني تخمة في الكتب حتى ضاقت المكتبات بمجلداتها واضطرت الى تصوير الكتب والمخطوطات والصحف بالافلام المصغرة لتستوعب اصغر حيز ممكن في جنبات تلك الدور .

ولكن ضخامة هذه الاعباء الفكرية لا تؤدي الى تثبيط همة الباحثين والدارسين ، بل تؤدي ، على نقيض ذلك ، الى حفزهم حفزا يوسع نطاق المعارف ويثري الحياة الفكرية بثمرات العقول في كل عصر ومصر .



* من امثال العرب :

– يركب الصعب من لا ذلول له .

– كفك منك وان كانت شلاء ، وانفك منك ولو كان اجدع .

* قال اكثم : تباعدوا في الدنيا وتقاربوا في المحبة .

* قال الزبير بن عبد المطلب : ارسل حكيما ولا توصه .

* قيل : اذا سلمت من الاسد فلا تطمع بصيده .

* وقيل ايضا : من سلمت سريرته سلمت علانيته .

* قال عباس بن الاحنف :

قلبي الى ما ضرني داعي
يهيج احزاني وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا
كان عدوي بين اضلاعي

* قال احدهم : شهادات الفعال خير من شهادات الرجال .

* وقيل : الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ .

* قال بشار بن برد :

اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم
قد ضل من كانت العميان تهديه

* قال خالد بن صفوان لابنه : كن احسن ما تكون في الظاهر حالا ، وأقل ما تكون في الباطن مالا ، ودع من اعمال السر ما لا يصلح لك في العلانية .

* قيل : علامة التوبة الخروج من الجهل ، والندم على الذنب ، والتجافي عن الشهوة ، وترك الكذب ، والانتهاء عن الخلق السوء .

* قال ابن السماك : الحسنة نور في القلب ، وقوة في العمل والسيئة ظلمة في القلب ، وضعف في العمل .

* قال النبي صلعم : من اصبح وأمسى آمنا في سربه ، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه : كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها .

* قيل : الغني من استغنى بالله ، والفقير من افتقر الى الناس .

* قالت الحكماء : رب محسود على رخاء هو شقاؤه ، ومرحوم من سقم هو شفاؤه ، ومغبوط بنعمة هي بلاؤه .

* قال عبدالله بن مسعود : اللهم وسع عليّ في الدنيا وزهدني فيها ، ولا تزوها عني وترغبني فيها .

تطور التعليم في المنطقة الشرقية

لو تركنا التاريخ يتكلم ويروي لنا صفحات التطور الثقافي في المملكة العربية السعودية ، لرأيناه يأتينا بنتائج مدهشة ، ولا سيما في السنوات الاخيرة ، عندما ادركت الاكثرية اهمية التعليم كعنصر من عناصر التقدم والتطور ، ودعامة هامة في بناء الامم والسير بها في ركاب الحضارة . ففي سنوات قليلة نسبيا ، خطت المملكة خطوات تقدمية رائعة في الميادين كافة ، فقامت المشاريع العمرانية ، وتحسنت الحالة الاقتصادية ، وتقدمت الاساليب الزراعية ، وعمم التعليم في مختلف الربوع ، وقامت المستشفيات والمراكز الصحية ، ولا تزال الجهود تبذل ، والاموال تصرف بسخاء ، في مكافحة الامية وتوطيد اركان العلم والثقافة . وسنتناول في حديثنا اليوم النهضة الثقافية في المنطقة الشرقية .

تاريخ التطور الثقافي في المنطقة الشرقية

منذ ثلاثين سنة فقط ، كان التعليم في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية محصورا في حلقات علم كان رجال الدين يعقدونها ، وفي كتاتيب قليلة افتتحها بعض شيوخ القرى وغيرهم من رجال العلم ، اما في سبيل التكسب ، او في سبيل عمل الخير والاحسان . وكان العلم فيها محصورا في مبادىء القراءة البسيطة ، وفي تعلم اصول القرآن وفروض الدين . وظل الامر كذلك حتى سنة ١٣٥٦ هـ ، عندما قامت الحكومة بانشاء اول معهد رسمي ابتدائي للبنين في المنطقة ، وهو مدرسة الهفوف الاولى . وقد كانت هذه المدرسة ، بادىء ذي بدء ، عبارة عن فصلين يضمان ٥٨ تلميذا . ثم تلتها بعد ذلك مدرسة ابتدائية في الجبيل في سنة ١٣٥٧ هـ ، وقد كانت تتألف من ٤ فصول ، وتضم ٩٥ تلميذا . اما في سنة ١٣٥٨ هـ ، فقد تم افتتاح مدرستين اثنتين ، احداهما مدرسة المبرز الابتدائية الاولى ، وقد تألفت من ٣ فصول وحوت على ١٠٤ تلاميذ . والثانية مدرسة الدمام الابتدائية الاولى ، واشتملت على فصل واحد فيه ٦٠ تلميذا . وبعد مرور ثـلاث سنوات ، اي في سنة ١٣٦١ هـ ، تم بناء مدرسة الخبر الابتدائيـة الاولى ، وكانت تتألف من ثلاثة فصول وتجمع بين جدرانها ٧٤ تلميذا .

واخذت هـذه المدارس بالتدرج والتطور والتوسع والازدياد والنمو حتى اصبحت تسمع



مركز التدريب الصناعي في الظهران ، حيث يتلقى موظفو ارامكو التدريب النظري .

في كل سنة خبر قيام عـــدة مدارس للبنين في مـــدن وقرى مختلفة من المنطقة ، وأصبحت هذه المدارس مبنيـــة على الطراز الحديث ، ورحبة لاستيعاب عدد كبير من التلاميذ . وتحسنت برامج التعليم في هذه المدارس وازدادت فصولها ولم تعد ابتدائية فحسب ، بل تعدتها الى مدارس اعدادية ومدارس ثانوية . فمدرسة الهفوف الاولى مثلا ، اصبحت في الوقت الحاضر تضم تحت جوانحها ٦٩٨ تلميذا ، وفيها ٢٤ فصلا . وأصبح في الهفوف نفسها ١١ مدرسة ابتدائية ، ومدرستان متوسطتان ، ومدرسة ثانوية ، ومعهد معلمين ، ومدرسة صناعية ، ومدرسة زراعية . وبلغ عدد التلاميذ في مدرسة المبرز الاولى ٥١٦ ، وأصبحت تتألف من ١٨ فصلا . وعلاوة على ذلك ، اصبح في المبرز ٤ مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة .

اما مدرسة الدمام الابتدائية الاولى ، فأمست تحتضن ٦٦٩ تلميذا وفيها ١٨ فصلا . وغدا في الدمام ٧ مدارس ابتدائية ، ومدرستان متوسطتان ، ومدرسة ثانوية ، ومعهد معلمين ، ومدرسة تجارية ومدرسة صناعية .

وتقدم التعليم في الخبر ايضا حيث قامت عدة مدارس حديثة ، ولم يبق قرية في المنطقة الشرقية الا وأقيم فيها مدرسة او اكثر لنشر الثقافة بين افراد الشعب ، ومكافحة الامية بنور العلم والمعرفة . وهكذا تدل الاحصاءات الاخيرة على وجود ٨١ مدرسة ابتدائية في المنطقة الشرقية ، يتلقف العلم بين جدرانها ١٧٠ ٢١ تلميذا . اما عدد الطلاب الذين تجاوزوا المرحلة الابتدائية واستمروا في الدراسة فوق هذه المرحلة ، فيبلغ ٢١٢٦ طالبا ، وهم موزعون على ١٢ مدرسة متوسطة ، ومدرستين ثانويتـــين ، ومدرســـتين صناعيتين ، ومعهدي معلمين ، ومدرسة زراعية ، ومدرسة تجارية .

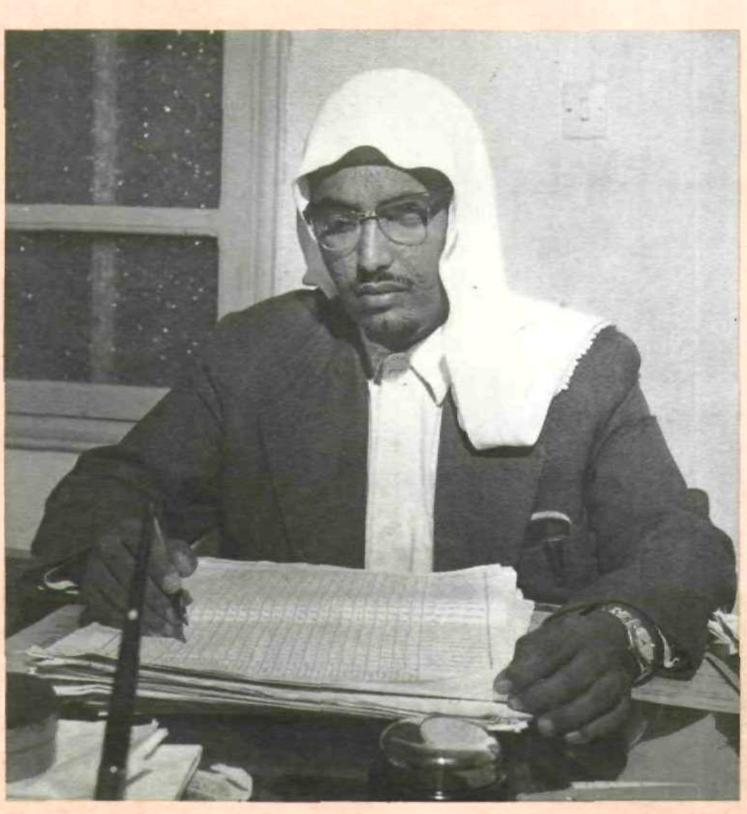
وللتعليم في المنطقة الشرقية مديرية نشيطة ، يشرف عليها مدير جاد مجتهد هو الشيخ عبد العزيز التركي الذي يبذل قصارى جهده لرفع المستوى الثقافي في المنطقة وتشجيع العلم والمتعلمين . ويساعده في اعماله جهاز اداري يقظ يعمل بجد ونشاط في خدمة المصلحة العامة والمجموع . ولقـــد خصصت مديرية التعليم للطلاب مكافآت تشجيعية لحملهم على الدراسة والتحصيل . وهذه المكافآت تتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ ريالا لكل شخص . ويتقاضاها كل من طلاب معاهد المعلمين ، وطـــلاب المدرسة الصناعية ، وطلاب المدرسة التجارية ، وطلاب المدرسة الزراعية ، والطلاب الثانويين الذيـــن يستحصلون على معدل في العلامات يزيد على ٩٠ في المائة . كما تمنح هذه المكافآت ايضا للطلاب الذين تجاوزوا المرحلة الابتدائية ، ويتناولون العلم بعيـــدين عن قراهم ومسقط رؤوسهم .

ولكي لا يفوت قطار العلم اولئك الذين تجاوزت بهم السن ولديهم رغبة في التحصيل ، ولم تسمح لهم ظروفهم بتلقي العلم في الصغر ، وغيرهم من العمال والموظفين الذين لا يسمح لهم وقتهم بارتياد المدارس النهارية .. لكي لا يفوت العلم هؤلاء اقامت مديرية التعليم عددا من المدارس والمعاهد الليلية منها ٣٣ مدرسة للدروس الابتدائية ومكافحة الامية ، ومعهدان للمعلمين ، وثلاث مدارس متوسطة ، وثلاث مدارس لتعليم اللغة الانجليزية ، ومدرستان ثانويتان . وقد لاقت هذه المدارس اقبالا حسنا ، وأصبحت تجمـــع بين جدرانها حاليـــا حوالي ٦٠٠٠ طالب .

هذا ، وفي المنطقة ايضا مدارس خاصة عديدة تشاطر في النهضة الثقافية العامة وتقوم بتعليم الطلاب حسب المناهج العلمية المتبعة في المدارس الحكومية نفسها .



الشيخ عبد العزيز التركي ، مدير تعليم مدارس البنين في المنطقة الشرقية ، يتسلم مفاتيح المدرسة المتوسطة التي بنتها ارامكو في الدمام ، من المستر سكاردينو ، مدير منطقة الظهران .



الشيخ علي الصقير ، مدير تعليم مدارس البنـــات في المنطقة الشرقية .

تعليم الفتيات

ولما كانت الفتاة هي عماد الاسرة ، واعدادها ثقافيا يعني بناء عائلة ارقى ومجتمع اسمى ، اخذت حكومة جلالة الملك المعظم ذلك الامر بعين الاعتبار ، ودرست ذلك المشروع جديا ، ووضعته في حيز التنفيذ .

وفي غرة شهر ربيع الثاني عام ١٣٨٠ هـ قامت اول مدرسة ابتدائية للبنات في المملكة ، وقد جرى افتتاحها في الدمام ، وبذلك حازت المنطقة الشرقية على قصب السبق في هذا المضمار . وفي السنة نفسها جرى افتتاح تسع مدارس اخرى في مدن عدة من المملكة . وقد قوبلت هذه المدارس بكثير من الاستحسان والتشجيع الامر الذي حـدا بالحكومة الى الاستجابة لرغبات الشعب الملحة وبناء المدارس العديدة للبنات في المدن وامهات القرى . وفي المنطقة الشرقية حاليا ١٦ مدرسة ابتدائية حكومية للبنات ، وباقة من المدارس الخاصة ، يشرف عليها ويتعهد امورها مديرية تعليم خاصة منفصلة تمام الانفصال عن مديرية تعليم الفتيان . ويشرف على هذه المديرية ويرعى امورها في المنطقة الشرقية الشيخ علي الصقير ، ويعاونه في ذلك موظفون اداريون يبذلون قصارى جهدهم للنهوض بهذه المنطقة والسير بها في ركاب الحضارة والتقدم . هذا ، ولمدارس البنات انظمة خاصة تسير عليها ، آخذة بعين الاعتبار امر الحفاظ على الاخلاق والتمشي مع فرائض الدين وتقاليد المجتمع .

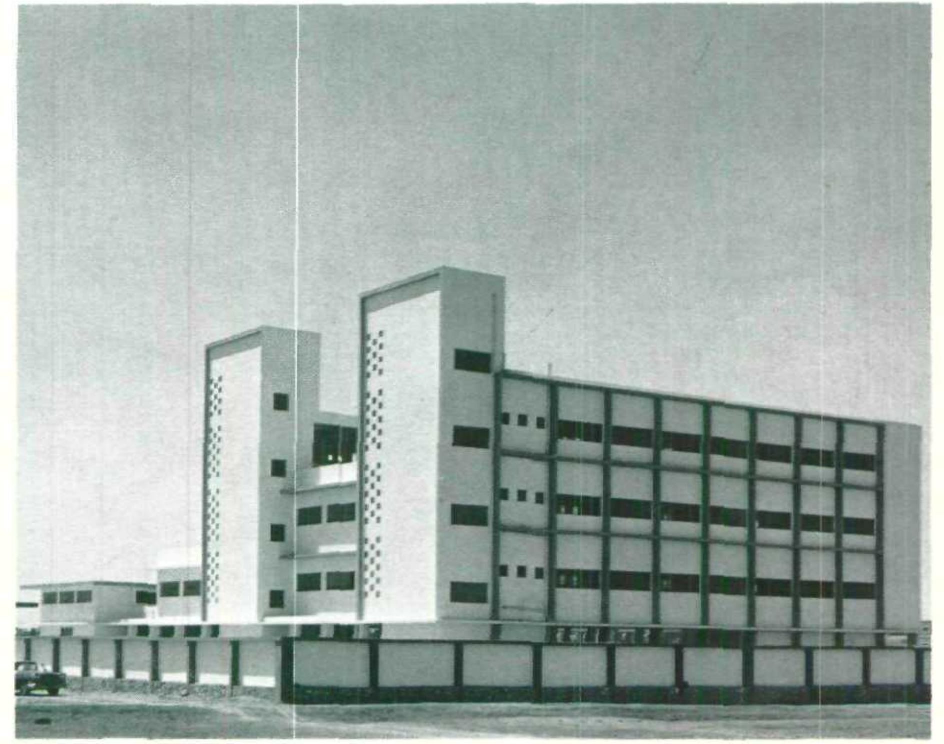
مساهمة ارامكو في حقل التعليم

لاجل توسيع مدارك الموظفين العرب السعوديين ولمساعدتهم على اتمام اعمالهم ، والقيام بموجبات مهامهم على افضل وجه ، ولا سيما في الاعمال المعقدة المتعلقة بصناعة الزيت ، من اجل هذا كله قامت ارامكـو بانشاء مراكز للتدريب الصناعي النظري والعملي ، في مناطق عملها الرئيسية الثلاث الظهـران وبقيق ورأس تنورة . فبالنسبة للتدريب النظري ، اسست ارامكو ثلاثة مراكز للتدريب الصناعي يتلقى الموظفون العرب السعوديون فيها العلوم التي تساعدهم على اتمام واجباتهم بصورة افضل . ومن الدروس التي يتلقاها الموظفون في هذه المعاهد ، اللغتان العربية والانجليزية لمدة ثماني سنوات ، والرياضيات بما فيها الحساب والجبر والهندسة لمدة ثماني سنوات ونصف السنة ، والعلوم بما فيها الفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء لمدة خمس سنوات . ويتلقى العلم في هذه المراكز جميعها ما يزيد على ٣٧٠٠ موظف .

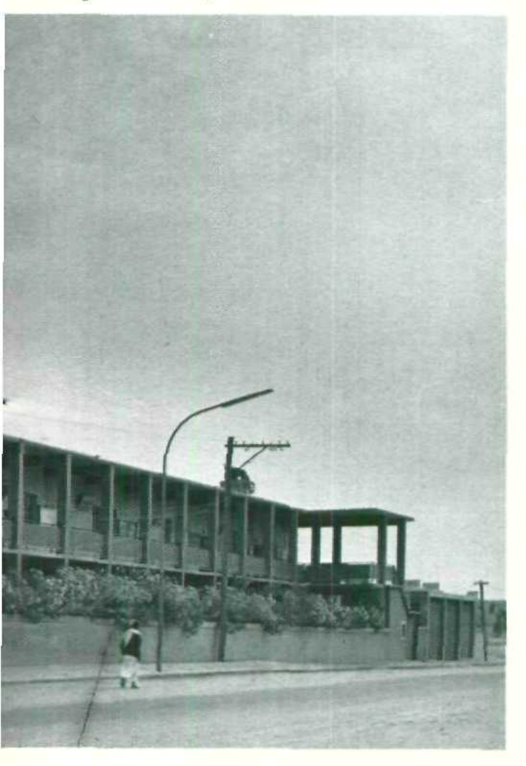
وحتى لا يحرم الموظفون العرب السعوديون الذين يعملون في مناطق الزيت الفرعية من الفرص المناسبة لتلقي العلم ، افتتحت لهم الشركة في اماكن عملهم مراكز تدريب فرعية يتلقون فيها جميع الدروس التي يحتاجون اليها .

أما بالنسبة للدروس العمليـة التطبيقية ، فلدى الشركة في مناطقها الثلاث ايضا ورش تدريبية يعطي المعلمـون فيها الموظفين المرسلين اليها ، دروسا عمليـة في نطاق عمـلهم العادي . وهذا التدريب اعد لعمال الميكانيك ، وعمال الكهرباء ، وعمال ورشات التصليح ، وعمال اللحام ، وعمال مد الانابيب ، وعمال معامل تكييف الهواء وعمال صيانة اجهزة التبريد وتكييف الهواء وغيرهم . وذلك بالاضافة الى التدريب الذي يتلقونه في اعمالهم العادية .

وقد كان لهذه المدارس والورش التدريبية اثر كبـير في تطوير مواهب الموظفـين العرب السعوديين . كما ان ارامكو ، عملا بموجب الاتفاق المعقود مع حكومة جلالة الملك الموقرة ، قامت ببناء مدارس كافية لاستيعاب عدد من الطلاب يوازي عدد ابناء الموظفين ، على ان ارامكو لا علاقة لها في هذه المدارس سوى قيامها بصيانتها ودفع رواتب المعلمين والموظفين الاداريين فيها . اما هذه المدارس فهي من ضمن مدارس البنين



المدرسة الثانوية في الهفوف .



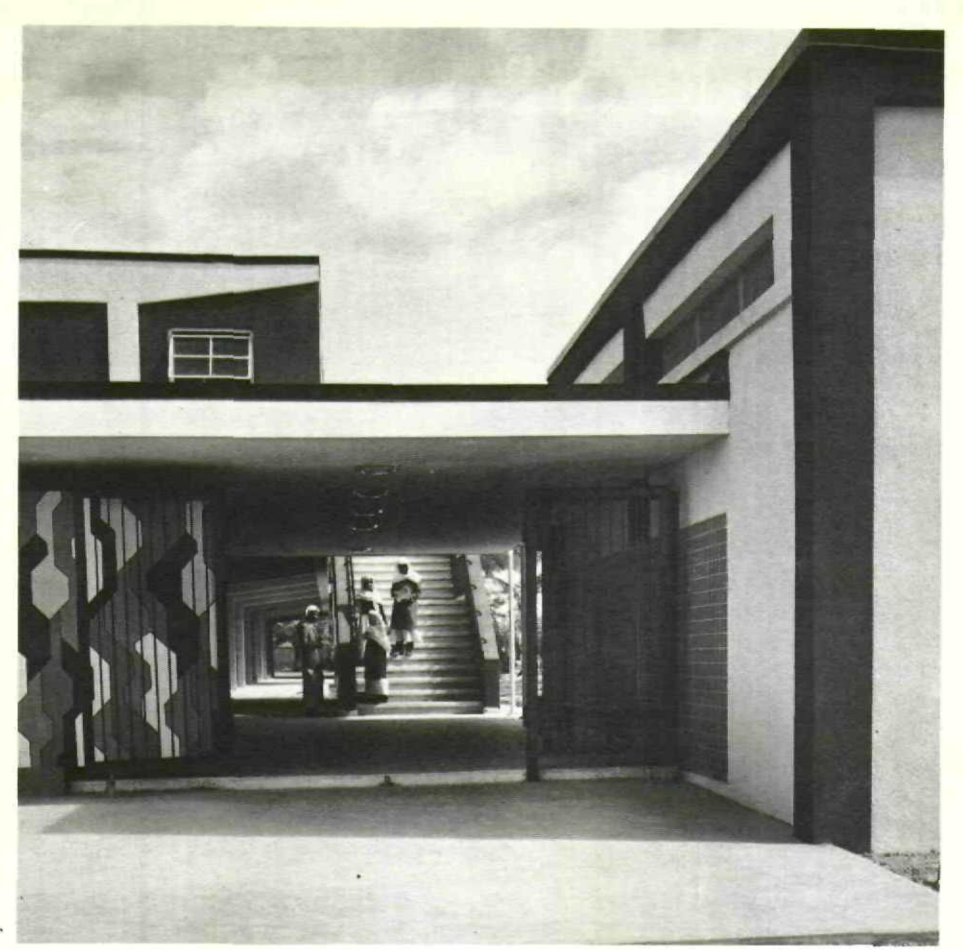
مدرسة الدمام الثانية ، وهي اول مدر

الحكومية التي ورد ذكرها فيما سبق ، وتتبع في تعليمها وأنظمتها ، مديرية التعليم والانظمة المتبعة في بقية المدارس الحكومية الاخرى . ويبلغ عدد المدارس التي بنتها الشركة في المنطقة الشرقية في المدن والقرى المجاورة لاماكن عملها ، ١١ مدرسة ابتدائية ، تستوعب الواحدة منها ٣٠٠ تلميذ ، و ٤ مدارس نموذجية متوسطة ، تستوعب الواحدة منها ١٥٠ تلميذا ، وبذلك يكون عدد المدارس الاجمالي خمس عشرة مدرسة ، وتستوعب ٣٩٠٠ تلميذ . كما تقوم الشركة حاليا ببناء مدرستين ابتدائيتين للبنات في كل من رحيمة والخبر .

وَالأرامكو برنامج للمنح الدراسية تموله هي نفسها وتتولى امره وزارة المعارف . وهذه المنح تقدمها ارامكو ، للطلاب السعوديين ، للدراسة في الكليات والجامعات الخارجية ، في مختلف الحقول الثقافية التالية : الزراعة ، وادارة الاعمال ، واللغات ، والهندسة ، والطب ، والعلوم . وقد بوشر باعطاء هذه المنح في سنة ١٩٥٨ م ، وكان عددها في ذلك الحين ٢٠ منحة في السنة ، وسيرتفع العدد الى ٦٠ منحة في السنة .

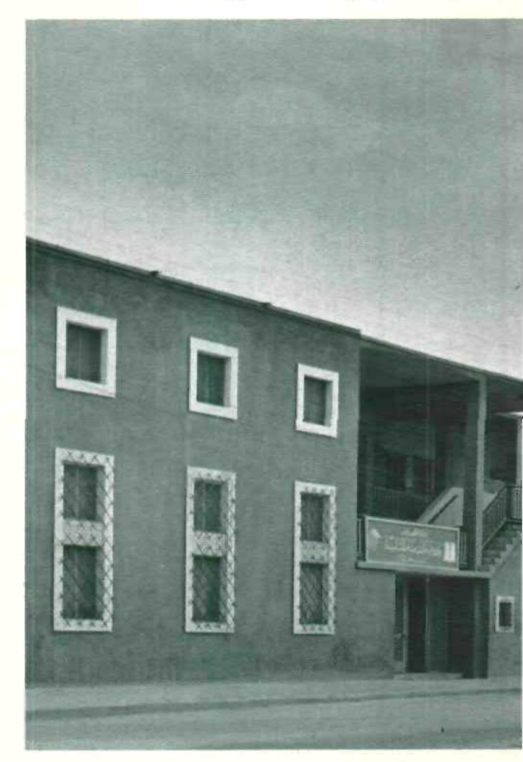
وخلاصة القول ان المنطقة الشرقية هي كبقية مناطق المملكة تتدرج سريعا في سلم التقدم والرقي والعمران .

عصام العماد



جانب من المدرسة المتوسطة التي بنتها ارامكو في الهفوف .

ـائية بنتها ارامكو في المنطقة الشرقية .



مدرسة الدمام الثانوية ودار المعلمين .



الحكمة والمثل في الأدب العربي

بقلم الاستاذ عبد الله بن سعد الرويشد

جاء في اللغة حكمه اي منعه مما يريد ، ومنه حكمة الدابة لانها تذللها لراكبها وتمنعها الجماح ، ومنه اشتقت الحكمة لانها تمنع صاحبها من الآثام والرذائل .

والحكمة قول بليغ موجز صائب يصدر عن عقل وتجربة وخبرة بالحياة ويتضمن رأيا سديدا تقبله العقول وتنقاد له النفوس والمشاعر . وكان للعرب في الجاهلية حكماء اشتهروا بأصالة الرأي وبعد الغور ودقة التفكير والنظر الصائب والفهم الصحيح للحياة وأحداثها وتجاربها . وكانت ألسنتهم تنطلق بالحكمة البليغة الرائعة كلما حدث حادث او نزل خطب او اخذ رأيهم في مسألة .

وكان العرب يلتجئون الى هؤلاء الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمناقرات ومشكلات الامور بل كان في كل قبيلة حكيم تفزع الى رأيه في الخطوب ، وتستعين بتجاربه في المشكلات وتستضيء برأيه في جميع شئون حياتها . وقد يكثر الحكماء في القبيلة فيكونون عونا لها في الشدائد وتحلهم القبيلة من نفسها مكانا عليا . واشتهرت بعض النساء في العصر الجاهلي ايضا بالحكمة ، ولهن آثار تروى وحكم مخلدة في صحف التاريخ الادبي .

والحكم من البلاغة بمكان كبير لايجازها ووضوحها وفصاحتها ودقة معناها وروعة تأثيرها وخصب خيالها وصدق تجاربها الانسانية العالية ، وهي تكسب الكلام سحرا وحلاوة وتجعله مقبولا من الذوق ، قريبا الى القلب ، مسلما به من العقل والشعور والوجدان .

وقد تشتهر الحكمة وتذيع بين الناس فتصبح مثلا ، وعلى هذا سار المؤلفون في الامثال حيث لم يفرقوا بين ما صدر في حادثة معينة مثل «قطعت جهيزة قول كل خطيب» او فاض به لسان حكيم .

ومن اشهر حكماء العرب في العصر الجاهلي :

اكثم بن صيفي التميمي ، ومن حكمه : رب عجلة تهب ريثا ، مقتل الرجل بين فكيه ، آفة الرأي الهوى ، ويل للشجي من الخلي ، ان قول الحق لم يدع لي صديقا .

عامر بن الظرب العدواني ، ومن حكمه : العقل نائم والهوى يقظان ، من طلب شيئا وجده ، رب زارع لنفسه حاصد سواه .

ومن حكمائهم ايضا : ذو الاصبع العدواني ، وقس بن ساعدة ، وحاجب ابن زرارة ، وهاشم بن عبد مناف ، وعبد المطلب بن هاشم . ومنهم ايضا لقمان ، ويتنازعه العرب والحبشة والمصريون واليهود ، ومن حكمه : رب اخ لك لم تلده امك ، الصمت حكم وقليل فاعله ، آخر الدواء الكي .

وممن كانت العرب تتحاكم اليه عمرو ابن حممه الدوسي . ومن حكيماتهم : هند بنت الحسن ، وبنت لقمان ، وبنت عامر بن الظرب . ومن امثلة الحكم النثرية : العتاب قبل العقاب ، كلم اللسان انكى من كلم السنان ، اول الحزم المشورة ، انجز حر ما وعد ، اترك الشر يتركك ، رب ملوم لا ذنب له ، من مأمنه يؤتى الحذر .

والحكمة كما تكون نثرا تكون شعرا ايضا ، ومن امثلتها حكم طرفة والنابغة وزهير بن ابي سلمى وسواهم ومنها :

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان

ولست بمستبق أخا لا تلمه
على شعث اي الرجال المهذب ؟

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

المثل

يعرفه بعض علماء الادب ومنهم المبرد بأنه قول سائر يشبه مضربه بمورده او يشبه فيه حال المقول فيه ثانيا بحال المقول فيه اولا . ويعرفه آخرون ومنهم المرزوقي

بأنه جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول ، وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت منه الى كل ما يصح قصده منها من غير تغيير يلحقها في لفظها . وهذا التعريف الاخير يجمع بين الحكمة والمثل . فالمقتضبة من اصلها هي المثل الذي له اصل وقصة وحادثة معينة ، والمرسلة بذاتها هي الحكمة التي ينطق بها الحكيم بعد طول التجربة والخبرة . وعليه يسير ابن رشيق والميداني وأبو هلال العسكري وسواهم . وقد جمع ابو هلال والميداني في كتابيهما كثيرا من ذلك . وجعلاها كلها من الامثال سواء كانت من النوع الاول وهو الحكمة او من الثاني وهو المثل ، فكأن كل ما ذاع وانتشر مثل في رأيهم سواء في ذلك ما صدر في حادثة معروفة وكانت له قصة خاصة وما نطقت به الحكماء من اقوال حكيمة صائبة . والامثال اصدق شيء يتحدث عن اخلاق الامة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره اتم تصوير . فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية ، وهي اقوى دلالة من الشعر في ذلك لانه لغة طائفة ممتازة . اما هي فلغة جميع الطبقات . ويمتاز المثل بشهرته وايجازه ودقة معناه واصابة الغرض المنشود منه وصدق تمثيله للحياة العامة ولاخلاق الشعب . قال النظام يجتمع في المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية .

والأمثال تكسب الكلام سحرا وجمالا وبلاغة ، وتستثير النفوس والعواطف ، وتملك القلوب والمشاعر ، وتقوم مقام الحجة والبرهان لصحة حكمها وصدق مدلولها . قال ابن المقفع : اذا جعل الكلام مثلا كان اوضح للمنطق ، وآنق للسمع ، وأوسع لشعوب الحديث ، وهي تسير سيرورة الشعر ، وتعمل عمله ، وتذيع ذيوعه ..

قال الشاعر :

ما أنت الا مثل سائر   يعرفه الجاهل والخابر

والامثال يصعب عليك تمييز الجاهلي منها من الاسلامي لاختلاطهما عند الرواة والمؤلفين . ولكن ما يشير اليه المثل من حادث او قصة او خبر مما يتصل بالجاهلية ، يساعد على معرفة الجاهلي وتمييزه من الاسلامي ، مثل : «ما يوم حليمة بسر» . وقد يدل على جاهلية المثل ان يكون مخالفا لتعاليم الاسلام ومبادئه ، مثل : «انصر اخاك ظالما او مظلوما» ، و «اليوم خمر وغدا امر» .

وقد ألف ابو هلال العسكري في الامثال كتابه «جمهرة الامثال» وألف الميداني كتابه «مجمع الامثال» ، وقد جمعه من نحو خمسين كتابا ، ورتبه على حروف المعجم . وفي هذين الكتابين تختلط الامثال بالحكم ، ويختلط الجاهلي منها بالاسلامي ، والفرضي بالحقيقي . ولكنهما ، على اي حال ، يصوران البيئة العربية اتم التصوير ، وفيهما وصف للكثير من ألوان حياة العرب في الجاهلية والاسلام ، وهما مصدران من مصادر الادب العربي وتاريخه .

والأمثال الحقيقية لها اصل وقائلها معروف غالبا ، والفرضية ما كانت من تخيل اديب ووضعها على لسان طائر ، او حيوان ، او جماد ، او نبات ، او ما شاكل ذلك . والفرضية تساعد على النقد والتهكم والسخرية .. وهي وسيلة ناجحة للوعظ والتهذيب والفكاهة والتسلية .

والامثال ايضا اما شعر او نثر كالحكمة .

ومن الجدير بالتنويه هنا ان اكثر موارد الامثال يظهر فيها الصنعة والانتحال ، ويدل على ذلك اختلاف العلماء في مورد المثل الواحد حينا وظهور الاختلاف في القصة حينا آخر . وفي الامثال الجاهلية ، تظهر ألوان كثيرة من الصنعة الفنية حينا من تشبيه واستعارة وتمثيل وسجع ، وتخلو من الصنعة احيانا اخرى ، وفي الكثير منها ، لا ترى مظهرا للفن والبيان والاجادة والتثقيف . وسبب ذلك ان الامثال تجري في لغة التخاطب وأحاديث الناس العامة العادية ، ومن ثم كان الكثير منها خاليا من المهارة البيانية والصناعة الفنية . والاصل في الامثال الا تكون مصقولة ولا مصنوعة لانها من لغة الشعب ، غير انها كثيرا ما تصدر عن الطبقة الممتازة في اللغة من شعراء وخطباء ، فتظهر فيها ألوان من الاجادة الفنية وهذا هو سبب الاختلاف في الاحكام الادبية التي اصدرها علماء الادب على الامثال .

ومن اقدم الامثال العربية تلك التي تعزى الى لقمان الحكيم ومنها : آخر الدواء الكي ، المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المثوى خير من اتيان ما لا تهوى . ومن امثال العرب الفرضية : «كيف اعاودك وهذا اثر فأسك ؟» «وفي بيته يؤتى الحكم» . ومن امثالهم الشعرية :

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها
ان كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا
كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ومن امثالهم : قد حيل بين العير والنزوان ، ان اخاك من واساك ، نفس عصام سودت عصاما ، ان البلاء موكل بالمنطق ، كالمستجير من الرمضاء بالنار . ومن الامثال المشهورة قولهم «رجع بخفي حنين» .. وكان حنين اسكافيا فساومه اعرابي على خفين فاختلفا ، فأراد حنين ان يغيظ الاعرابي فأخذ احد الخفين وطرحه في الطريق ، ثم ألقى الآخر في مكان آخر فلما مر الاعرابي بأحدهما

قال ما اشبهه بخفي حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ، ثم مشى فوجد الآخر فترك راحلته وعاد ليأتي بالخف الاول ، وكان حنين يكمن له ، فسرق راحلته ومتاعه ، وعاد الاعرابي الى قومه يقول لهم «جئتكم بخفي حنين» ويضرب هذا المثل لمن خاب مسعاه .

ومن امثال العرب المعروفة قولهم «في الصيف ضيعت اللبن» ، قاله عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا تزوج بأمرأة . فضاقت به ، فطلقها فتزوجت فتى جميلا وأجدبت . فبعثت تطلب من عمرو حلوبه او لبنا فقال ذلك المثل يضرب لمن يطلب شيئا فوته على نفسه .

ومنهـا «على اهلهـا تجني براقش» .. وبراقش كلبة لقوم من العرب أُغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فتتبعهم الاعـداء مهتـدين اليهم بنبـاح براقش فهجموا عليهم .. ويضرب هذا المثل لمن يجلب الاذى لقومه . ومنها «وافق شن طبقه» ، وشن رجل من دهاة العرب خرج يبحث عن امرأة مثله يتزوجها فرافقه رجل في الطريق الى القرية التي يقصدها ولم يكن يعرفه من قبل . قال شن : «أتحملني ام احملك ؟» فقال الرجل : «يا جاهل انا راكب وأنت راكب فكيف تحملني او احملك ؟» فسكت شن حتى قابلتهما جنازة فقال شن : «أصاحب هذا النعش حي ام ميت ؟» فقال الرجل : «ما رأيت اجهل منك ترى جنازة وتسأل عن صاحبها أميت ام حي !» . فسكت شن ثم اراد مفارقته فأبى الرجل وأخذه الى منزله ، وكانت له بنت تسمى طبقة ، فسألت اباها عن الضيف فأخبرها بما حدث منه فقالت : «يا ابت ما هذا بجاهل ، انه اراد بقوله اتحملني ام احملك .. اتحدثني ام احدثك . وأما قوله في الجنازة فانه اراد .. هل ترك عقبا يحيا به ذكره ؟» فخرج الرجل وجلس مع شن وفسر له كلامه فقال شن : «ما هذا بكلامك» . فصارحه بأنه قول ابنته طبقة فتزوجها شن . ويضرب هذا مثلا للمتوافقين .

اسْتنْتَاجٌ مَعْقُول

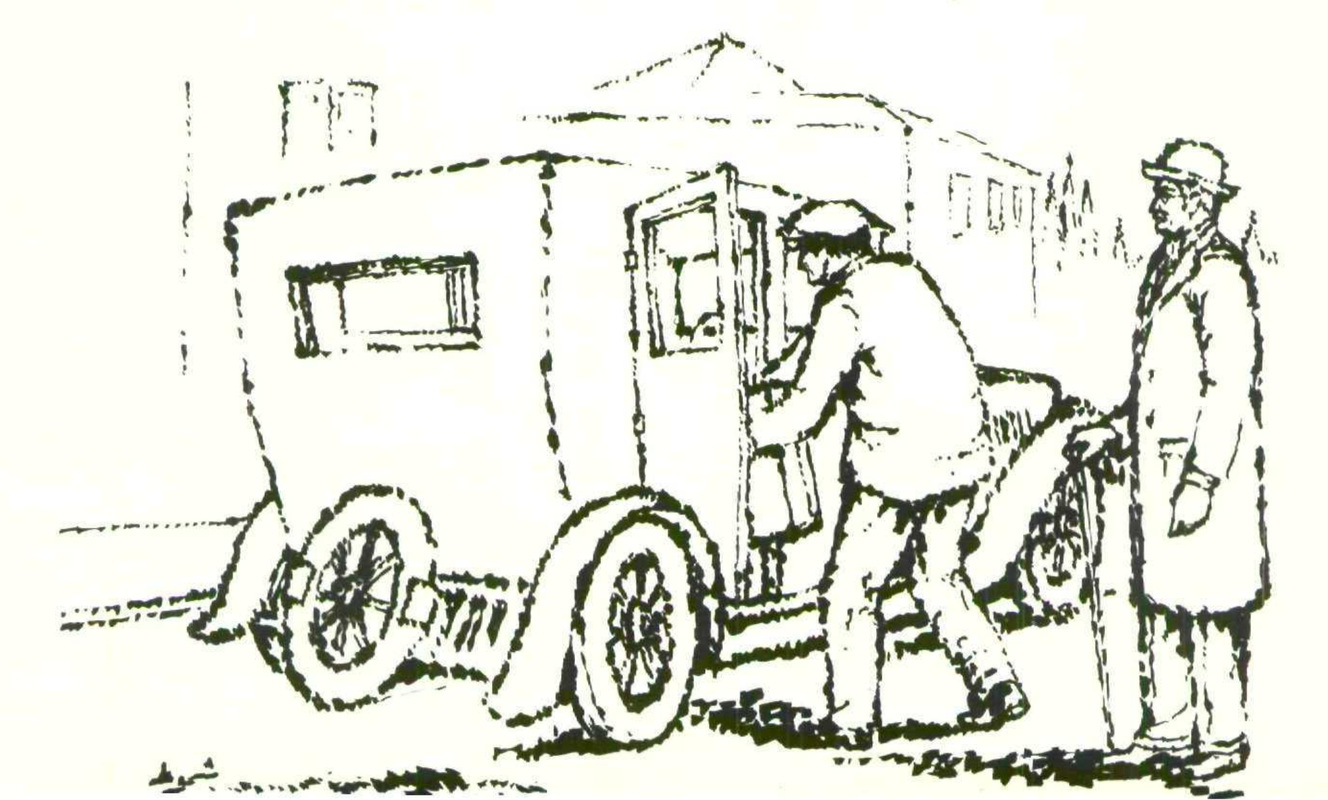
اراد سائق سيارة تاكسي فرنسي ان يداعب الروائي الانجليزي ارثر كونـان دويل — مؤلف روايات شـرلوك هولمز البوليسية الشهيرة — حين كان في رحلة الى باريس ، وقد استقل سيارة التاكسي من المحطة الى الفندق . فبعد ان دفع الاجرة لسائق التاكسي التفت اليه السائق وقال له :

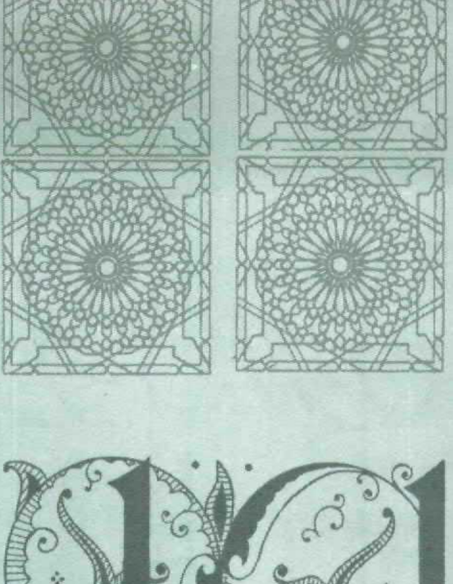
شكرا جزيلا يا مستر كونان دويل !

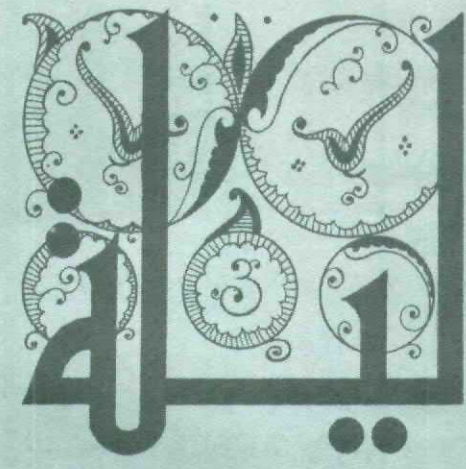
فبوغت دويل وسأله : وكيف عرفت اسمي ؟

فأجابه السائق : الامر بسيط يا سيدي ، لقد قرأت في الصحف انك قادم من جنوب فرنسا الى باريس وملامحك تنطق بأنك انجليزي ، ثم ان شعرك مقصوص على طريقة سكان جنوب فرنسا . فلمـا جمعت كل هـذه القرائن تبين لي انك انت ذلك الروائي الشهير .

فقال له ارثر دويل : هذا مدهش . ولكن أليس لديك اي دليل آخر للتأكد من صحة استنتاجك ؟ فأجابه السائق : نعم ، هنالك حقيقة اخرى ، وهي ان اسمك مكتوب على حقيبتك .









للشاعر محمود أبو الوفا

لئن نظم الشاعر قصيدته هذه في مناسبة ليلة الاسراء ، فقد ضمنها من المعاني الروحية السامية الباقية ما يجعلها تقرأ وتستعاد في هذه المناسبة الجليلة وفي كل مناسبة غيرها .

ليلة قد حوت من الآلاء   وزن ما في الوجود من سراء
جمع الكون ما به من صفاء   وحباه لِكُنْه هذا المساء
تلك يا ناس ليلة الاسراء   وهي للدهر كاليد البيضاء

* * *

هذه ليلة الليالي جميعا   كان من قبلها الزمان فظيعا
لا نظاما له ولا تشريعا   روع الناس كلهم ترويعا
لم يكن فيه واحد مستطيعا   ان يرى نفسه من الظلماء

* * *

واذا الناس في الزمان الردي   مثل نظم جرى بغير روي
ليس فيهم حق لغير القوي   وشقي يسير خلف شقي
عجبا للحياة قبل النبي   كيف مرت في مثل هذا الشقاء

* * *

وتصور ازمان هذا البلاء   اي عيش قد كان للضعفاء
كيف كانت فيها حياة النساء   كن في الهون مثل اي الاماء
بينما كان معشر الاقوياء   هوّما هوّما بسفك الدماء

* * *

يضرب الناس في السواد الداجي   مثل غرقى شدوا الى الامواج
ليس فيهم وليس منهم ناجي   واذا بالسماء للمعراج
فتّحت فانجلى ظلام الدياجي   ورأى الناس ضوء برق الرجاء

* * *

هل رأى الناس في جناح البراق   دعوة حرة الى الانطلاق
من قيود الاغلال والاوثاق   وهو يدعو الورى لهذا السباق
في مجالي مطالع الآفاق   كي ينالوا حرية الارتقاء

* * *

يا رجاء مجنح الاشواق   عد الى الشرق يا جناح البراق
عد اليه بضوئك الخلاق   في سما الشرق موطن الاشراق
شفق من سنى النبوة باق   انتظارا لبعث هذا الضياء

* * *

قل لمن يزدهون في الاجواء   ولهم حقهم من الازدهاء
ان تنالوا امجاد غزو الفضاء   فمن الشرق كان غزو السماء
ومن الشرق صاحب الاسراء   يا لامجاد ليلة الاسراء

* * *

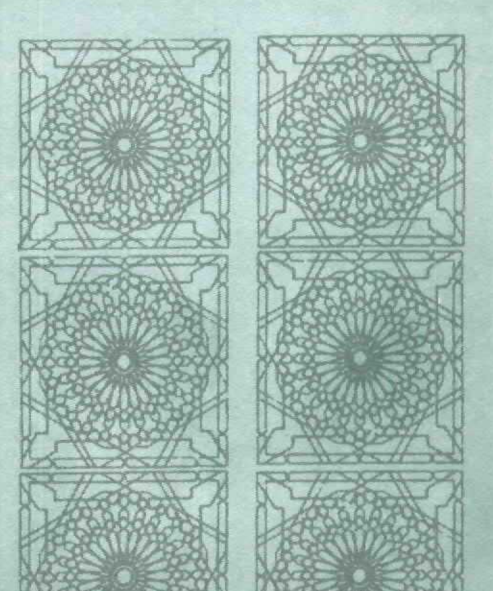
ايه ايه يا ليلة الاسراء   كيف اطريك في ليالي السراء
وبك الارض التقت بالسماء   حول افق كأن وسع الفضاء
حل في وسعه بغير انتهاء   زمن المحل عنده كالرخاء
وغدا الصيف عنده كالشتاء   فهو للخلق مثل قطب الصفاء

* * *

وهو للكون مثل افق استواء   ذاك قلب المحجل الوضاء
النبي الوحيد في الانبياء   الذي جاء للورى باللواء
والنظام الكفيل بالارتقاء   المسوي الضعاف بالاقوياء
ونظام الاسلام دون مراء   هو دين الحياة والاحياء

* * *

يا إلهي ، في ليلة الاسراء   ارحم الارض يا اله السماء
قد دعوناك فاستجب للدعاء



الخط البارز بين الآمدي ولويس برايل

بقلم الاستاذ ابو طالب زبانه

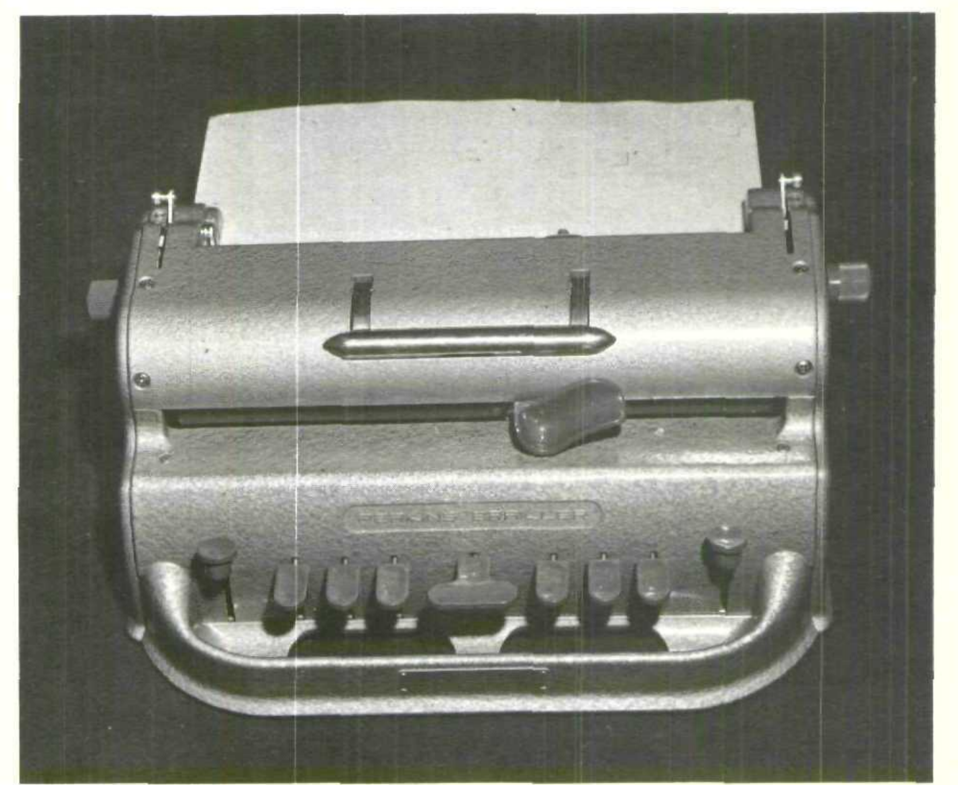
لم يعد خافيا على المطلعين العارفين ان الذي فكر في ابتكار الخط البارز ووضع اسسه الاولى ، ورسم خطوطه المعروفة ، العالم العربي المشهور الحسين الآمدي الذي عاش في القرن الخامس الهجري عالما تجريبيا ، يعنى بالبحث ، ويشغله النظر .

فلقد فكر هذا العالم في وضع اصطلاحات ، تيسر على المكفوفين وغيرهم من الذين يريدون الاطلاع ولو في الظلام الحالك ، والبحث ولو في مغارات الكهوف ، او مفازات الاودية ، او تحت جنح الليل البهيم ، لذلك كانت طريقته البدائية عاملا هاما في انجاح هذه الرسالة التي سار عليها المكفوفون في جميع انحاء العالم ، واستفاد بهـــا الجنود وهم في اشد ساعات الحرج داخل المخابىء.

والواقع ان هذا الخط البارز ، ما كاد يظهر على طريقته المعروفة التي رسمها له الآمدي ، حتى جاءت فترة باعدت بينه وبين ذيوعه ، او دخوله في الحياة كركن هام او وسيلة لتسهيل حياة الملايين من الذين فقدوا نعمة الابصار . وظل تعليم المكفوفين في اوربا وغيرها مقتصرا على التدريب على بعض الاشغال والحرف اليدوية ، بالاضافة الى القليل من القراءة باستعمال الحروف العادية البارزة حتى جاء لويس برايل ، العالم المعهدي الذي اوقف حياته على تثقيف المكفوفين وتطوير طريقته الجديدة في كتابة وقراءة الرموز البارزة . وتبدأ قصة لويس برايل بعد الحادث الذي طرأ له وهو في الثالثة من عمره ، في قرية كوريه الفرنسية عام ١٣١٢ م ، عندما كان يلهو امام محل والده صانع السروج بمثقبين وجدهما هناك . وبينما هو يجري بهما صوب المنزل الذي كان على بعد خطوات من المحل ، زلت قدمه ، فوقع على الارض ، وأصاب احد المثقبين عينيه ، ففقئت احداهما ، على حين

المجلدات الاربعة السفلى ، هي نفسها القصة المطبوعة في المجلد الذي يبدو في اعلى الصورة ، الا انها مكتوبة بطريقة برايل البارزة للمكفوفين ، ولذا يبدو حجمها كبيرا .

آلة برايل الكاتبة تشبه الى حد ما الآلة العادية في طريقة عملها الا انها تحفر نقاطا بارزة في الورق بحيث يتمكن الضرير المدرب على قراءتها باللمس .



جرحت الاخرى جرحا بالغا ، ألحقها بأختها بعد ايام من وقوع الحادث .

ومن الغريب ، ان القرية كلها جزعت لهذا الحادث الاليم الذي اصاب لويس ، وهو بعد في سن طفولته المرحة ، ولكن الطفل ما لبث ان عاد اليه هذا المرح الذي عرف عنه ، ولطفه الذي امتاز به ، فزاد ذلك من عطف الناس عليه ، ودفعهم الى العناية به ، فأخذوا يتسابقون الى اصطحابه لحقولهم ليرفهوا عنه باللهو مع صغارهم ، ويرفه هو عنهم بأحاديثه الطلية ، وسرد ما يعرف من اقاصيص وحكايات وفكاهة .

ولما بلغ العاشرة من عمره ، ارسل الى معهد المكفوفين في باريس ، حيث بدأ القراءة والكتابة بطريقة الحروف العادية البارزة التي كانت معروفة وقتئذ . على ان هذه الطريقة ، لم تشبع رغبة الغلام الذكي الطموح ، اذ ان ضخامة الحروف المستعملة فيها ، كانت تحول دون الانتفاع بها الا بمقدار ، فقد كانت كتابة قصة صغيرة بها ، تستغرق عدة مجلدات ، كل منها يزن بضعة ارطال .

ولقد ظل برايل في المعهد ، لكن قلقه كان يزداد كلما تقدمت به السن . فقال لأبيه مرة وهو يزوره في المعهد : «انني احس انني ورفاقي هنا نعيش وحدنا بمعزل عن العالم . اننا نستطيع بالسمع ان نميّز انسانا او طائرا من آخر ، ويمكننا باللمس ، ان نميّز البارد من الحار ، والخشن من الناعم ، وفي قدرتنا ان نشم ونتذوق ، ولكن ينقصنا ان نقرأ ونكتب بسهولة ، وليس غير الكتب وحدها شيء يمكن ان يخرجنا من الدائرة الضيقة التي نحيا فيها ، ويأخذ بأيدينا من الظلمات الى النور . »

وكرّت الايام سريعة ، وأصبح برايل مدرسا في المعهد الذي تخرج فيه ، وما برحت فكرة تيسير القراءة للمكفوفين تشغله ، وتقض مضجعه . وبينما كان جالسا في احد الايام مع صديق له في احد مقاهي باريس اذ بذلك الصديق يقرأ عليه من انباء الصحف ، ان ضابطا فرنسيا يدعى : شارل باربييه ، ابتكر طريقة رمزية للكتابة تستعمل فيها نقط وعلامات بارزة خاصة بدل الحروف ، وذلك لكي يتمكن الضباط والجند من قراءة الرسائل التي يتلقونها في الخنادق المظلمة ونحوها دون الحاجة الى اضاءة المكان .

واستعاد برايل قراءة النبأ ، ثم راح يستمع له جذلان ، متهلل الوجه ، وما لبث ان تملكه الفرح ، فضرب المنضدة الذي جلس اليها بكل قوة ، وصاح قائلا :

«حمدا لله ، لقد وجدتها . » وحسب صديقه والجالسون هناك انه اصيب في عقله ، فخف اليه مدير المقهى يهدىء من ثورته ، ويعمل على تخفيف حدته ، فاذا هو يبكي ويقول لهم في تأثر عميق : «اعذروني يا سادة .. فلقد اطربني النبأ ، وأنساني السرور نفسي ، ان مشكلة القراءة عند المكفوفين ، كادت اخيرا ان تجد الحل المطلوب» .. وفي اليوم التالي ، كان برايل قد عرف عنوان الضابط الذي ابتكر تلك الطريقة ، وأخذ موعدا منه لزيارته . وكانت اول عبارة قالها له بعد ان حيّاه : «لقد جئت اليك يا سيدي ... لتشرح لي طريقتك الجديدة في الكتابة والقراءة . ان آلاف المكفوفين في العالم ، وأنا اولهم ، لن ينسوا ابدا لك هذا الفضل العظيم . »

وانطلق برايل ، يشرح للضابط ما ينتظر المكفوفين من وراء طريقته التي ستبدل حياتهم ، وتحيلها من سجن الجهالة الضيق المظلم الى فضاء المعرفة المشرق الفسيح . فأخذ الضابط يشرح له تلك الطريقة ، وكيف عبر عن كل من المصطلحات العسكرية بعدد معين من النقط او الخطوط او بمزيج منهما معا . فنقطة واحدة مثلا ، تعني كلمة «تقدم» ، والنقطتان معناهما «تراجع» وهكذا ...

على ان برايل لم يفته السؤال عن كيفية تدوين هذه الرموز على الورق بحيث تصبح بارزة يمكن فهم المراد منها باللمس . ولم يكن الضابط يعرف برايل من قبل ، ولا سمع شيئا عن الحادث الذي فقد فيه عينيه ، فأجابه قائلا :

لم يعد الطبخ مقصورا على المبصرين ، فكتب الطبخ المطبوعة بالخط البارز فتحت الطريق امام الضرير لولوج هذا الميدان ايضا .



وربّ ضرير كان صبراً رداؤه   غنته عن العينين أنمله العشر



بفضل طريقة برايل ، امسى باستطاعة الموهوبين من فاقدي نعمة البصر القراءة بسهولة ، وإلقاء المحاضرات في الاذاعات .

جميع هذه الصور من مؤسسة «لايتهاوس» للمكفوفين في مدينة نيويورك .

«الامر غاية في اليسر .. استعمل مثقبين من المثاقب التي يستعملها صانعو السروج ، فأحدث بهما ثقوبا في قطعة من الورق المقوى بحيث يعرف باللمس كل ثقب أنقطة هو ام غيرها . »

فبكى برايل مرة اخرى ، لكنه كان بكاء الفرح والعزاء والسلوان . فقد ذهب بصره بمثقبين وهو طفل يلهو في محل ابيه ، وها هو ذا الآن ، بمثل هذين المثقبين يرد الحياة الى الآلاف من امثاله ممن فقدوا نعمة الابصار .

ومما تجدر الاشارة اليه ، ان برايل ظل يدرس ويبحث طوال خمس سنوات ، وكانت محاولاته ، تكلل حينا بالنجاح ، وتنتهي حينا آخر بالاخفاق ، لكنه لم يتراجع ولم يصبه اليأس ، وواصل العمل حتى وضع رموزا سهلة للحروف الابجدية والعلامات الموسيقية والاعداد الحسابية .

وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة وألف من

الميلاد ، وكان برايل قد بلغ السابعة والعشرين من عمره ، اعد بطريقته هذه كتابا ضمنه مختارات من شعر الشاعر الانجليزي المكفوف : ملتون ، ثم اخذ يلقي عنه محاضرات بالمعهد الذي يعمل فيه ، ويدعو الاساتذة في معاهد المكفوفين بفرنسا وغيرها ليشرح لهم طريقته ، ويبين لهم كيف يستطيع ان يكتب بها اية قطعة تملى عليه . ثم يتلوها عليهم بالسرعة التي يكتب المبصرون بها ويقرأون . ولكن سرعان ما دبت الغيرة في نفوس هؤلاء الاساتذة ، فسفهوا آراءه ، وأتهموه بالغش ، واعتماده على ذكائه في التجارب التي اجراها امامهم .

غير ان برايل الحريص على انجاح طريقته ، لم يترك هذا المغمز يمر دون ان يحاول الظهور والثبات في هذا الميدان . فأرسل الى الاكاديمية الفرنسية يطلب ان تهيء له الفرصة ليشرح طريقته للمختصين فيها ، لكنها رفضت طلبه بحجة ان المكفوفين حسبهم ما يتدربون عليه من الصناعات والاعمال التي تناسبهم ، وانهم ليسوا في حاجة كبيرة الى تعلم القراءة . واكتفى برايل بأن علم طريقته لبعض من تطوعوا لذلك ، في اوقات فراغهم ، من تلاميذه في المعهد . فاستطاع بعضهم اجادة القراءة والكتابة بعد وقت قصير ، واستطاع آخرون ان يجيدوا العزف على المعزف بدلالة العلامات الموسيقية البارزة .

والواقع ان ما احبط عزيمة برايل وفت في عضده وألزمه بيته ، هي المعاكسات التي قابلها وهو ينهض برسالته الجليلة . اذ خيل اليه ان جهوده ذهبت سدى . على انه حدث ان اقيمت حفلة كبيرة ، ضمت جمهورا من علية القوم في باريس ، وعزفت على المعزف في هذه الحفلة احدى الفتيات الضريرات من تلاميذ برايل ، وما كادت تتم عزفها ، حتى ضجت القاعة بالتصفيق . وطلب اليها الحاضرون ان تكرر العزف ، فعزفت مقطوعة اخرى كانوا اشد عجبا من استطاعتها عزفها ، فأخذوا يتسابقون الى تهنئتها ، وابداء اعجابهم ببراعتها ، فوقفت تقول لهم :

«ان تهنئتكم واعجابكم ، ينبغي الا يوجها الى شخصي الضعيف ، هناك رجل كبير افنى زهرة عمره في سبيلنا نحن الذين فقدنا ابصارنا ، وهو الذي علمنا القراءة والكتابة والموسيقى ، وقد جاهد ليعم النفع بطريقته كل المكفوفين ، ولكن حاسديه حاربوه وطاردوه ، وهو الآن يحتضر وحده دون ان يعلم او يعنى بأمره انسان .»



آلة برايل للاختزال تمكن الضرير من حضور المحاضرات وتسجيلها بسرعة وسهولة .



الخط البارز هو صلة الوصل بين هذين الضريرين الصغيرين وبين عالم النور والمعرفة .

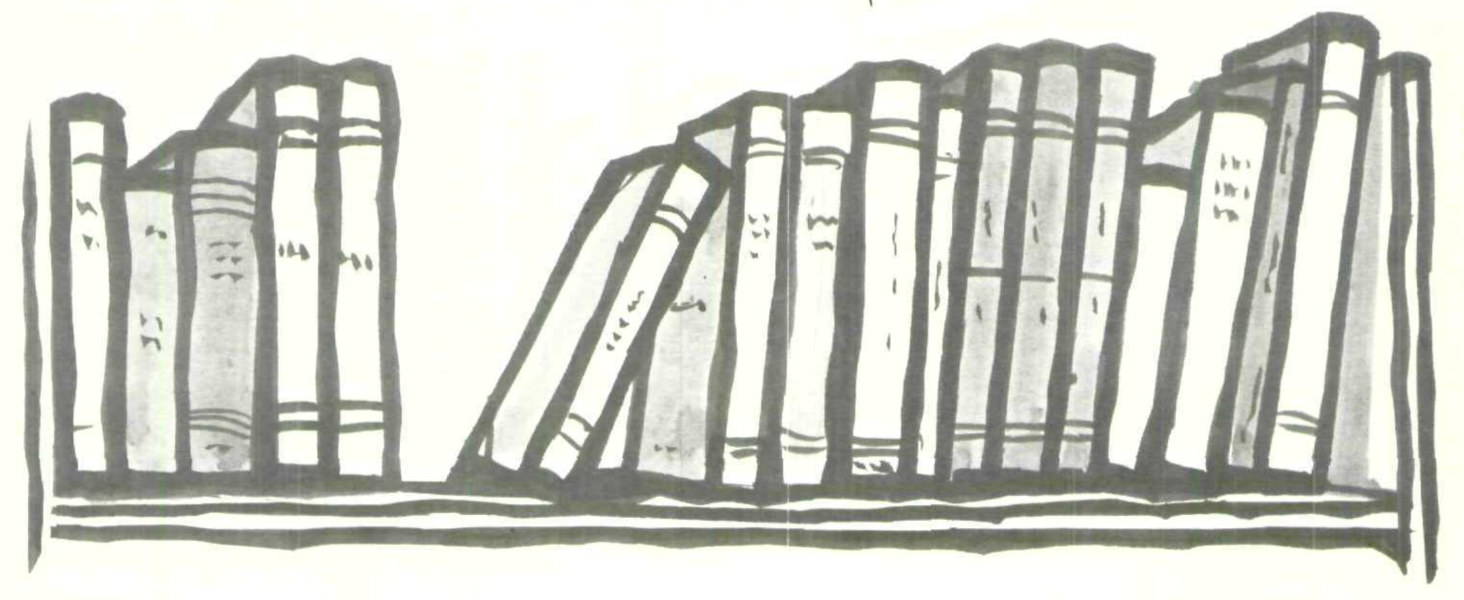
ومما لا ريب فيه ، ان الصحف عندما نشرت هذا الخبر ، اهتم الناس بأمر برايل وطريقته ، ولم يمض وقت طويل حتى تقرر تعميم طريقته وتدريسها بمعاهد المكفوفين ، وهرول اليه في ذلك اليوم لفيف من تلاميذه يزفون اليه النبأ ، فأجهش بالبكاء وقال لهم :

«الآن اموت مطمئنا الى ان جهودي لم تنته بالاخفاق .»

ثم غربت شمس حياته بعد بضعة ايام ، وهو في الثالثة والاربعين من عمره ، ولكنه مات مطمئنا الى ان رسالته الانسانية وجدت التقدير والنجاح اللائقين بها .

طقوس في الظلام

بقلم الاستاذ ابراهيم الناصر



القلق النفسي والاضطراب الفكري قد يكونان من السمات البارزة لانسان هذا العصر ، فضلا عن الحساسية المفرطة والشعور الحاد بمسؤولية المصير وتكييفه بالصورة التي تعطيه اليقين بجدوى فعاليتها واسهامها بالواجب الانساني . ومن شفافية ذلك الشعور وحدته في التجاوب مع المكتسبات الحضارية في المجالات العلمية ، نلاحظ ان ثمة عذابا مستترا يلهب الضمير الفردي ويكاد يمزق شرانق الطمأنينة في مهدها ، وهو لا شك في ظننا نتيجة عوامل كثيرة متفاعلة قد يكون في قائمتها التخبط النفسي وعدم اكتشاف المنابت الاصيلة للاحاسيس او المشاعر الانسانية لدى الافراد ، اعني عدم استشفاف كنه المصطرع النفسي في التركيب الانساني ..! ومنذ كتب افلاطون جمهوريته الخالدة وصور برنارد شو انسانه المثالي (السوبرمان) وعملية البحث عن تحقيق الوجود الانساني بجميع ابعاده هي الشاغل الاول للفلسفة والفن . ولو لم يتجرع سقراط السم كتعبير عن استهانته بالحياة التافهة ازاء الامتهان الذي يلقاه الفكر الحر على ايدي الكهنوت وسلطات التصدي للتقدم البشري لما سقط على كر العصور والازمان آلاف الضحايا الذين ترسموا رسالة الفكر النبيلة وآمنوا بشرف الكلمة . ونتجاوز معارك الفكر عبر التاريخ اذ ان الوقوف على مشارف اي منها يستلزم سفرا مفردا ، انما يكفي ان نلتقط بالتحليل عملا رائعا لكاتب معاصر يلتحم عبر العصور بالرسالة الصامدة ليشكلا ذخيرة حية تمهد لاعطاء الفكر وزنه كي تنمو الشجرة الباسقة التي يتفيؤها الانسان وينهل او يستقي من معينها .

ورواية «طقوس في الظلام» لمؤلفها الكاتب المعروف «كولن ولسون» تعالج مشكلة العصر من اصعب جوانبها وأعمق آثارها ، ونعني بها الحضارة والحرية ..

وكولن ولسون ينحى في مؤلفه ذاك — بعد ان عرفناه ناقدا ملتزما ومحللا لنوازع قادة الفكر في كتابه «اللامنتمي» ، وفيلسوفا في كتابه «سقوط الحضارة» — منحى جديدا في كشف متناقضات العصر وسوءات الحضارة بوضعها الراهن الواهي الاسس ، وذلك بتسليط الاضواء على الاعماق الداخلية لشخوص روايته كي يستخلص من تلك الاعماق المأساة الدامية التي تدفع بالكلمة الداوية التي تنتفض بها الصدور فتنطلق الصرخة مجلجلة : «تبا لعصر الانحطاط الذي نعيشه ، عصر القلق والتشتت والقتل المعنوي وتمزيق الطاقات البشرية» .. اننا نسمع هذه الصرخة على لسان جميع الشخوص الذين نلتقيهم في هذا العمل الادبي ، على لسان «سورم» و «اوستن نن» و «اوليفر غلاسب» و «جيرترود» وسواهم . ورغم الاختلاف البين في المستويات الفكرية وطريقة النظر الى المشكلة التي تلفهم جميعا في زوبعتها ، فاننا نعرف بسهولة السمة التي تشدهم ، وهي صفة التحدي للمجتمع ، والاستهانة بالقوانين الاخلاقية السائدة بحثا عن مثل جديدة تساعد على صد الازمة التي تنهش جذور المجتمع وتبطش بأفراده ..

فأوليفر غلاسب مثلا فنان رومانتيكي جمع في صفاته المتناقضات كافة ، فهو رقيق الشعور صعب المعشر حاد المزاج يجنح الى الشجار والعداء السريع والشراسة ، مغرور الى حد الغطرسة بأصالة

فنه ، يعيش في فقر مدقع ، ورغم ذلك فهو يتحدى جميع الناس بفنه الرفيع الذي لم يجد من يقدره حق قدره .

ومظهــر غروره وغطرسته انه يرفض عرض لوحاته الفنية على النقاد لانه يعتقد ان ثمــة تفاوتا كبــيرا بين مواهبه الفنيــة ومستوى الآخرين الفني ، فكيف يدعو من هم اقل منزلة منه الى تقييم انتاجه ، ومتى يتسنى لهم استيعاب العناصر الجمالية واستخراج مضمونها ؟؟ ان النقاد — في نظره — سطحيون فيما يكتبون لانهم لا يتناولون النبضات الانسانية المحركة للعمل الفني انما يكتفون بالنظرة السطحية الخارجية ليصدروا احكامهم الاعتباطية ، وهو لهذا يفضل ان يعيش في غرفته الحقيرة العارية ، يتهدده الجوع وملاحقة صاحبة البيت بدفع ايجار غرفته او بقذفه خارج المنزل ، على ان يجعل فنه وسيلة ارتزاق وضيعة ..

إن المؤلف يكشف لنا عن مواقف التحدي التي يتصدى بها اوليفر للناس الذين يحاولون اذلال انسانيته وامتهان كرامته كفنان يسمو بفنه الى ارفع منازله ، فضلا عن استهجانه العادات والقيم السائدة التي تحد من حرية الافراد حرية مطلقة لا ضابط لها ..

ان مفهوم الحرية بالنسبة لبعض شخوص الرواية غائم وغير محدد ، وهو لهذا يخضع للتأييد والمعارضة من الآخرين ، على ان المؤلف انما اراد في الواقع تجريد الحرية من القشور التي تلصق بها تجنيا وافتئاتا ، وهو ، كأي وجودي ، هدفه بلا ريب الحرية المطلقة ، ولكنها الحرية الواعية العاقلة لا البليدة المخربة ، فأبطــاله يمارسون الحرية بفهم واع تارة وبفوضوية جاهلة تارة اخرى . على ان اوليفر بالذات لم يتحقق له الانطلاق على اوسع مداه لظروفه المادية المزمنة وان اتيح له ممارستها بشكل شبه انتقامي بذات التحدي ..!

أما اوستن نن — وهو ابن احد الاثرياء — فيلتقي ببطل الرواية سورم في احد المعارض الفنية التي تهتم بعرض تماثيل وصور كبار الفنــانين فيشتبكان بصداقة تتدرج بها الرواية حتى تبلغ ذروتها ..

ان اوستن هــذا ، كما توضح فصــول الرواية ، مصاب بعدة عقــد نفسية وبشذوذ اخلاقي يجسده الفراغ والسأم والرغبة في فعــل شيء ايجــابي ، ورغم ثرائه الفاحش فان ذلك لا يجديه فتيلا ، فالقلق والسأم يعذبانــه ويؤرقانه ، كما سنرى ، فتدفعه تلك المشكلة او الرغبة في الايجابية ، كما دعاها ، الى ارتكاب جرائم فظيعة . فالانحراف المصاب به نن يجعله يقف وجها لوجه امام المجتمع والقانون ليتحداهما بالجريمة . ومن الواضح ان انحراف نن يصعب تقويمه او اصلاحه بالعقاب او القصاص لانه في الواقع بحاجة الى علاج نفسي لينفض عنه رواسب الانحراف .. ورأيه في المجتمع غريب للغاية ، ولعله يكشف لنا نوازع المقت المتراكمة في نفسه ازاء المجتمع ، فهو يقول في ذلك (يقوم المجتمع على القتل .. لا نفع في محاولة تحريم القتل بالقوانين والسنن الاخلاقية ، يجب ان يترك ليختفي من ذاته ، على الناس ان ينضجوا ذهنيا الى ما وراء هذه النتيجة ...)

إن هذا الرأي يعكس الى حد بعيد ذهنيــة نن الواعية التي تنشد الابداع والتوقد فلا تعثر على الطريق السوي للاسهام بنصيبها في الزخم البشري ، فالقتل في رأيه لا يعني جزّ الرقاب واسالة الدم — رغم انه مارس جرائم قتل — انما يعني الوقوف في وجه الابداع والتصدي للعمل المنتج . ولعل ما سنعرضه من رأي آخر له يجسد بصورة لا تقبل الجدل حقيقته العائمة وأفكاره المشوشة المضطربة : « كرهت المدنية الملعونة لانني انتمي الى اناس وظيفتهم اثارة الاضطراب في العالم ، اناس مثل نابليون وهتلر وجنكيز خان » ثم لنستمع اليه يقول عن نفسه « ليس ما افعله ناتج عن مرض ، انه انفعال شديد ، انه ضرب من الدافع الخلاق المعكوس ، احس كأني اخدم شيئا اعظم من نفسي ، انه الحاجة الى البناء .! » .

هل يمكننا ان نستشف من هذه الكلمات الدافع الحقيقي لجرائم نن .. الجرائم التي ذهب ضحيتها عدة فتيات سمتهن الانحراف ؟؟ اترى نن مصلحا اخلاقيا يروم « تنظيف » مجتمعه من امثال اولئك المنحرفات ، ام هو ثائر على الصفات اللااخلاقية المتمثلة في اعمال اولئك الفتيات ؟ اذن اين العوامل التي تدفعه لسلوك ذلك الطريق المعوج ؟؟

إن نن في الواقع (نموذج) معقد للفرد الذي مزقته المدنية الحديثة ، انه فرد ثائر على ركوده فيسعى لان يقوم بعمل ما للاحساس بقيمته في الحياة وفعاليته في الوجود . فالقتل وما يصاحبه من صراع مع نفس بشرية تأبى التسليم بالقدر الذي يرسمه لها ، ثم الضجة التي تتلو ذلك العمل الشنيع ، اعني الرعب الذي يتملك الآخرين والاضطراب الذي يسود حياتهم ، كل ذلك يجعل الامتلاء يبلغ ذروته ، يشعره انه قذف بحجر كبير في قلب البركة الراكدة ، بركة الوجود المتخثر والمشحون بطاقات لا تجد مجالا للتعبير والاجادة . وبهذا يجد لنفسه متنفسا واسعا تمتلىء معه رئته بهواء نقي جديد مشحون بأكسجين الحياة المتجددة .. ان هزه شجرة الحياة الراكدة — بفعل انفعالاته ومشاعره الدفينــة المتربصة — هي غاية ما يستهدفه نن . اقصد انه انما ينشد تمزيق الشرنقة المتعفنة على شكل العادات المستنمية في اعماق مجتمعه ، ولعله بذلك يتجاوب مع رأي صديقه اللدود سورم « العادة تعيننا على الاستمرار في الحياة ، اما الرغبة فتعيننا على التقدم الى الامام » . على ان وسيلة الوصول الى تلك الرغبة هي النقطة التي تفترق عندها الطرق .. فالحسية التي يتميز بها نن — الحسية المدمرة — هي نقطة الارتكاز في الاصطدام بقيم المجتمع ، وهو لهذا سيبقى دائما عدوا للمجتمع بقيمه التي تحد من حريته الذاتية ، الحرية التي تبحث عن متنفس للتعبير ..!

أما الشخصية الثالثة في الرواية وهي التي تظهر لنا حركة بقية الشخوص فلعلها شخصية مؤلف الرواية نفسه ، وان كان قد اعطاها اسم سورم . وهذه الشخصية مشحونة بأعمق الافكار ، وتحمل على اكتافها متناقضات المجتمع وثقل المشكلة بصورة اخرى مغايرة نوعا ما ، وان كان القلق يشدها الى عجلة الآخرين ، فضلا عن التحدي والعداء المستتر . وسورم هذا لا تخلو شخصيته من التعقيد والنفور من المجتمع ، وان كان اكثر تحكما في عقله وأبعد نظرا في تصرفاته . وهو لهذا يقف شامخا امام وجوده يمارس حريته بصورة ادعى للتروي ، مستهجنا بالعادات المألوفة ، يفضل ان يبقى ممددا في غرفته الحقيرة طول النهار ، سابحا في بحور من الرؤى والاخيلة على ممارسة اي عمل لا يطيق ان يوثق اليه برتابة . فالايراد المحدود الذي يتقاضاه كل شهر يغنيه عن ذل الوظيفة وفخها المنصوب امامه . انه في غرفته العارية الا من ملابسه القديمة المشنوقة في انحائها وكتبه المبعثرة في كل ركن من اركانها يحس بثقل مشاكل الآخرين فيعيشها بكل جوارحه ويحاول ايجاد الحلول لها واستقراء البواعث التي تكمن وراء تصرفات الناس ، وتشكلها بالصورة التي تبرز الى الوجود على شكل عمل ما فعلي او حقيقي ابداعي . وسورم هو الآخر يقف في صف التحدي الطويل ، فيزدري العادات

(البقية على الصفحة ٤١)

مارك توين

أديب مغامر

بقلم الاستاذ عثمان شوقي

كان الفتى صموئيل عائدا ادراجه الى البيت في امسية يوم من الايام حين عثر في طريقه على ورقة ملقاة في عرض الطريق ، فانحنى يلتقط هذه الورقة ، وهو لا يدري ان هذا الحادث ، برغم تفاهته ، سيكون نقطة تحول في حياته ... ولم تكن هذه الورقة ورقة مالية او وثيقة من الوثائق الهامة ، كما يتبادر الى الذهن ، وانما كانت صفحة مقطوعة من كتاب عن حياة (جان دارك) ... وقرأ الفتى هذه الصفحة وهو عائد الى بيته فهزته قصة حياة هذه الفتاة وقرر بينه وبين نفسه ان يلتهم كل ما كتب عنها .

ولم يكن هـذا الفتى سوى صموئيل لانجهورن كلمنس ، الكاتب الامريكي الساخر الكبير الذي عرف في الاوساط الادبية فيما بعد باسم مارك توين .

ويقول ألبرت بين في مؤلفه الضخم عن حياة مارك توين ان العثور على هذه الورقة الشاردة ايقظ في نفس مارك توين ، الرغبة في دراسة التاريخ ، وأثار في صدره عواطف جياشة بدت آثارها في حياته الادبية ، ولازمته حتى آخر لحظة من حياته .

وقصة حياة مارك توين ، مليئة بالمغامرات والمفاجآت ، فقد ولد هذا الكاتب في بيت متواضع مكون من غرفتين . وكان منـذ حداثته ، يكره المدرسة ، لانها تقيـد حريته وتحرمه من الانطلاق والجري وراء المغامرات . ومع ان العلل كانت تلازمه في طفولته وتهدد حياته اكثر من مرة ، الا ان والدته كانت دائما تقول ، ان هذا الطفل العليل قد سبب لهـا من المتاعب اضعاف ما تناله من افراد عائلتها الستة مجتمعين .

كان كثيرا ما يفر من مدرسته ويهرع الى نهر المسيسبي القريب من قريـة ميسوري ، ويجلس على شاطئه ساعات طويلة يستسلم خلالها للاحلام التي كان يثيرها في نفسه ذلك الجو الغامض الذي يحيط بهذا النهر الجارف . ومع انه اشرف على الغرق في هذا النهر تسع مرات ، الا انه لم يكف ابدا عن مغامراته واستكشافاته . ولم يكن يدري آنذاك ، ان هذه المغامرات كانت تخزن في ذاكرته تجارب غنية ، وستتاح له في يوم من الايام ، فرصة استغلالها في كتبه الشهيرة ... وأتته فرصة التخلص من المدرسة التي كانت تحرمه من هواياته ، تقليد الهنود الحمر والقراصنة والبحث عن المغاور والكهوف وارتيـاد المجاهل في المسيسبي حين بلغ الثانية عشرة من عمره . فقد توفي والده في هذه الفترة ، فاغتنم هـذه الفرصة ، وترك مدرسته والتحق صبيا في احدى المطابع ، ولم يكن له من اجر طيلة العامين اللذين قضاهما في فترة التمرين سوى طعـامه وملبسه . وكان عثوره على الورقة التي اشرنا اليها آنفا في هذه المرحلة من حياته . ومنذ ذلك الوقت ، لم ينقطع عن القراءة حتى غدا اديبا كبيرا سجل تجاربه في ٢٣ كتابا اشهرها (توم سوير) . ومنحته جامعتا اكسفورد وييل درجاتهما الفخرية.. وقد جنى مارك توين من كتاباته ملايين الدولارات . والواقع ان اديبا آخر لم يجن من كتاباته ما جناه مارك توين الذي لا يزال ريع كتبه يدر الذهب على خزانة الدولة على الرغم من وفاته عام ١٩١٠ .

لعل روح الفكاهة التي تغلبت على كتاباته ، فقد ورثهـا عن والدته . ويقول مارك توين ، ان والدته كانت تتمتع بملكة يندر وجودها بـين الرجال ، ويكاد يتعذر وجودها في النساء ، وتلك هي القدرة على رواية الفكاهات دون ان يبدو على ملامحها ادراكها بأنها تفعل ذلك ... اما والده ، فانه كما يقول لم يبتسم في يوم من الايام .

ومن الطرائف التي تروى عن حياة هذا الكاتب الساخر ، انه كان مغرما ، منذ حداثته ، بالمشروعات الخيالية التي تدر ربحا طائلا في وقت قصير ... قرأ يوما كتابا عن الكاكاو ، فقرر السفر الى غابات الامازون لجمع الكاكاو وبيعه ... قرر ان يفعل ذلك دون ان تكون له إلمامة ولو بسيطة بشؤون الكاكاو ، او بلغة الوطنيين هناك ، ودون ان يكون لديه من المال ما يكفي لسفره لامريكا الجنوبية . وتدخل القدر مرة اخرى في حياته ، فألقى في طريقه ورقة ماليـة قيمتها خمسون دولارا ، فسافر لتوه ، ولكنه لم يلبث ان عاد ادراجه خائبا قبل ان يبلغ منتصف الطريق ، لانه كان قد انفق هذه الثروة

التي هبطت عليه من السماء . ولم يقلع مارك توين عن القيام بمثل هذه المغامرات ، حتى بعد ان جنى ثروة طائلة من كتاباته ، ولكن غرامه في تلك المرحلة من حياته ، قد تحول الى استثمار امواله في المخترعات الحديثة . ومن سخريات القدر ، ان جميع المخترعات التي ساهم فيها مارك توين ، قد اثبتت فشلها ، وان الاختراع الوحيد الذي رفض المساهمة فيه ، هو الذي در ملايين الدولارات على المساهمين فيه . فقد جاءه في يوم من الايام شخص يدعى جراهام بل ، وقال له ، انه قد علم باهتمامه بالمخترعات الحديثة ، ثم اطلعه على اكتشافه لجهاز جديد يتم بفضله الاتصال بين شخصين متنائيين . فضحك مارك توين من هذه النادرة ، وقال له ، ان عددا كبيرا من المخترعين قد خدعوه من قبل ، ولكنه لم يصل بعد الى هذه الدرجة من الغباوة ، وصرفه بالحسنى .. ولكن جهاز التلفون الذي اخترعه «بل» لاقى نجاحا عظيما .

وفي الفترة التي ساد فيها الكساد امريكا ، غرق مارك توين في ديونه ، وكان في استطاعته التخلص من هذه الديون لو انه اشهر افلاسه ، ولكنه رفض ذلك ، وقرر القيام بجولة ادبية يطوف فيها في انحاء العالم ، يلقي الخطب والمحاضرات .

واستغرقت هذه الرحلة ، خمس سنوات ، وجنى من ورائها ثروة طائلة ، سدد بها جميع ديونه .

ولكن التوفيق الذي اصاب مارك توين في حياته الزوجية ، يفوق كل هذا التوفيق الذي اصابه في حياته الادبية . ولم تخل قصة غرامه بأوليفيا لانجدن التي غدت زوجته فيما بعد ، من مغامرة طريفة تضاف الى سلسلة المغامرات التي قام بها في حياته ..

كان في يوم من الايام ، على ظهر الباخرة التي تقله الى فلسطين ، في رحلته الى الاراضي المقدسة ، وهي الرحلة التي سجلها في كتابه (الابرياء في الخارج) فشاهد صورتها في مقصورة صديق له ، وعلم منه ، انها شقيقته ، وأخذ منذ ذلك اليوم يتردد على مقصورة صديقه فيزداد اقتناعه كل يوم ، بأن هذه الفتاة قد خلقت له . ثم قابلها بعد ذلك ببضعة اشهر في حفلة عشاء اقيمت له في بيت والدها . وبعد انتهاء حفلة العشاء المذكورة ، لم يشأ مارك توين ان يغادر بيت حبيبته ، فهمس شيئا في اذن سائق العربة ، وبعد ان صافح مضيفيه ، ركب العربة وهو يلوح لهم بيديه ، وأعمل السائق سوطه ، فاندفع الحصان وانقلب المقعد الخلفي ، وانقلب معه مارك توين ، وارتفع في الفضاء ، لينطرح ارضا .

وهرع اليه آل لانجدن ونقلوه الى السرير ليمكث فيه اسبوعين في رعاية فتاة احلامه (اوليفيا) ... ومن الظريف ، ان مارك توين لم يصب بأي مكروه من جراء هذا الحادث المدبر ، لانه كما يقول ، كان قد تعلم هذه الحيلة في صباه . وذكر مارك توين في اخريات ايامه ، هذه الزوجة التي كانت تعينه في حياته الادبية ، فتراجع له كل كلمة يكتبها ، وتبدي له ملاحظاتها على ذلك بقوله : انها لم تغب عن ذهني لحظة واحدة منذ ان قابلتها حتى الآن .

ومن التصرفات الغريبة التي كانت تؤثر عن مارك توين ، حرصه الشديد على مخطوطاته ، وكان هذا الحرص يدفعه الى وضع علامة بالطباشير على ارض غرفة المكتب ، حتى لا تتعدى الخادم هذه العلامة . ومن هذه التصرفات ، اقتصاره على ارتداء الملابس البيضاء بعد ان جاوز السبعين من عمره . ولكن اغرب المصادفات التي ظهرت في حياته ، ظهور نجم (هالي) في الليلة التي قضى فيها نحبه ... ووجه الغرابة في ذلك ، ان هذا النجم الذي لا يظهر سوى مرة كل ٧٥ عاما ، كان قد ظهر في الليلة التي ولد فيها مارك توين ، وكان كل امل الكاتب العظيم الا يموت قبل ان يرى هذا النجم المذنب .

اختبر معلوماتك العامة

— ١ —

أ — ما هو الشيء الذي يوصلك من مكان الى آخر دون ان يتحرك قط ؟

ب — ما هو الشيء الذي له ارجل ولا يستطيع المشي ؟

ج — ما هو الشيء الذي يستطيع التكلم بأي لغة ولم يذهب الى مدرسة قط ؟

— ٢ —

أ — ما اسم اول حقل للزيت مغمور بالمياه في الشرق الاوسط ويعد من اكبر الحقول المغمورة في العالم ؟

ب — ما اسم اكبر حقل منتج للزيت في المملكة العربية السعودية ؟

ج — اين يوجد اكبر معمل للتكرير في العالم ؟

— ٣ —

أ — ما اسم الحشرة التي تنقل جراثيم مرض التيفوس ؟

ب — ما اسم الحشرة التي تنقل جراثيم مرض الطاعون ؟

ج — ما اسم الحشرة التي تنقل جراثيم مرض الرمد الحبيبي (التراخوما)؟

— ٤ —

أ — ما اسم العالم مخترع آلة الجمع ؟

ب — من هو مخترع البالون ؟

ج — من هو مخترع المحصد (آلة الحصد) ؟

(الاجوبة صفحة ٤١)



الاستعراض الجديد لاعمال شركة الزيت العربية الامريكية حافل بالارقام القياسية التي تظهر التقدم الملموس في جميع مراحل صناعة الزيت وما يتفرع عنها من اعمال انشائية ، ومساعدات فنية لتنشيط المنتجات المحلية ، ومن منح دراسية وغير ذلك . وفيما يلي ، يجد القارىء عرضا لأهم النقاط البارزة في الاستعراض الجديد ..

أعمال الزيت

يذكر الاستعراض انه في عام ١٩٦٢ بلغت شركة الزيت العربية الامريكية في مجالات انتاج الزيت الخام وتكريره وتصديره حدودا لم تبلغها من قبل في تاريخها . فقد ارتفع ما انتج من الزيت الخام حتى بلغ ٥٥٥ ٠٥٦ ٣٨٨ برميلا ، او ٢٠٧ ٥٥٤ ٧٤ اطنان انكليزية ، اي بزيادة ٩,٢ في المائة على ما انتج عام ١٩٦١ . وكان متوسط الانتاج اليومي ٧٠٣ ٥٢٠ ١ براميل، مقابل ٥١٨ ٣٩٢ ١ برميلا في العام السابق .

ومنذ بدء الانتاج بكميات تجارية في عام ١٩٣٨ حتى نهاية عام ١٩٦٢ ، بلغ المجموع الكلي لما انتجته الشركة ٩٥٦ ٩٣٨ ٣١٩ ٥ برميلا . اما عن عمليات التكرير في رأس تنورة فيذكر الاستعراض ارقاما قياسية جديدة لعام ١٩٦٢ . فقد تم تكرير ٠٢١ ٨٨٦ ٩٠ برميلا خلال العام المذكور مقابل ٠٧٠ ٨١٠ ٩٠ برميلا كررت في العام السابق .

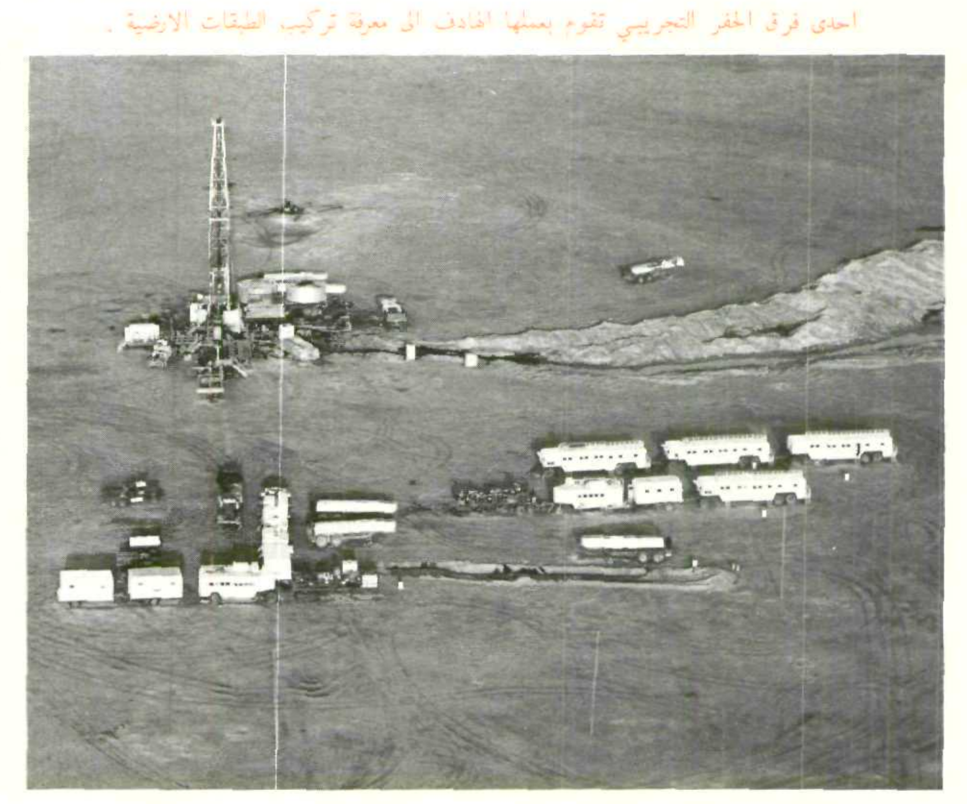
وقد رفع انتاج حقل السفانية الى ٠٠٠ ٣٦٠ برميل ، وأضيفت عشر آبار جديدة ومدت انابيب رئيسية تحت الماء طولها ٣٤ كيلومترا . وكان العمل جاريا في تهيئة حقل منيفة المغمور بالماء ليبدأ الانتاج منه في عام ١٩٦٤ بمعدل ٠٠٠ ١٢٥ برميل في اليوم الواحد .

وفي ديسمبر بدأ الانتاج من حقل ابو حدرية ، وهو الحقل السابع الذي تستثمره الشركة . وقد استمر العمل في حقل الفاضلي الذي سيبدأ في الانتاج خلال عام ١٩٦٣ ، كما بدأ الانتاج من حقل فزران .

نشاط فرق التنقيب

امتد نشاط فرق التنقيب حتى شمل اماكن متباعدة من منطقة الامتياز . فقد عملت فرق التنقيب في الربع الخالي في الجنوب ، وفي سهول الرمل والحصباء في

احدى فرق الحفر التجريبي تقوم بعملها الهادف الى معرفة تركيب الطبقات الارضية .



الغرب وفي المناطق المغمورة بالمـــاء في الشرق ، وبالقرب من مناطق الحدود في الشمال . وكانت هناك اربع فرق ، عملت اثنتان منها في قياس انكسار الاهتزازات الارضية وعملت الفرقتان الاخريان في الحفر لمعرفة تشكيلات طبقـــات الارض وتركيبها .

اتخاذ الأبحاث أساساً للتخطيط

وقد شملت برامج الشركة الرئيسية في ابحاث مكامن الزيت دراسة خصائص صخور المكامن ، وتخمين ما يجري في تلك المكامن ، واجراء دراسات خاصة اخرى على حقول الزيت في المملكة .

وكان لمواصلة تنفيـــذ برنامج ابحاث المكامن فضل كبير فيما توصلت اليه ارامكو من معلومات عن حقول الزيت ، وهو الاساس الفني للخطط التي توضع لتنمية انتاج الزيت على افضل وجه .

يجري توسيع مرافق غاز البترول السائل في رأس تنورة .

احدى منشآتي تقطير الزيت الخام في معمل التكرير في رأس تنورة .

الاحتياطي الثابت ٥٦،٩ بليون برميل

اسفر تنفيذ برامج التنقيب والتنمية والبحث خلال عام ١٩٦٢ عن اكتشاف كميات كبيرة من الاحتياطي الثابت وجوده من المواد الايدروكربونية السائلة ، وفي نهاية العام بلغ اجمالي الزيادة في ما اكتشف من الاحتياطي ٩٧٤٤ مليون برميل . وقدر الاحتياطي الثابت وجوده من المواد الايدروكربونية السائلة ، بما فيها ذلك الجزء الممكن استخلاصه من غاز البترول السائل والنفتا المحقونين بنحو ٥٦ ٨٨٤ مليون برميل .

موظفو ارامكو

في نهاية عام ١٩٦٢ كان عدد موظفي ارامكو العاملين في المملكة العربية السعودية ١٣ ٥٧٣ موظفا نظاميا منهم ١٠ ٨٥٢ من العرب السعوديين . وبلغ متوسط دخل الموظف السعودي ٨٣٩٥ ريالا سعوديا ، اي اكثر من ضعفي متوسط دخله في عام ١٩٥٥ .

وقد كان ربع موظفي الشركة العرب السعوديين يتلقون العلم في مراكز التدريب الصناعي الثلاثة في ارامكو ، او في ورشات التدريب الصناعي الثلاث ، وكان تعليمهم جزءا من عملهم اليومي المعتاد .

وابتعثت الشركة خلال العام ثلاثة وتسعين موظفا سعوديا لتلقي العلم والتدريب في الخارج .

وفي عام ١٩٦٢ دفعت الشركة الى موظفيها السعوديين ١٠ ٨٥٠ ٠٠٠ ريال سعودي على شكل عوائد وخدمات مختلفة.

مستشفى الشرق في الخبر الذي افتتح حديثا بالتعاون مع الشركة .



والغرض من مشروعات العوائد في الشركة اعانة الموظف في حـالة المرض والاقعاد وتشجيعه على الادخار ومكافأته على الخدمة المستمرة .

أرامكو والنمو المحلي

ان ازدياد استهلاك منتجات البترول في المملكة دليل على النمو الاقتصادي فيها . وقد بلغ ما استهلك من منتجات البترول في الاغراض الصناعية والمنزليـة ٠٤٧ ٣٧٤ ٤ برميلا اي بزيادة ٩,٥ في المائة على ما استهلك في عام ١٩٦١ .

وفي عام ١٩٦٢ بلغت المبيعات من غاز البترول السائل والغاز الطبيعي حدا لم تبلغه من قبل ، فقد زادت المبيعات من غاز البترول السائل بنسبة ٢٨,١ في المائـة فأصبحت ٦٦٤ ٠٢٣ ٣ جالونا في حين زادت المبيعات من الغاز الطبيعي حوالي عشرة اضعاف ما كانت عليه فبلغت ما يعادل ٤٨٩ ١٠٧ برميلا من الزيت الخام .

اما عن المصروفات داخل المملكة فقد ذكر الاستعراض ان المبالغ التي دفعتها الشركـة الى المؤسسات السعودية لقـاء خدمات اديت اليها ازدادت خلال العام ، فبلـغ المجموع ٠٠٠ ٨٠٧ ٥٣ ريـال سعودي ، مقابل ٠٠٠ ٥٢٠ ٤٧ ريـال سعودي دفعت في العام السابق . وأنفقت الشركة ما مجموعه ٠٠٠ ٩٨٢ ٦٧ ريال سعودي لقاء ما اشترته عن طريق التجار السعوديين . وهذا المبلغ يزيد بمقدار ٣٤ في المائة على ما انفقته في هذا المجال عام ١٩٦١ .

وفي الاستعراض ذكرٌ لبرامج السلامة والتقدم الذي احرز في منع الحوادث خلال العام ، وأرقام احصائية عن برامج الصحة لدى الشركة ، وبرنامج تملك البيوت ، والمدارس التي بنتها الشركة ، وبرنامج التراخوما ، والتعاون مع المؤسسات المحلية .



ناقلة للزيت يجري ارساؤها الى جانب احد رصيفي الفرضة البحرية .

عربي سعودي يعمل على الآلات الالكترونية الحاسبة وقد بدا وهو يضع الشريط في احدى هذه الآلات .



أدق مرحلة في حياة أولادنا وكيف نجنبهم أخطارها

بقلم الاستاذ عبد الحافظ كمال

حياة الانسان سلسلة متشابكـــة متصلة الحلقات ، كل حلقة فيها مهمة في حد ذاتها ، وهي الى حد كبير قد تأثرت بالحلقات السابقة لها بل وقد نشأت عنها . فيجب ان تسير تربية الطفل على هذا الاساس فلا نهمل فترة من حياته على اعتبار انها غير مهمة او انها اقل اهمية نسبيا من غيرها . فالمشاكل النفسية — كالامراض الجسدية — تبدأ خفية منزوية ثم تظهر اول امرها بسيطة قلما يتنبه لها المرء ، ولكنها بعد ذلك تعظم وتصبح واضحة خطيرة ، لانها قد اشتدت وتأصلت واتسع الخرق على الراقع . وهنا يبرز المثل الطبي الذهبي : درهم وقاية خير من قنطار علاج ، والوقاية في التربية اهتمام مستمر وتيقظ لا ينقطع منذ بدء حياة الطفل .

غير ان علماء النفس — تسهيلا للدرس وتوضيحا للبحث — قسموا حياة الانسان الى الادوار المتحيزة تتعاقب وراء بعضها بصورة غير واضحة الترابط ، بينما الحقيقة هي ان قليلا من الصفات النفسية المعينة يسهل ملاحظتها في ادوار معينة اكثر منها في الادوار الاخرى كالغريزة الجنسية مثلا ، بينما صحة التفكير المنطقي ، ودقة ملاحظة الاشياء ، والتحكم العاطفي ، والتفكير الجدي العميق قبل الاقدام على امر ما ، والحكم الصحيح على الاشياء ، هذه كلها من الصفات النفسية التي تتفتح تدريجيا وتتطور مع السنين . بيد اننا نجد شبه اجماع بين علماء النفس على ان اخطر مرحلة في حياة المرء ، هي المراهقة . ومع انني لا انكر ان هـذه مرحلة بارزة يسهل تمييزها عما سبقها ، غير لنني اقول بأنها لا يمكن بتاتا فصلها عما سبقها من حياة الشخص وعلى الاخص من الناحية النفسية . والحقيقة هي ان هذه الفترة مرحلة عضوية فسيولوجية خاصة . ويسبب الاضطراب العضوي الشـــديد تبرز المشاكل النفسية بصورة حادة ، غير انها ليست بنت ساعتها مطلقا . فالطفل الذي انشىء على الخوف مثلا لانه اخبر مرارا وتكرارا منذ نعومة اظفاره عن «البعبع» او «الغول» ان لم ينم او ان خرج في الليل خارج البيت ، يبرز عنده الخوف بصورة حادة في هذا الدور ، وقد يرتبط الخوف مع المظاهر النفسية الاخرى كالكلام او الغريزة الجنسية او المشي ، فيصبح عنده الخوف عقدة نفسية يصعب القضاء عليها ، فننسب مركب الخوف عنده الى هذا الدور خطأ .

وقد اهتم علماء النفس بهذا الدور وأولوه عنايتهم الزائدة وخصوه بالدراسات المنفردة لتجسم المشاكل النفسية فيه بسبب التغيرات الفسيولوجية العنيفة . ولكن يجب الا يخفى علينا ان هذه المشاكل النفسية لم تأت طفرة ، فقد زرعت بذورها في الطفولة الاولى وترعرعت نبتتها في السنوات التي تلتها الى ان برزت في هذا الدور ، وعلى هذا الاساس فقط يجب ان نفهم اهمية هذه المرحـــلة . فالاعاصير والزعازع والامواج العاتية هي التي تظهر بوضوح عيوب السفينة ، تلك العيوب التي كانت خافية والبحر هادىء والريح رخـــاء . فالازمـــات الجسدية — كالامراض الشديدة — والازمات العاطفية الحادة كالحب الجارف او الصدمة العاطفية القوية ، والازمات المالية ، هي التي تكشف عن العقد النفسية وضعف نسيج الشخصية ، فتبرزها . وأما الانسان الطبيعي المتزن ، فانه يتلقف الازمات بصبر وهدوء واتزان ، ولا يتهرب منها ، ولا يتجاهلها في اول امرها ويتركها حتى تكبر وتقضي عليه ، بل يقف لها وجها لوجه ، ويعمل على حلها دون جزع او تهيب او تهرب .

فدور المراهقة لا شك ، مرحلة هامة ودقيقة في حياة اولادنا من وجوه عديدة اهمها : النضوج الجنسي ، وبلوغ الجسم معظم نموه ، وازدياد قوة العضلات ، وتوسع الرئتين ، وتضخم الصدر ، واكتمال سيطرة الانسان على قواه الجسدية والعقلية ، واقتراب الفرد من مرحلة الرجولة او الانوثة الكاملة ، مع ما يصحب ذلك ويلازمه وينتج عنه من الحالات العاطفية الجامحة ، والميل الى الخيال ، وأحلام اليقظة ، والميل الى المعاندة ، والمشاكسة ، والتذبذب بين النقيضين في لحظات ، والتطرف في كل شيء ، والازدراء بجميع القيم ، والتهجم على النظم المختلفة ، والنفور من اي سلطة مهما كانت .

غير ان معظم اخطار هذه المرحلة يمكن الاستعداد لها ، وتخفيف حدتها ، وكبح جماحها ، والقضاء عليها في طريقة تنشئة الطفل الاولى وتربيته . وقد يبدو غريبا اذا قلنا ان الحجر الاساسي في ذلك ، هو السنتان الاوليان في حياة الطفل ، فالعناية التامة من النواحي الجسمية والنفسية في السنتين الاوليـــين بالغة الاهمية في التطورات التالية . فالتحليل النفسي قد ابرز بصورة واضحة ان البذرة الاولى في العقد النفسية الصعبة الخطرة قد نبتت في

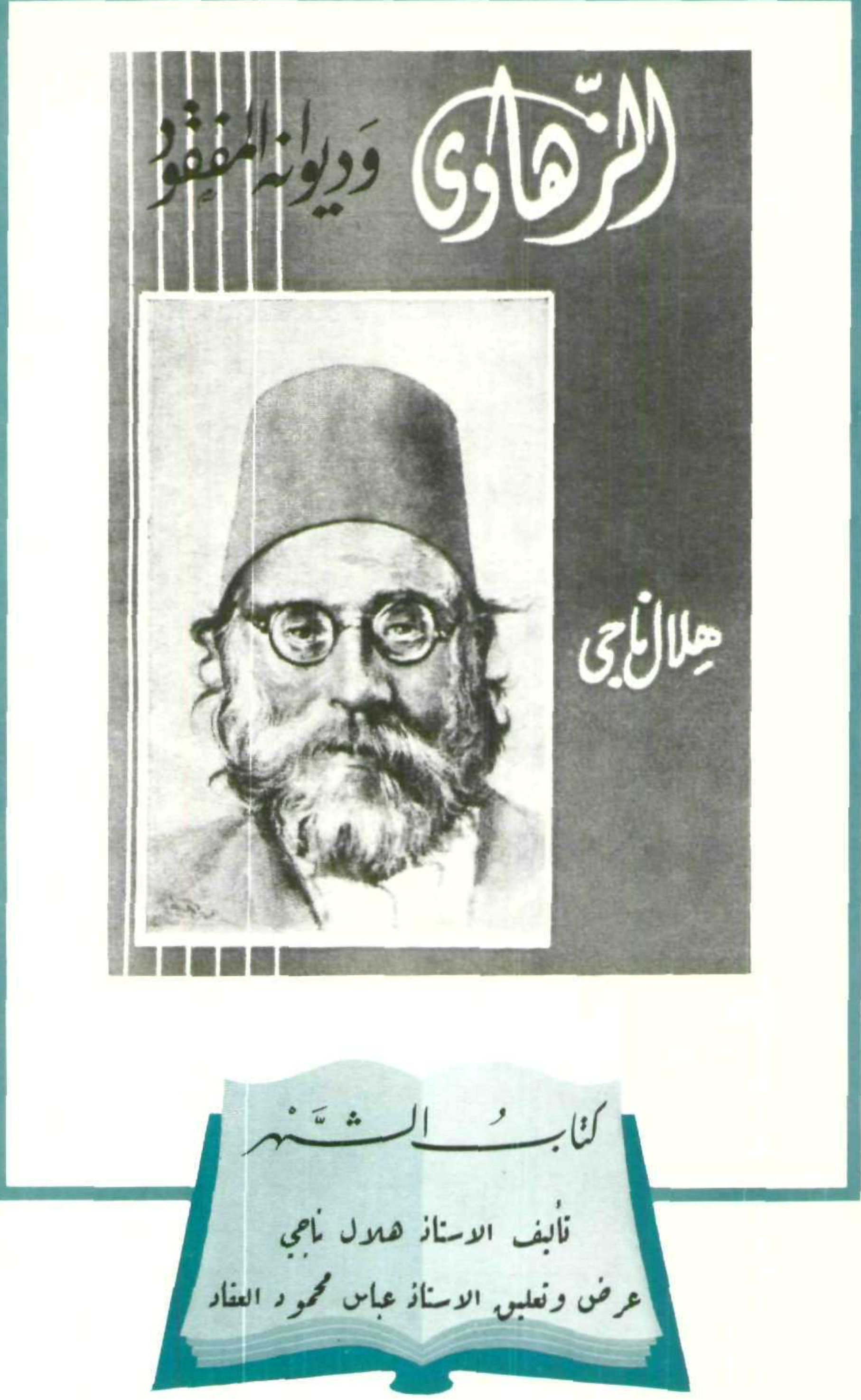
تينك السنتين الاوليين ، وأهمها اطلاقا ما له علاقة بالخوف والاعراض النفسية المختلفة التي يبرز فيها ذلك الخوف : كالتأتاة ، (وهي اللجلجة في الكلام المصحوبة بالخوف) وشدة الرعب من الظلام او الوحدة ، والاحلام المخيفة او الكابوس ، والخوف الشديد من غير الاقارب ، والعناد الشديد ، ومحبة تحطيم الاشياء ، والقسوة على حيوانات البيت الاليفة . ومن الامور التي تساعد على تأصل العقد النفسية ايضا ، عدم شعور الطفل الصغير بالاطمئنان النفسي في البيت لفقدان الهدوء فيه ، او لعدم حصول الطفل على الحنان والعطف من كل من والديه . ولا اعني بالحنان هنا اطلاق العنان للطفل ليفعل ما يريده ويهواه ، بل التهذيب مع العطف ، واللين في في غير ضعف ، والتوجيه في غير عنف ، وعدم التمييز بين الذكور والاناث في المعاملة والاعتبار ، والتفهم العميق له ولمشاكله . ويجب ان نذكر هنا ان الطفل الصغير يحاول جاهدا فرض سلطته بشتى الطرق المباشرة وغير المباشرة . وأعني بالطرق غير المباشرة ، المناكدة والعناد والحرد والتمارض ورفض الاكل وعصيان الاوامر ، وهذه كلها ان لم تعالج بحكمة في الصغر تبرز بصورة خطرة في دور المراهقة .

وهنا يجب ان اشير الى ناحية هامة جدا وهي وجوب قيام التعاون التام ، والتفاهم الكامل بين الوالدين في اتخاذ سياسة موحدة منسقة مع الاطفال عندما يكبرون . فالطفل كلما كبر يحاول ان يستفيد من اي خلاف بين الوالدين ، وان اخطر ما يؤثر على تربية الطفل ، ويؤدي الى فساده عندما يترعرع ، وجود اختلاف وشقاق بين الوالدين ، وعلى الاخص ، فيما يتعلق بتربيته ، ويزيد ذلك سوءاً انشغال الاب انشغالا تامـــا بأمور خارج البيت ، فلا ينتبه الى تربية اولاده الا في فترات تغلب عليها الحدة والصرامة ، فتتدخل الام لحماية اولادها مما تعتقده قسوة ليس لها ما يبررها ، بينما الاب يريد ان يركز تربيته في تلك اللحظة ليتفرغ لأموره الخارجية ، فيعرف الولد انه يستطيع عندها ان يفعل ما يحلو له ، لان والده عندما يتفرغ له ستحميه امه من ثورته لشفقتها عليه مع علمها التام بضرورة تأديب ابيه له ، ولكن ليس بتلك الطريقة العنيفة . فاعتناء الاب المتواصل بأولاده ، واطلاعه المستمر بصورة عامة على سيرهم في البيت والشارع والمدرسة ، ضرورة حتمية ان اراد لهم ان يتجنبوا المشاكل النفسية العنيفة في المستقبل ، كما ان هذا السلوك العنيف على فترات من جانب الاب ، يؤدي الى اسوأ العواقب ، لانه يدفع بالأم الى ان تتستر على اولادها ، وتخفي عن والدهم امورا في غاية الاهمية ، لانها تخاف ان يثور ثورة عابرة جامحة قد تكون نتيجتها انزال الاذى البالغ بأولادها . فالاولاد عندما يشعرون بأن والدهم يتابع حياتهم ويسايرها ، ويشعر معهم ، ويحل لهم مشاكلهم ، ويقضي على مخاوفهم ، تنشأ مودة عميقة بينهم وبينه ، ويصبحون عندهـــا قادرين على بث والدهم مشاكلهم وأحلامهم وآمالهم ، ولا يخفون عنه امرا ، لانهم لا يستطيعون ذلك لو ارادوه .

ومن الواجب تربية الاطفال وتعويدهم منذ نشأتهم على مجابهة الصعوبات ، وعدم التهرب منها او تجاهلها ، بل معالجتها بصورة هادئة ومجدية ، وافهامهم ضرورة الاتزان ، وأخذ جميع الحقائق بعين الاعتبار ، وتفهم جميع وجهات النظر ، وتجنب التحيز قبل اصدار الحكم او الاقدام على الحل في اي قضية مهما كانت . ويجب ان يعلموا ان الحياة ما هي الا عبارة عن تحديات مستمرة ، ومشاكل متنوعة تزداد مع النمو والنضوج والخروج الى الحياة ، وان هذه المشاكل هي ملح الحياة وتوابلها . فحماية الاولاد حماية تامة وعدم اشراكهم في حل المشاكل ، او الاسراع الى حل مشاكلهم مهما كانت بسيطة ، يضر بهم ضررا بالغاً . فيجب على الوالدين اشراكهم بصورة متدرجة في معظم المشاكل التي تجابههم في الحياة ، واسناد بعض المهام المناسبة اليهم ، او اخذ حادثة من الحوادث الواقعية حولهم ، ومناقشتهم في محاولة تفهم سلوك بعض شخصياتها في حالات معينة ، وكيفية مواجهتهم للامور ، والحكم على حلولهم لها . والاولاد كبقية البشر يخافون من المستقبل . ودور المراهقة يضعهم امام المستقبل وجها لوجه ، فيواجهون الصعوبات التي تتطلب الحلول السريعة منهم ، كاختيار مهنة في الحياة — وهذه الآن تنطبق على البنت والولد — او اختيار موضوع الدراسة العالية وغير ذلك من القرارات الاخرى الاقل اهمية . فاذا اعتادوا على حل المشاكل بصورة مصغرة ، يشعرون بأن مشاكلهم الكبيرة ليست غريبة عنهم ، بل يشعرون باطمئنان داخلي بأنهم يقدرون على التحكم بها ، والسيطرة عليها ، والخروج منها بأمان . وهذا الشعور مما يساعدهم على الحلول الصحيحة .

ومن الحكمة ، تعويدهم في صغرهم على وضع الخطط والمشـــاريع الصغيرة ، وتشجيعهم بكل وسيلة على تنفيذها لتنشأ عندهم قوة المثابرة والمتابعة والاستمرار ، وليشعروا في نهاية ذلك بنشوة الانجاز ، وهذا يساعدهم في دور المراهقة على ان يقسموا اهدافهم الى ادوار صغيرة يستطيعون انجاز كل منها لوحده ، وبمجموعها يستطيعون الوصول الى اهـــدافهم البعيدة المدى التي يطمحون اليها . ولهذا اهمية ايضا في المشكلة الكبرى التي تصادف الجيل الصاعد ، وهي كيفية قضاء اوقات الفراغ . فيجب عليهم ان يملأوا اوقات فراغهم بكل ما هو مجد ومسل ، وان يتجنبوا كل ما من شأنه ان يؤدي بهم الى الانحرافات والمشاكل . ومن اهم الامور لملء اوقات الفراغ ممارسة الالعـــاب الرياضية ، والهوايات المفيدة ، وهي عديدة جدا كالمطالعة ، وجمع طوابع البريد ، وكتابة القصة القصيرة ، وحفظ اشعار البطولة ، والحكم والامثال العربية ذات الاهداف السامية ، والمغزى العميق ، وقراءة قصص البطولة الصحيحة ، والتضحية الرائعة . وبالاختصار ، تعويدهم على اكتشاف المتع في امور الحياة العادية كشروق الشمس ، وظهور القمر من وراء السحب ، واليوم الجميل ، والنكتة الجميلة ، والقول الرائع ، والوصف الجميل ، والتمتع بالمظاهر الطبيعية كالبحر والنهر والزهور ، والعناية بها وبالاشجار ، ومعنى ذلك الا يدعوا الملل او السأم او الضجر يجد طريقا الى قلوبهم .

وعلى رأس هذه كلها ، يجب ان نوجه ابناءنا وبناتنا التوجيه الديني الصحيح ليكون لهم اساسا للتمسك بالفضيلة ، والاخلاق العالية ، وخشية الله ، وخدمة المجتمع ، ومحبة الانسانية .



اطلعت في مجلة «المكتبة» البغدادية على مقال للسيد اكرم زعيتر عن (ذكرياته لشاعر العراق الزهاوي) قال فيه من حديث جرى بينه وبين الشاعر في آخر لقاء له قبل سفره من بغداد :

«قال — اي الزهاوي — هل اطلعت على «الأوشال» ؟ قد كنت اظن وقد رقّ عظمي ان زمني لن يمتد بي كثيرا فسميت مجموعة قصائدي الأخيرة (الاوشال) . ثم نظمت بعد ذلك قصائد اخرى اعتقد انها آخر ما انظم في حياتي التي اراني مغادرها قريبا ، وقد جمعتها في ديوان سميته «الثمالة» ليكون آخر ما يطبع لي ...

«قلت : وهل للاستاذ شعر لم يطبع غير «الثمالة» ؟ قال : اجل . انه ديوان لا ينشر في القرن العشرين .»

وكنت قد علمت من الزهاوي نفسه ان له شعرا كثيرا لا ينشره ، وانه سيوصي بنشره بعد وفاته . وفارق القاهرة وهو يكرر لي حديثه عن الشعر المطوي الذي يعتقد انه اذا نشر في يوم من الايام فلن يتسع لنشره بلد غير القاهرة بين البلدان الشرقية .

وقد سمعت اخيرا ان كتابا ظهر في القاهرة باسم «الزهاوي وديوانه المفقود» فاعتقدت لاول وهـلة انه هو مجموعة الشعر التي تحدث عنها الزهاوي الى الاستاذ اكرم زعيتر ببغـداد وأومأ بنبأها اليّ في القاهرة ، واطلعت على الكتاب لمؤلفه الاديب «هلال ناجي» فصدق ظني في موضوعه وان كان المؤلف الاديب قد توسع في ابوابه فتناول فيه مباحث شتى عن الزهاوي وما كتبه وما كتب عنه ، غير ديوان «النزغات» ، وهو اسم الديوان المفقود .

وحرص المؤلف على تحقيق نسـبة «النزغات» الى الزهاوي فاستقصى الشواهد والقرائن التي تدل على صحة هذه النسبة... وكلها مقنعة ، بل قاطعة ، في اثبات نظم الشاعر لجملة القصائد والمقطوعات التي احتواها ديوان «النزغات» ، كما تركه الزهاوي عند تسليمه الى الاستاذ سلامة موسى ، وعند انتقاله منه الى الدكتور احمـد زكي ابي شادي بغـير زيادة فيه ، وهو مرقوم على الآلة الكاتبة غير

مصحوب بالاصل المخطـوط .

على اننـا نستطيع ان نصحح نسبة النظم في هذا الديوان الى الزهاوي من الدليل «الداخلي» في اسلوب الشاعر «النظمي» كما يقول النقاد . وأظهر ما في هذا الدليل «الداخلي» ان ابيات القصائد والمقطوعات تشتمل على كثير من ذلك الشد والفتل الذي يطوّع به الشاعر كلماته لأوزان العروض .

فالشاعر الذي يقول :

عاش في الغاب القرد دهرا طويلا

قبـل ان يلقى للرقي سـبيلا

هو الشاعر الذي يقـول في ديوان «النزغات» :

— هذه الدنيا دار كل جزاء —

وهو الذي يقول فيه :

عسى الذي عاف ارضه ان

يضمه عالم جديد

وغير ذلك كثير من «الاسلوب النظمي» في سائر منظومات الديوان .

اما الاسلوب «الفكري» فهو كذلك مطابق لاسلوب الزهاوي في كل ما نظم من الشعر منذ عالج نظمه في اوائل حياته ، ومما لا شك فيه ان افكار الديوان المفقود ليست طورا جديدا في تكوين آراء الشاعر مع الزمن كما قد يتوهم القارىء من قول الزهاوي انه آخر ما نظم وانه يحتوي افكارا لم ينشرها قبل ذلك في حياته .

اذ المحقق من معارضة دلائل الشك والتردد ودلائـل الايمان واليقـين ان هذه الدلائل جميعا قد وجـدت في مؤلفاته الباكرة كما وجدت في مؤلفاته الاخيرة ، على درجة واحـدة من القوة والوضوح .

وأغلب الظن ان العالم الديني المفكر الكبير محمد فريد وجدي قـد اصاب الحقيقة حين قال في مجلة «الازهر» مما نقله الاديب هلال ناجي في الصفحة الـ «٣٠٠» من كتابه ، فانه لاحظ ان الزهاوي : «يكتب الشيء ثم ينقضه بقول آخر كما فعل في كتابه «الكائنات» . فقد جرى فيه على اسلوب الماديين ... ثم ختمه بكلمة تحت عنوان — ابتهال — حقّر فيها كل الآراء التي قررهـا في الكتاب ، وذكر انه انما جرى فيهـا على اسلوب الماديين لبيـان مذهبهم ... اما هو فيبرأ الى الله منهم ومن آرائهـم ويرجو من يقرأ الكتاب الا يعتـد بما قرره فيه . »

ثم عقب الاستاذ وجدي على هـذا الاسلوب قائلا : «انه اسلوب في الكتابة كل ما يمكن ان يعتذر عنه انه يلجأ اليه هربا مما قرره» .

وكل ما نزيده على تعقيب الاستاذ وجدي ان الزهاوي قد يبادر في مفتتح كتـابه الى تحقير آراء المتهجمين على الحقائق الكبرى كحقائق عالم الغيب وما يسميه الباحثون بحقائق ما وراء المادة ، فانه افتتح كتابه «الكائنات» الذي ألفه في مقتبل صباه بهذين البيتين :

وما الارض بين الكائنات التي ترى

بعينيك الا ذرة صغرت حجمـا

وأنت على الارض الحقـيرة ذرة

تحاول جهلا ان تحيط بها علما

وهذا غايـة ما يقوله المفكر المتواضع امام عظمة الكون لكبح الغـلاة من الباحثين في حقائقه عن الشطط الاهوج والغرور الكاذب بقدرة العقـل البشري على ادراك هـذه الاسرار المطبقة حول حقائق الوجود .

والذي نلاحظه في مواقف الزهاوي العقلية بين الشك واليقين سهولة شكوكه وسهولة ردوده عليها في وقت واحد :

فكلّ شكوك الزهاوي بلا استثناء مما يقبل الرد والاستخفـاف من النظـرة الاولى ، لانها مبنية على تصور العامة الجهلاء للخرافات والاساطير التي يلصقونها بالدين وهو بريء منها بعيد عنها ، وليس من هذه الشكوك شك واحد يقوم على فهم الدين كما ينبغي ان يفهمه المؤمنون به على صحته . وقد كان خطأ الزهاوي الاكبر انه يتلقى حجة العقائد من الاوهام الشائعة بين المقلدين دون الثقات المجتهدين . وانما تقوم قضية الدين على الضمير الانساني الذي يناط به التمييز بين كل دعوة تشيع في العالم ، ولم تقم حجة الدين قط على ما يفهمه المقلدون او يفهمه المغرورون بهم من الادعياء . وانما تقوم حجته على البصيرة الصادقة والوحي الامين .

لا جرم كان تقريره لقواعد الايمان بعد ذلك سهلا غنيا عن جهـد التردد والبحث في امثال تلك الشكوك ، ومن حق من يبتلى بأمثال تلك الشكوك ان يثوب يقينه الى يقين الزهاوي الذي عبر عنه بهذه الابيات في موقف الحساب :

قال ما دينك الذي كنت في الد

نيا عليه ، وأنت شـيخ كبير

قلت : كان الاسـلام ديني وه

و ديـن بالاحـترام جديـر

قال : من ذا الذي عبدت فقلت

الله ربي وهو السميع البصـير

وقبـل ذلك يقـول مـن كلمـة منثورة : «لم آت في حيـاتي امرا ادّا ولا ارتكبـت منكـرا .... انظـم

(البقية على الصفحة ٤١)



الجمال الباقي

قصة

بقلم الاستاذ ابراهيم المصري

كان الهواء عليلا ، والقمر مليئا ، وأشعته الساطعة تنصب من النافذة المفتوحة على الحجرة الساكنة حيث يرقد محمود .

وكان الشاب ممددا على فراشه ، مؤرق العينين ، متقد الوجنتين ، ثائر الدم والاعصاب ، يحدق الى القمر الباهي ، ويحاول ان يستنشق ملء رئتيه عبير الهواء العليل ، وذهنه المضطرم يجمع شتات خواطره ويمعن في التأمل والتفكير ... لماذا اراد له القدر ان يعيش هنا ، ولماذا حرمه القدر امه وهو طفل ، ولماذا اوصدت دونه جميع ابواب المحبة والرحمة وهو الذي لا يتمنى اكثر من ان يحب جميع الناس وان يبذل في سبيل كل تاعس محروم ؟...

لقد كان اسعد مخلوقات الله طرا ، بل كان منذ بضعة اعوام فقط يخالس في حياته اروع متع النعيم . كان يعيش في كنف امه الطيبة السمحة الرقيقة ، يتقلب في جوها الوديع ، وينهل من حنانها المنعش ، ويتوه في غمرة حبها الخالص ، ويستمد من هذا الحب قوة تعاونه على العمل والكفاح . فأين يومه الحالك من امسه الباهر ، واين حاضره الملبد من شمس ماضيه التي لم تحجبها ابدا غيوم .

انه اليوم غريب في بيت غريب . انه دخيل وطفيلي ومنبوذ . انه فريسة المرأة التي اقترن بها والده بعد وفاة امه ، والتي تكرهه وتحقره وتذله ، وتسومه في كل لحظة شر ضروب العذاب . لقد حاول ما استطاع ان يتقرب اليها ، ان يخطب ودها ، ان يتفانى في خدمة ولديها . ولكنها كانت تصده زاجرة ، وتنهره ساخطة ، وتوغر صدر والده حقدا عليه ، ولا تطمئن وتستريح الا اذا رأته ، وقد ضاقت في وجهه السبل ، مشوش العقل ، محطم

القلب ، تاكله المرارة والحسرة ، وتنهمر من عينيه الدموع ... لا ... لم يعد يحتمل . اربع سنوات كاملة وهو يتعذب في كرامته وكبريائه وعزة نفسه وكل عاطفة نبيلة تجيش في صدره ويريد ان يستمسك بها كي يشعر انه في الحق رجل وفي الحق انسان . ولكن الى اين يمكنه ان يذهب . الى اين يمكنه ان يفر . انه ما يزال في الجامعة طالبا عاجزا مسكينا ، ليس في مقدوره ان يعول نفسه بنفسه ، وليس في مقـدوره ان يستغني عن القرش الذي يتفضل به عليه والده . اذن فيجب ان يكظم ايضا ويصبر . يجب ان يجرع كأس الشقاء حتى الثمالة ويحتمل . ولكن كيف يحتمل . وبأية قوة ؟... لقد كان يستلهم القوة من بنت عمه «عطيات» . من ميله الشديد اليها ، ومن اعتقاده الطيبة في اخلاقها ، ومن امله في ان يفوز بها يوما ويتزوجها ، ومن شعوره بعطفها البالغ عليه عندما كانت فتاة قاصرة غريرة . بيد انها الآن وقـد شبت وترعرعت ، اصبحت تحتقره هي ايضا ، وتعرض عنه باحثة عن الزوج الثري الذي في وسعه ان يغدق عليها شتى مناعم الترف ومباهج الدنيا . فبنت العم حالفت عليه زوجة الاب ، وبصيص النور الذي كان يتعلق به كيانه شارك الليل في قسوته وبطشه ، وغاب واختفى هو الآخر في لجة مـن ظلام ...

واغمض محمود عينيه ، وحاول ان يقر السكينة في نفسه ويطوّع النوم لارادته . ولكن الارق استبد به وأعياه . فنهض مكروبا ، وأطل من النافذة ، وأجال الطرف في الحديقة الصغيرة المحيطة بالبيت . وفجأة حانت منه التفاتة الى الشرفة المجاورة ، فانتفض وقطب حاجبيه وكاد ان يرتد ويوصد النافذة ... ابصر في الشرفة بنت جارهم المدرس . ابصر «احسان» الفتاة الشاحبة العجفاء ، ذات العينين الضيقتين ، والخدين الغائرين ، والاسنان الناتئة ، ساهرة تحدق الى القمر وكأنها تائهة في عالم بعيد مجهول . فلم يشأ ان ينعم النظر فيها وأسرع وارتد الى حجرته . كان يعلم ان احسان تميل اليه وانها طيبة منكسرة وديعة وعلى خلق كريم سمح يذكره بخلق امه الغالية . ولكنه كان ينفر من الفتـاة . كان يتجنبها لدمامتها . كان لا يطيق رؤية هيكلهـا الاعجف وأسنانها الناتئة بل كان يكرهها . كان يكرهها وينسى انها هي وحدها التي عطفت عليه ، وهي وحدها التي استفسرت عنه عندما اصابته تلك النزلة الرئوية التي كادت تهلكه .

ولم يستطع ان يفكر فيها او يتمثلها في خياله برغم الجمال المعنوي الفاتن الذي كانت تسكبه عليها طيبتها . فاندفع ملهوفا وطفق يفكر في بنت عمه الشامخة المستكبرة الرائعة الحسن عطيات .

ولم يكـد يتمثل عطيـات ويذكر احتقارها له واذلالها اياه ، حتى ذكر ايضا زوجة ابيه وقسوتها عليه وتنكيلها به . فغلى الدم في عروقه ، واستهول كيف يمتهن ويحقّر على هذه الصورة . فالتهب عزمه ، واشتعلت ارادته ، وأقسم ان يكافح كفاح جبار ويبذل المستحيل كي ينجح ويتفوق ويظفر آخر الامر بحريته . فيتخلص من استبداد زوجة ابيه ويقترن فوق ذلك ببنت عمه الشامخة المستكبرة عطيات .

وودع الدنيا ، وحبس نفسه في حجرته ، وارتمى في تيار العمـل بهمة لا تعرف الكلال . لم يشفق على بدنه وأعصابـه واستمد من جرح كرامته دمـا جديدا حفزه الى التغلب والاستعلاء .

ولما اقبلت ايام الامتحان الرهيبـة لم يجزع لها محمود ، بل جازها في ثقة راسخة وأمل مكين . فنجح بتفوق ، وتخرج من كلية التجارة فائزا منصورا ، تنهبه العيون بنظرات ملؤها الحسد والتقدير والاعجاب.

واسرعت الفتاة المنكسرة الطيبة احسان وهنأته على نجاحه مخلصة . فشكرها وهو عاجز عن كبح نفوره منها وتبرمه بها . اما زوجة ابيه فقد دهشت ولم تصدق ، ومضت تحقره كعادتها وتسخر منه وتقول له ان النجاح شيء والعثور على الوظيفة شيء آخر . وأما عطيات فقد ذهلت ، ولكنهـا امعنت في صدهـا واعراضها ولم تحفل . فأحنق محمود من المرأتين استخفافهما به على الرغـم من نجاحه . فانطلق يجاهد ويناضل ويطرق جميع الابواب بحثا عن عمل ، حتى وفق في احـدى الشركات الى منصب مرموق خليق بنبوغه ، لم يكن هو نفسه يحلم به ابدا .

وعندئذ تبدل في مثل لمح الطرف كل شيء . تغيرت بنت العم وتغيرت زوجة الاب ايضا . راعهما المنصب الكبير والمال الوفير . فأرادت زوجة الاب ان تزوج محمود من اختها ، وأرادت عطيات التي زايلها كبرها وغرورها ان تقهر زوجـة الاب وتفوز بمحمود لنفسها . وبدأت المنافسة بين المرأتين . فكانت كل منهما تباري الاخرى في التقرب الى محمود ، والتزلف اليه ، والتهافت عليه ، والمبالغة في تقديره واكباره ، وهو ينظر اليهما وقـد رد اعتباره الى نفسه ، مثلج الصدر ، عالي الرأس ، يستمرىء لذة تفوقه ونصره ، ويغض من عبارات الثناء التي تغدقها عليه زوجة ابيه كي يحدق تحديقا ثابتا راسخا في بنت عمه عطيات .

وكان يشعر ان عطيات نفعيـة مغرضة ، بل كان يحز في صدره انها لم تقبل عليه الا بعد ان ابتسم له الحظ ودانت له الدنيا . ولكنه كان يميل اليها ، ويحس ان ليس في وسعه ان يعيش ويسعد الا اذا اقترن بها . فألقى في روع نفسه ان في استطاعته ان يبدلها بعد الزواج ، ويهذب من طبعهـا ،

ويدفعها الى التعلق به تعلقا عاطفيا نزيها خالصا . فلم يتردد ، وطلب يدها من والدها ، على ان يمهله بضعة اشهر يعد فيها الشبكة والمهر ويتهيأ للزواج .

ووقع هـذا النبأ على احسان وقـع الصاعقة . فاسود الكون في عينيها ، ولم تطق الحياة في البيت المجاور لبيت محمود. فالتمست الى ابيها ان ينتقل بهم الى منزل آخر . فأجابها ابوها الى سؤالها ، واختفت احسان من الحي كله . اما محمود الذي اشتد عليه سخط امرأة ابيه لايثاره عطيات على اختها ، فقد ضاق ذرعا بحياته معها ، وهجر هو الآخر بيتها ، واتخذ له مسكنا خاصا ، اراد ان يستقر فيه ويجعل منه الوكر الهادىء الامين لحياته الزوجية المقبلة .

وشرع يزور بيت عمـه ، ويتصـل بعطيات ، ويحاول ان يهذب من اخلاقها النفعية المغرضة ، بحيث يرفعها الى مستواه ويحقق فيها مثـله المعنوي الاعلى . فاستلانت له الفتاة ، وتبدلت وتحولت ، وأصبحت بين يوم وليلة ، متواضعة رقيقة دمثة وديعة مطيعة قنوعة . فابتهج محمـود بتحولها ، وعقد خطبته عليها ، وطرب وانتشى ولم تعد تسعه الدنيا .

بيد ان الفتاة التي كانت تظهر غير ما تبطن ، والتي كانت تتمسكن لتتمكن ، لم تكد تشعر ان محمود قد ارتبط بها وان النبأ قد شاع بين الناس جميعا بأنه قد اصبح اليوم خطيبها وسيصبح في الغد زوجها ، حتى ارتدت الى جوهر طبيعتها . فشمخت واسـتكبرت ، وتعـالت على الشاب ، وأبت الا ان تتحكم فيه . ثم اطلقت العنان لروحها النفعية ، فسخرت من هداياه المتواضعة ، وتطلعت الى اخرى ثمينة نادرة ، ثم طلبت منه مهرا كبيرا ، وبيتا وجيها ، وحياة مترفة تليق بها ويمكن ان تكون اطارا رائعا خليقا بجمالها .

وتمزق قلب محمود وانهار حلمه . لم ير الطمع فقط ماثلا في شخص عطيات ، بل رأى النفاق المقرون بالمكر والخبث ، يملأ كيانها ، ويغمر عواطفها ، ويستبد برغباتها ، ويفيض منها تجبرا وتحكما وغلظة وقسوة . فأحس ان من المحال عليه ان يحتمل الحياة في غد معها . فحزم امره ذات يوم وفسخ الخطبة ، وانطلق في اليوم نفسه يهيم على وجهه ، ويفكر في الفتاة الطيبة الصادقة الاصيلة المسكينة احسان .

ولقدر ما كان يكرهها احس وهـو مبهوت انه منجذب اليها . بقدر ما كان ينفر من دمامتها احس الآن انها بقلبهـا الطاهر وطبعها القانع ونفسها الصافية ، جميلة جمـالا هو الجمال الحق الذي يمكن ان يدوم ويجعل من الحياة جنة ومن الرجل اسعد الازواج .

ولكن اين ، اين هي احسان ، والى اين ذهبت ، وكيف يمكنه ان يراها ويلقي عند قدميها بحمل قلبه المنكوب؟...

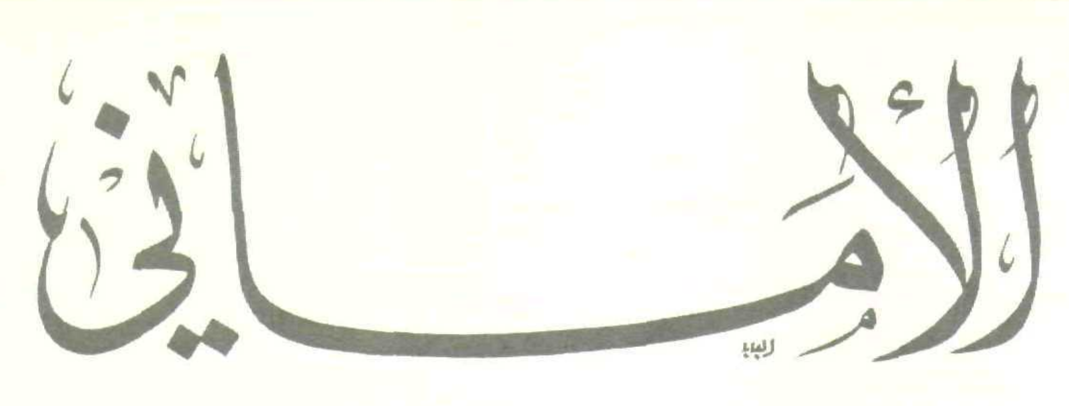
وطفق يبحث ويستفسر عن والدها حتى اهتدى الى بيته الجديد ، فطرقه ذات مساء ودخل وهو يرتجف . وما كاد يدخل حتى ابصر والد الفتاة يتقدم نحو الباب مودعا رجلا كهلا انيق البزة ، مديد القامة شامخ الرأس ، تبدو عليه مخائل العز والثراء . فتفرس محمود في الرجل واضطرب وانقبض صدره على الرغم منه . ولكن والد احسان اسرع اليه ، ورحب به ، وعرّفه الى الرجل الكهل ، ثم اقترب من باب الغرفة وقال في صوت جهير كي تسمعه ابنته القابعة في مخدعها النائي ، ان هذا الرجل الوجيه هو من اغنى وأشهر تجار المدينة ، وانه انما جاء ليطلب يد احسان ...

وانصرف الرجل وانخلع قلب محمود . تحطمت احلامـه مـرة اخرى . غام بصره ، واصفر لونه ، وانسحق تحت وقع الصدمة ، وهمّ بأن يستأذن ويمضي . غير ان احسان التي كانت نفسها الطاهرة تشرف على المستقبل ، والتي كان ضميرها المتوقد يحدثها بأن محمود لا بد ان يستهول الزواج بعطيات ويعود يوما اليها هي ، لم تكد تسمع من ابيها وهي في مخدعها ان ذلك الرجل الوجيه الذي انصرف منذ لحظة انما جاء ليخطبها، حتى غـامرت بالعز والترف والجـاه ، وانفجرت باكية ، وصاحت ملتمسة من والدها ان يرفض هذا الزواج ، وهي لا تعلم ان محمود يسمعها ، وانه قد عاد اليها ، وانه الساعة في بيتها وعلى مقربة منها ...

وأشرق وجه محمود وتهلل . راعه من الفتاة صدق ولائها ، ونبل طبعها ، وعزة نفسها ، وترفعها عن مغريات المادة . فأيقن انها هي وحدها مثله الاعلى . فتقدم من والدها متوسلا اليه ان يزوجه ابنته ، وان يضع الخلق والاستقامة فوق الجاه والمصلحة .

وتجاه رغبة احسان ، وما كان يعلمه الوالد عن محمود ، وعن متانة خلقه ومضاء عزيمته وتفوقه في عمله ، لم يسعه آخر الامر الا ان يلبي نداءه ويمنحه مختارا يد ابنته .

وترامى النبأ الى بنت عم محمود وزوجة ابيه . فاشتد الغضب بزوجـة الاب ، وكبر عليها ان يحتقر محمود شقيقتها وينبذها . فحاولت ان تثير قرينها على ولده كي يمنع هذا الزواج . ولكن محمود كان راشدا وكان قد اسرع وأعلن عن يوم عرسه . فانهزمت زوجة الاب ولم تجد منصرفا لحقـدها الا في التعريض والتشهير بدمامة احسان . اما عطيات ، عطيات التي طعنت في صميم آمالها ، والتي رزحت تحت وطأة اللوعة والنـدم والحسرة ، فقد اضطرت الى حضور حفلة عرس ابن عمها وهي تحبس دموعها ، وترى رأي العين الفتـاة الغريبة الدخيلة العجفاء تحل محلها ، وتظفر بالسعادة التي فقدتها هي بطمعها وكبريائها وغرورها .



للشاعر عبد الغني فني

« هذه صورة شعرية بعنوان « الاماني » استمدت ظـلالها وألوانها من شفق الحيرة واحزان الغروب .. فتأرجحت بين الحقيقة والخيال .. حيث يعيش الشاعر المكدود في عالم لا نهاية له ولا حـدود .. »

فتشت عنها فلم اجـد اثراً — لها فكيف اختفت معالمها ؟
تلفت القلب هنا وهـنا — في حيرة لا يكل جاحمها
فما رأى غير طيف سارية — تحت سمـاء رقت غمائمها
وصورة اغرتـني طفاوتها — وحيرت ناظري طلاسمها
لكنـني رغم حيرتي لم ازل — اصبو اليها .. أو انادمها

* * *

اعلـل النفس كلما خطرت — اطيافها وافترت مباسمها
فانها صورة مصـغرة — لامنيـات ابدع راسمها

* * *

والنفس لولا المنى واغراؤها — ضجت وضاقت بها عوالمها
كذاك لولا الآمال لاعتورتها — ازمـة لا تـني سمائمها
ومنيتي في الحيـاة لم ارها — كزهرة اخفتها براعمها
ولفها الليل بين اردية — سود وظل الندى يناغمها

الطلاب الثانويون يتحدثون عن

التدريب الصيفي

درجت ارامكو ، في صيف كل عام ، على توظيف عدد من الطلاب الجامعيين والثانويين السعوديين في مختلف اداراتها وأقسامها بغية تعريفهم بمختلف شؤون الاعمال واتاحة الفرصة لهم للتدرب عليها . وفي صيف عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) اقامت قافلة الزيت للطلاب الثانويين الذين عملوا لدى ارامكو خلال تلك الفترة ، مسابقة انشائية بعنوان «الفائدة التي يجنيها الطالب من العمل خلال عطلة الصيف» . وذلك لتبيان وجهات نظرهم ومعرفة آرائهم ومقترحاتهم ازاء برنامج التدريب الصيفي . وقد منحت جوائز مالية مناسبة للفائزين بهذه المسابقة .

وقد ابدى الطلاب المشتركون اهتماما بالغا بتلك الفكرة ، كما اعربوا عن املهم في المزيد من هذه المسابقات . وقد كان الفائز الاول في المسابقة المذكورة الطالب عبد الرحمن محمد الحجيلي من المدرسة الثانوية بالمدينة المنورة . وقد اقتطفنا من مقالته هذه السطور :

كان من فضل الله على بلادنا ان فجّر في اراضيها آبار البترول . فبادرت احدى الشركات المعترف بها دوليا باستخراجه من منابعه في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية . وقد قامت ارامكو ، من ضمن اعمالها الاعلامية العديدة ، باصدار نشرات خاصة عن البترول ليطلع الشعب العربي السعودي عليها ويعرف ما يجري في دنيا الزيت . هذا فضلا عن قيامها بوسائل عديدة تستهدف نشر الوعي الثقافي بين موظفيها العرب السعوديين ، وشرعت جاهدة في توفير العمل لعدد كبير من ابناء الشعب السعودي . وقامت مكاتبها في مدن المملكة بجلب الطلاب من مختلف المراحل الدراسية ، ليعملوا في مصانعها ومكاتبها خلال العطلة الصيفية .

«وفي العام المنصرم ساعدني الحظ وكنت واحدا من الطلاب الذين عملوا في هذه الشركة خلال عطلة الصيف ، فوجدت اهتماما بالغا لدى الشركة بتعليم اصول السلامة ، ونشر قواعدها بين جميع موظفيها مستعينة بكل وسيلة ممكنة من وسائل التعليم . وفي الشركة قسم خاص بالسلامة يشرف على إلقاء المحاضرات ، وعقد الاجتماعات ، وتقديم الجوائز كلما مضت مدة من الزمن دون وقوع اصابات صناعية مقعدة بين العمال . وكان لهذا

مبنى ادارة منطقة الظهران (في المقدمة) ويبدو خلفه مبنى المكاتب العامة لشركة الزيت العربية الامريكية .



التشجيع اثر فعال في رفع مستوى السلامة وتخفيض عدد الاصابات تخفيضا ملموسا.

«ولم يمض اكثر من ثلاثة ايام على وصولي حتى باشرت عملي في احد مكاتبها الخاصة بالقسم الجيولوجي (علم طبقات الارض) . ولأول مرة في تاريخ حياتي اباشر مهام الوظيفة مع نخبة من الموظفين . كما التحقت باحدى مدارس الشركة لأكتسب المزيد من المرونة والخبرة في اللغة الانجليزية .

«وعدت الى المدينة المنورة بعد مضي فترة التدريب لاكمال دراستي الثانوية وكلي امل وطموح في الوصول الى الجامعة والحصول على شهاداتها . »

اما الفائز الثاني فكان الطالب علي عبدالله الغامدي ، من المدرسة التجارية المتوسطة بالدمام . وقد جاء في مقالته :

اعدت شركة الزيت العربية الامريكية برنامجا لتوظيف الطلاب السعوديين خلال عطلة الصيف . والغرض من هذا البرنامج هو تدريب الطالب على ممارسة مختلف الاعمال وتزويده بالخبرة والتمرين الكافيين . ولا شك في ان الطالب يجني فائدة كبيرة من العمل خلال العطلة الصيفية . وكنت انا احد اولئك الطلاب الذين عملوا لدى ارامكو . وقد تم تعييني في قسم الامتعة الشخصية التابع لادارة التموين وحركة البضائع ، بالظهران .

«وقد حصلت فعلا على فائدة كبيرة من التدرب على العمل ، اذ انني قبل عملي مع ارامكو كنت اجهل الكثير عن طبيعة العمل . وقد شعرت بارتياح بعد مروري بفترة من التدريب الصيفي الذي زودني بفكرة مبسطة عن الحياة العملية .

«وقد وفرت الشركة للطلاب الفرصة للدراسة بعد ساعات العمل في مركز التدريب الصناعي في كل من الظهران وبقيق ورأس تنورة . ويعتبر هذا المجهود بحق فرصة ثمينة اتاحتها الشركة للطلاب ليكتسبوا خبرة وفائدة من خلال ممارستهم للعمل .

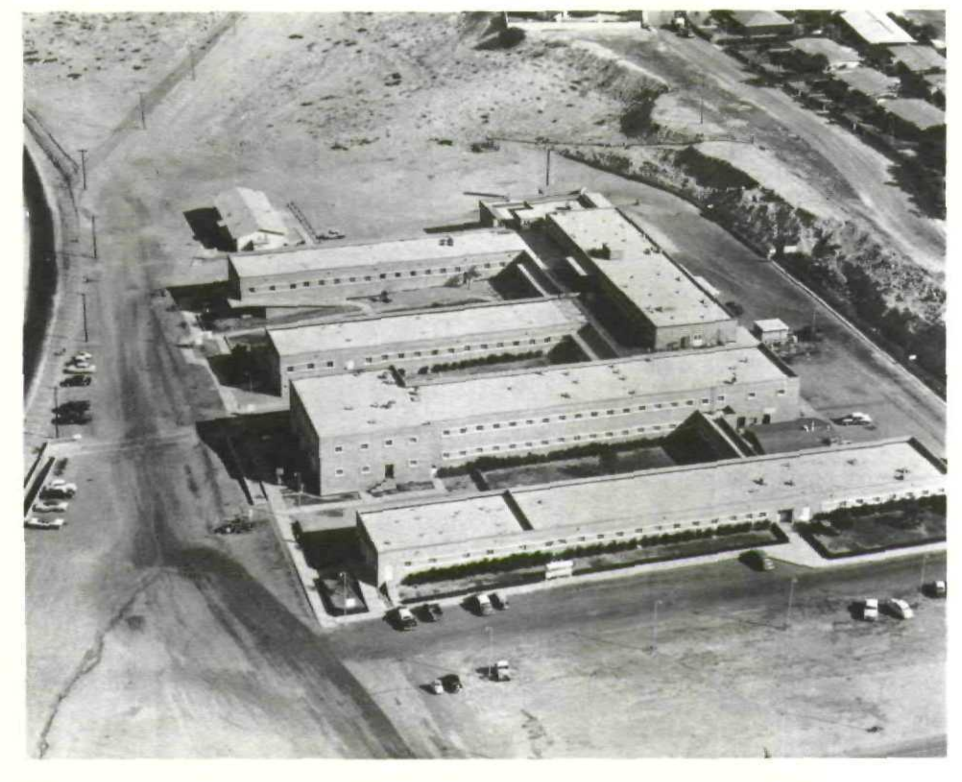
وقد سبق لي ان عملت في الشركة خلال العطلة الصيفية الماضية في القسم نفسه ، مما ساعدني على تكوين فكرة واسعة عن تلك الاعمال التي مارستها . وبهذا تزودت بمعلومات لم يكن بمستطاعي معرفتها لولا اني مارستها فعليا . ويرجع الفضل في تيسير هذه الفرصة الثمينة الى حكومتنا الرشيدة والمسؤولين لدى ارامكو . ونأمل ان تتوفر مثل هذه الفرصة دائما كي يتسنى لكل طالب ، يجد في نفسه الرغبة والكفاءة ، العمل في ارامكو . »

اما الفائز الثالث في هذه المسابقة ، فهو الطالب فهمي عبدالله رجب ، من المدرسة الثانوية بالمدينة المنورة . وهذا بعض ما جاء في مقالته :

«لا تألو وزارة المعارف جهدا في تأمين مستقبل طلابها بتقويتهم وتثقيفهم . فقد اعدت بالاتفاق مع شركة الزيت العربية الامريكية برنامجا يستهدف توظيف بعض الطلاب الثانويين والجامعيين في مختلف الوظائف بالشركة حسب مؤهلات الطالب ومقدرته . ولا شك في ان لهذا البرنامج اثرا كبيرا في تأهيل الطالب وتعويده على الحياة العملية ، حتى اذا ما انهى دراسته وتخرج جامعيا لا يجد صعوبة في ولوج معترك الحياة .

وقد عملت خلال عطلة الصيف في قسم الاستلام والشحن بشركة الزيت العربية الامريكية . وقد مررت بجميع الاعمال التي يقوم بها هذا القسم الذي مهمته استلام البضائع من الخارج وتوزيعها على مختلف مناطق عمل الشركة . وقد دفعني العمل الى نهج طريق خاص اتبعته في دراستي ، على انني اود مواصلة العمل في كل عطلة صيفية ، نظرا للفائدة الكبيرة التي جنيتها . وفق الله العاملين لما فيه خير هذه الامة وصلاحها. »

مركز الظهران الصحي التابع لشركة الزيت العربية الامريكية .







ميزانية البيت

تكلمنا في مقال سابق عن الاقتصاد المنزلي ، او تدبير المنزل ، وعن اهميته ، كعلم يدرس في اكثر معاهد البنات ، في اعداد الفتاة اعدادا صحيحا لتصبح زوجة وأماً صالحة وعضوا نافعا في المجتمع . وذكرنا ان من بين المواضيع التي يعالجها هذا العلم موضوع «اعداد ميزانية البيت» وانفاق المال المخصص للحاجيات المختلفة في العائلة .

من المعلوم ان اساس الاقتصاد السليم هو التوازن بين الدخل والمصروفات ، وجعل السياسة المالية في البيت مستوحاة من واقع العائلة المالي ، لا مما تشتهي ان تكونه او تحصل عليه .. او اذا اردنا ان نترجم هذا القول الى لغة دارجة سهلة لما وجدنا افضل من المثل العامي القائل «على قد لحافك مد رجليك» .

وحيث ان ليس بالامكان ان يشتري المرء كل ما يشتهي ويتمنى ان يمتلكه ، فان من الحكمة اذن ان ينفق المال على شراء الحاجيات التي تعطيه في الامد الطويل اكبر قسط من الفائدة . فنحن عندما نشتري شيئا ما نفكر في حاجتنا اليه ، المباشرة وغير المباشرة ، ونفكر بالقدر الذي يستطيع هذا الشيء ان يلبي هاتين الحاجتين . لهذا كان علينا ان نهتم بالامد الطويل وبالحاجة غير المباشرة اهتمامنا بالامد القصير وبالحاجة المباشرة ، ان لم يكن اكثر . فمثلا ان القميص الذي تشترينه يا سيدتي بعشرين ريالا لطفلك يلبي حاجة مباشرة ، وهذه الحاجة المباشرة الى القميص ، اي لبسه مرة واحدة ، لا تبرر وحدها بالطبع انفاق العشرين ريالا ، وعليه كان هذا الثمن الذي دفعته مرة واحدة «تأمينا» ليستفيد منه طفلك في الامد الطويل ، لا مرة واحدة بل مرارا . وهكذا اخذت بعين الاعتبار الفائدة التي يقدمها هذا القميص لقاء المبلغ الذي دفعته .

وللحصول على افضل قيمة للمال الذي تنفقه العائلة ، وللاستفادة منه على احسن وجه ، يجب ان نضع مخططا للانفاق ، وهذا ما يسمونه بالميزانية .. فوضع مخطط كهذا يحسب عادة حسابا للتوفير . وفي الغالب ، عندما يكون انفاق المال خبط عشواء وبدون تنظيم ، يقع عجز ويختل الميزان بين الدخل والمصروف ، ويسقط من الحساب البند الهام في الميزانية ، وهو بند التوفير .

كل مؤسسة ، كبيرة كانت ام صغيرة ، تضع لها برامج لتدبير شؤونها المالية ، وخططا لانفاق مالها ، وبدونها يصعب او يستحيل ان تقوم تلك المؤسسة بعملها ووظائفها : الحكومات والشركات والجمعيات ، جميعها تضع لها ميزانيات تسير على هديها ونورها . أليس البيت واحدا من تلك المؤسسات الهامة في المجتمع .

لقد قسم علم تدبير المنزل نفقات البيت الى ستة بنود او اقسام : ١ — السكن ٢ — الطعام ٣ — اللباس ٤ — المصروفات العملية (الانارة ، الوقود ، الغسيل ، الخ) ٥ — التنمية (التعليم والترفيه والمعالجة الخ) ٦ — ألتوفير . ان المبالغ او النسب المئوية التي تنفق من الدخل على كل من هذه الاقسام الستة تتباين وتختلف بين عائلة واخرى . وفيما يلي نورد — على سبيل الاقتراح — نسبا مئوية لتنفق من الدخل على كل من البنود الستة التي ذكرناها :

١ — السكن ٢٠ ٪ ويشتمل على الايجار والتأمين والاصلاحات .

٢ — الطعام ٢٠ الى ٢٥ ٪ .

٣ — اللباس ١٥ ٪ .

٤ — المصروفات العملية ١٥—٢٠ ٪ وتشتمل على الانارة والوقود والماء واجرة التلفون (اذا وجد) والغسيل وبنزين السيارة واصلاحها (اذا وجدت) .

٥ — التنمية ١٠ الى ١٥ ٪ وتشتمل على رسوم التعليم وثمن الادوية والترفيه والولائم والرحلات والتبرعات الخيرية .

٦ — التوفير ١٠ الى ١٥ ٪ ويشتمل على توفيرات نقدية وادخار .

هذه النسب ، كما ذكرنا ، قابلة للتغيير والتعديل . الا اننا نستطيع ان نستنير بها اذا ما اردنا ان يكون لنا اقتصاد منزلي سليم متوازن .

وقبل ان انهي حديثي اود ان اذكر القارئة العزيزة بأن التنظيم في الناحية المالية امر هام وضروري ، ولا شيء اقتل من الفوضى اذا حلت في البيت .

السيدة س. غطاس

كتب حديثة

طه حسين والشيخان

تلقت قافلة الزيت من الصديق الاديب الوزير الاستاذ محمد عمر توفيق نسخة من مؤلفه الحديث «طه حسين والشيخان». ان هذه البادرة المشكورة من الاستاذ الاديب دلالة اهتمام بالقافلة وتقدير لها، نقابلهما بالشكر والتقدير.

ولقد علمت بأمر هذا الكتاب قبل عام واحد حين التقيت بالصديق المؤلف في القاهرة فذكر لي في معرض حديث بيننا انه انتهى من كتابة فصول هذا الكتاب، وانه قائم بتبييضه لدفعه الى المطبعة بعد ذلك.

والكتاب كما يدل عليه عنوانه استعراض ونقد لكتاب للدكتور طه حسين عن الشيخين «أبو بكر وعمر». ومن يتصفح فصول الكتاب الذي نحن بصدده يدرك على الفور مبلغ الجهد الذي بذله الاستاذ محمد عمر توفيق في تتبع القضايا الرئيسية التي تناولها الدكتور طه حسين، وتفنيد مذاهب الشك التي ذهب اليها. ان القضية الاساسية في كتاب «الشيخان» هو تناول التاريخ والروايات والاسانيد بعين الشك والوقوف منها موقف الارتياب.

يقول الاستاذ محمد عمر توفيق «مما لا شك فيه انه (اي الاستاذ الدكتور طه حسين) عبقري يملؤ مكانه بحق في مقدمة الرواد والطلائع. الا ان العباقرة جائز عليهم الخطأ وسواه، كالآخرين.» ثم يقول «وحقا ان الشك منهج علمي سليم، على ان يكون الهدف هو الحقيقة، لا مجرد الشك والتشكيك. حق كل الحق ان تستقبل الامور كلها ببادرة الشك انما لبناء الفهم بعده على اساس صحيح.»

ويستطرد المؤلف بعد ذلك فيتناول القضايا التي اتى عليها الدكتور طه حسين كالردة وكتاب الاستخلاف والقرآن والخلافة وقصة العبية وغيرها، فيأتي عليها نقدا وتعقيبا، ولا يفوته الرجوع الى المصادر التاريخية، وأهم من ذلك اتخاذ المنطق وسيلة في شرح وجهة نظره ببيان سليم.

فالموضوع كما ترى شائك ومجهد، ولكنه ممتع وطريف، لان السمة البارزة فيه معارضة مذهب الشك الذي اتخذه الدكتور طه حسين اساسا فيما كتب منذ ان صدر له «في الادب الجاهلي»، وكتب اخرى ككتاب «مع المتنبي» و «الفتنة الكبرى». وحين اقول ان السمة البارزة في كتاب الاستاذ عمر توفيق هو معارضة هذا المذهب، فاني لا ارمي من وراء هذا الى انها معارضة من اجل «المعارضة»، كلا، فقد تميز كتاب الاستاذ عمر توفيق بالفهم والادراك واستقراء الحوادث من بطون كتب التاريخ.

وأنا واثق ان القراء سيلذ لهم مطالعة فصول هذا الكتاب بتأن وروية، لان فيه جهدا ملحوظا يزدان بالعمل الفكري، وبشيء آخر اهم من ذلك، وهو التواضع. ولا ادل عليه من قول المؤلف «ان طلابه – اي طه حسين – يعدون بالملايين في البلاد العربية وغيرها، ويشرفني انني احدهم، وهذا بالطبع لا يمنع النقد والمناقشة عند اللزوم، فالكمال لله.»

كنت اود ان اسهب في الحديث، غير ان الكتاب انتهى الينا والمطبعة تتهيأ لاستقبال مواد هذا العدد.

عرق وطين

يضم هذا الكتاب مجموعة قصص للاستاذ عبد الرحمن الشاعر. ومن عنوانه يدرك القارىء على الفور ما تمتاز به هذه القصص من كون حوادثها وأشخاصها من واقع مجتمعنا. وقد عالجها المؤلف بحرارة واخلاص ظاهرين.

نتمنى لهذه المجموعة ما هي قمينة به من اقبال ورواج.

ذرات في الأفق

وافانا البريد ونحن نهيء هذا العدد بنسخة من ديوان «ذرات في الأفق» هدية من مؤلفه الشاعر الاستاذ سعد البواردي. وليس هذا اول ديوان يقدمه الشاعر الى جمهرة قرائه، بل قد سبق ان اصدر ديوان «اغنية العودة» الذي لاقى اقبالا وكان له صداه في صحافتنا.

وديوانه الجديد الذي بين ايدينا يضم باقة من الاناشيد والقصائد التي فاضت بها شاعريته المشبوبة في مناسبات مختلفة، او كما قال الشاعر «مشاعر في شعر، انطلقت متفاعلة مع الاحداث الكثيرة التي يجتازها تاريخنا مصورة تارة، معبرة تارة، مشيرة تارة اخرى.»

هذه الفقرة من مقدمة الشاعر لديوانه تلقي ضوءا على طبيعة بعض القصائد التي تنحو منحى الرمزية والتي يلجأ فيها الشاعر الى «الاشارة» او الايماء بدلا من التصوير او التعبير.

على ان معظم القصائد ذات موضوعات واضحة، وهي زاخرة بالشعور القومي المتأصل في نفس الشاعر. فمنها يا موطني، ويوم الجزائر، وبذور الوطنية، وأغادير. وهناك من فلسفة الشعر قصائد ذات طابع تفكيري كقصيدة «البحر» وقصيدة «ضفدع المجرى الراكد». ومن جميل قصائده التي تجيش بالعزة والكرامة وتدعو اليهما، قصيدته «موت الذليل»، اذ يقول فيها:

كل من مات ذليلا كفنوه برد ذله
ذل أنف لم يكن حي على الدنيا يجله
ازرعوا الشوك يغطي قبره فالشوك حقله
انثروا «المر» على اكفا نه فالمر اكله

سيف الدين عاشور

اهدى الينا المجمع الاسلامي العلمي، ندوة العلماء لكهنوء (الهند)، كتابا جليلا بعنوان «موقف العلم الاسلامي تجاه الحضارة الغربية»، من تأليف العالم المعروف ابو الحسن علي الحسني الندوي. فنحن اذ نشكر للمجمع هديته القيمة، نتمنى لهذا الكتاب ما هو جدير به من الذيوع والرواج.

الدقة والضبط في معاجمنا العربية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

استدراكات ذكية واعية للزبيدي(١) صاحب «تاج العروس» على «القاموس المحيط» للفيروز ابادي . ورأينا استدراكات دقيقة لصاحب «لسان العرب» ، ورأينا تعقيبات ذكية لأحمد فارس الشدياق على اوهام «القاموس المحيط» ، ورأينا تعليقات طريفة مفيدة للاب انستاس ماري الكرملي ، على اخطاء المعجميين اليسوعيين المعاصرين ، في كتابه المشهور «اغاليط اللغويين» .

وترجع الاوهام والاخطاء والتصحيف في معاجم اللغة وكتبها الى عدة امور ، منها التصحيف في صور الحروف ورسمها ، والتصحيف الناجم عن اعجام الحروف بالنقط واهمالها ، والتصحيف الناتج عن الشكل والحركات للحروف . كما ترجع الى رغبة ملحة عند بعض الرواة اللغويين للوضع والاختلاق والزيادة من ناحية ، او التزيد في تحديد معاني الالفاظ رغبة في التعالم من جهة اخرى ، كما يرجع الخطأ احيانا الى ضعف مادة المصنف وعدم اتساع دائرة ثقافته العامة واللغوية . ولقد استحدث سبب جديد للخطأ والتصحيف اللغوي في المعاجم والموسوعات المعاصرة ، وهو النقل عن الحروف اللاتينية لألفاظ اصلها عربي ، فيقرؤها الناقل على طريقة الاجانب في قراءتهم للغتهم ، فيقع في الوهم الكبير المضحك ...

وكثيرا ما يرتبط تصحيف صور الحروف العربية بتصحيف النقط والاهمال . وأغرب ما وقع من هذا في القاموس مادة «طوس» . فقد جاء فيه : (الطوس بالضم دوام الشيء) . فقد فطن له الزبيدي وعلق عليه في «تاج العروس» قائلا : (وفي بعض نسخ القاموس : دوام المشي ، وهو غلط فاحش لا ادري كيف ارتكبه المصنف مع جلالة قدره . والصواب . دواء المشي ، وهو دواء يمشي البطن) .

ومن التصحيف الراجع الى اعجام الحروف واهمال نقطها ما ذكر في بعض المعاجم القديمة من انه «يوم بغات» بالمعجمة ، وهو «يوم بعاث» بالمهملة ، وهو معروف في الجاهلية . وقالوا في المعاجم : المحارزة – بالمهملة – اي المفاكهة التي تشبه السباب ، وصوابه : المجارزة ، بالجيم . وقالوا : هو جاري مكاشري بالشين المعجمة ، وانما هو : مكاسري بالمهملة ، اي كسر بيته الى كسر بيتي . وقال الخليل : عسا الليل – بالمهملة – اي اظلم ، وصوابه : غسا ، بالمعجمة ، وأخطأ الخليل ايضا في قوله : هزأه البرد بالزاي ، وانما هو بالراء المهملة .

ومن التصحيف الحركي ما قاله بعض قدماء اللغويين من انه «يوم الكلاب» بكسر الكاف ، وانما هو «يوم الكلاب» بالضم ، وهو من ايام الجاهلية المشهورة . وقول بعض اللغويين في تفسير كلمة الخضم : (هو المسن من الابل) بضم الميم وكسر السين ، وانما صوابه : المسن بكسر الميم وفتح السين ، وهو ما يسن ويشحذ عليه السلاح ... ولو ان معاجمنا اللغوية القديمة كانت قد اتجهت منذ البدء الى ضبط حركات الكلمة بالتعبير القولي ، لا بالاشارات المعروفة من ضمة وفتحة وكسرة وسكون لما وقع الخطأ وفشا في نطق كثير من الكلمات التي تنطق اليوم على غير وجهها . ولقد اعتمد «ابو علي القالي» في كتابه «البارع» على ضبط ألفاظه بالعبارة القولية ، وتبعه بعض اصحاب المعاجم . وهي اضمن طريقة لضبط اشكال الكلمات وحركاتها ، ولكن عيبها انها طويلة غاية الطول ، فقد تقتضي سطرا كاملا من الكلام لضبط حركات لفظة لغوية واحدة ...

ولما كانت بعض معاجمنا اللغوية القديمة لم تكتف بناحية الالفاظ اللغوية واشتقاقها – بل اتسعت لتشتمل على اسماء الاعلام والامكنة ، فشاركت بذلك كتب الطبقات والرجال والتراجم ومعاجم البلدان – فقد تسرب اليها الوهم والخطأ وعدم الضبط من هذه الناحية ، واضطر العلماء المختصون ان يؤلفوا كتبا في ضبط الاعلام ، كما صنع الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ، والمرزباني في «معجم الشعراء» ، والامام الذهبي في «المشتبه» لضبط اسماء رجال الحديث ، وكما صنع الخطيب البغدادي في فصل من كتابه القيم «تقييد العلم» ، وكما صنع المؤرخ السخاوي المصري في فصل من كتابه النفيس «الاعلان بالتوبيخ ، لمن ذم التاريخ» ، وكما صنع بآخرة من زماننا هذا ، المرحوم احمد تيمور باشا في كتابه «ضبط الاعلام» الذي يعد ثمينا في موضوعه على وجازته .

ومن طرائف التصحيف في المعجم العربي ما حدث بسبب وصل كلمة بكلمة في القراءة ، تبعا لوصلهما في الكتابة ، فتلاصقتا حتى صارتا كلمة واحدة ، وتوهمهما المصنف لفظا قائما بذاته لا لفظين ... فقد وقع هذا التصحيف «للقراء» العالم اللغوي المشهور فقال : (الجراصل : الجبل) وغفل عن ان صوابها هكذا (الجرّ ، اصل الجبل) كما جاء في القاموس المحيط في مادة (ج رر) (ان الجرّ اصل الجبل ، وجمعه جرار) . فانظر كيف يقع التصحيف والوهم حتى للكتاب الكبار ... وقد وقع في معاجمنا اللغوية الحديثة ودوائر معارفنا الصغيرة وهم آخر حديث نتج عن الترجمة الحرفية عن اللغات الاجنبية للاعلام وأسماء البلدان العربية . فالمعروف ان حرف (H) في اللغات الاجنبية ينطق في العربية حاء ، او هاء . والمعروف كذلك ان حرفي (GH) ينطقان في العربية بالغين المعجمة ، وان حرف (A) قد يكون اصله في العربية ألفا او همزة او عينا . ومن امثال هذه المآتي يدخل الغلط الى مصنفي معاجمنا الحديثة . ففي معجم مدرسي مشهور كتب اسم السيدة زينب بنت جحش زوج الرسول عليه السلام ، هكذا : «زينب بنت جهش» .. وحين ترجم هذا المعجم للفقيه المالكي المصري الاجهوري كتبه هكذا : «الاغوري» ونسبه الى قرية «اغور» ، وصوابها «اجهور» من اعمال محافظة القليوبية . وهذا وأشباهه من عجائب التصحيف في عصرنا الحديث . ومثل هذا الوهم يعالج بالاطلاع الواسع على الثقافة العربية ورجالها وأعلامها وبلدانها .

ولم تسلم بعض معاجمنا من الاخطاء في المادة العلمية ، ومرد ذلك في الغالب الى السهو وسبق القلم ، وقد يكون مرده الى السرعة او عدم المعرفة . ولقد وقع الفيروز ابادي صاحب «القاموس المحيط» في شيء من هذا . ففي مادة «سعد» يقول القاموس : (وبنو ساعدة قوم من الخزرج وسقيفتهم بمكة) . والصحيح ان هذه السقيفة بالمدينة المنورة . وقد استدرك صاحب «تاج العروس» على هذا بقوله : (هكذا في سائر النسخ المصححة والاصول المقررة ، ولا شك انه سبق قلم ، لانه يعني صاحب القاموس المحيط – ادرى بذلك لكثرة مجاورته وتردده في الحرمين الشريفين) وهو اعتذار مهذب لطيف من الزبيدي للفيروز ابادي ....

الحق ان معاجمنا اللغوية وموسوعاتنا قديمها وحديثها – مع ما اسدته الى اللغة من خدمات ومع تقييدها لكثير من الاوابد والشوارد – لا تزال بحاجة الى مراجعة ومعاودة بالضبط والتحقيق والغربلة والنخل ، حتى تخرج على وجه يوائم بين مقتضيات عصرنا ، وبين ما لتراثنا العظيم من اصالة وأمجاد .

(١) الزبيدي بفتح الزاي المشددة لا بالضم كما هو شائع على سبيل الخطأ ، وهو نسبة الى بلدة زبيد، باليمن .

هل من جديد ..

مركب جديد لمقاومة الصدأ

انتجت شركة تكساكو مركبا كيميائيا جديدا من شأنه مقاومة الصدأ الذي يلحق عادة بالاجزاء السفلى للسيارات والشاحنات وغيرها . وقد غدا استعمال هذا المركب ، الذي يعتبر اكثر المركبات الاخرى تسربا الى الاجزاء الدقيقة لمنع الصدأ فيها ، متوفرا لدى محطات خدمة السيارات .

ويحتوي المنتوج الكيميائي الجديد ، الذي يطلق عليه اسم المركب « ل » ، على عناصر خاصة مانعة للصدأ ، ويصلح استخدامه ، بصورة خاصة ، في حفظ السيارات من الصدأ ، لكونه يقاوم التشقق او التقشر او التشدخ او السقوط . ومن خواص المركب « ل » ايضا انه لزج ، سهل التسرب والانسياب الى ادق الاجزاء حيث يمكن للصدأ ان يبدأ عمله . فلدى رش الطبقات المعدنية الخارجية للآلات بهذا المركب ، ينساب متعقبا الصدأ القديم وذلك للحد من التآكل في المستقبل .

وقد ظلت شركة تكساكو للزيت تعالج مركب « ل » الكيميائي لعدة سنوات قبل ان تسمح ببيعه موءخرا في محطات خدمة السيارات ، نظرا لفشل تطبيقه في السابق من جهة ، ولتكاليفه الباهظة من جهة اخرى ، مما كان يجعل تكاليف عملية التغليف بالمركب الجديد « ل » تقارب تكاليف عملية الصبغ العادية نفسها .

ولترويج استعمال المركب الكيميائي « ل » ، قامت شركة تكساكو بانتاج وحدات رش خاصة ذات تكاليف قليلة ، لتسهل على محطات الخدمة القيام بتبطين الطبقة السفلى من السيارات بطريقة متقنة في وقت قصير .. وكل ما تتطلبه عملية الرش هذه عملا فنيا بسيطا للغاية .

هذا ويمكن رش الطبقات السفلى من السيارات بالمركب « ل » اذا ما خلت هذه الطبقات من الاوساخ والشحوم والزيت . وفائدة هذا المركب انه يقي الاجزاء السفلى من السيارات مدة طويلة ، من رشقات الماء التي تتعرض لها عادة قواعد السيارات اثناء سيرها في الطرق الرئيسية ، ويحفظها من تأثير الغازات الصادرة عن ماسورة العادم ، وكذلك من العناصر الاخرى المسببة للتآكل . ويتميز المركب « ل » عن غيره من المركبات الكيميائية التقليدية التي تستخدم في اغراض التغليف والتبطين ، بأنه يمكن تطبيقه بطريقة فعالة على الاجزاء التي يتعذر الوصول اليها ، كأجزاء الابواب الداخلية مثلا .

وقد جرى تطبيق استعمال المركب « ل » بنجاح باهر على الشاحنات الضخمة ، وسيارات النقل ، لبضع سنوات .

وقد تبين لاحدى شركات « فرمونت » لتوليد القوى الكهربائية ، لدى استخدامها مركب « ل » ، ان هياكل سيارات الشحن تخدم مدة سنتين او ثلاث اكثر من المدة التي كانت تخدمها قبل استخدام هذا المركب .

هذا ، وفي مدينة « متشغان » الامريكية ، استطاعت احدى شركات المواصلات ان توفر مبلغ ٤٠ ألف دولار سنويا ، بفضل استخدامها مركب تكساكو الجديد في صيانة شاحناتها من الصدأ والتآكل .

والى جانب ذلك ، فقد لاقى مركب « ل » ، المقاوم للصدأ ، اقبالا شديدا في الاسواق ، حتى انه اصبح يباع بكميات هائلة بعد ان كان بيعه محدودا .

ويتفوق مركب « ل » على غيره من الوسائل الاخرى التقليدية التي تستخدم في عملية تغليف الاجزاء السفلى من السيارات ، بأنه اقل كلفة ، وأكثر فعالية في وقاية السيارات وحفظها .

عن مجلة «ذي تكساكو ستار»

استخدام المركبات الايدروكربونية العادية في خليات وقود جديدة

تمكن علماء الابحاث لدى شركة « جنرال الكترك » الامريكية ، حديثا ، من صنع خلية تجريبية لتوليد الكهرباء من الغاز الطبيعي . ويمثل هذا الجهاز خطوة هامة نحو الهدف الرامي الى انتاج خلية وقود عملية .

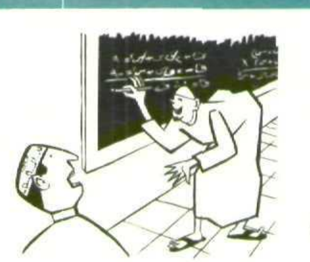
وأهمية خلايا الوقود ، هي تحويل الطاقة الكيميائية مباشرة الى طاقة كهربائية ، دون الحاجة الى استخدام اجزاء متحركة . غير ان معظم خلايا الوقود التي تم انتاجها من قبل ، كانت تعمل على الايدروجين ، وهذا بالطبع يتطلب تكاليف اكثر من تلك التي تتطلبها الايدروكربونات العادية ، كالغاز الطبيعي مثلا ، والبروبان ، والفحم والبنزين . ولهذا فقد يوءدي هذا الاختراع الى الحد من استعمال خلايا الوقود الايدروجينية .

وقد صرح الدكتور جاي سوتش ، نائب رئيس شركة « جنرال الكترك » ، ومدير الابحاث فيها ، بأن هناك ابحاثا وتطورات سيجري النظر فيها ، والعمل على انجازها ، قبل ان تشق خلايا الوقود الجديدة ، التي تعمل بالغاز الطبيعي ، طريقها الى الاسواق ، وتغدو منتجات رائجة الاستعمال .

فالالكترونات في خلايا الوقود ، كما هو الحال في البطارية العادية ، تنتقل من قطب الى آخر ، مشكلة بذلك دورة يمكن الانتفاع بها ، واستخدامها كتيار كهربائي . وتختلف خلايا الوقود عن البطاريات التقليدية ، بأنها تستمد طاقتها من وقود الغاز الطبيعي الموجود في العلبة نفسها بدلا من استهلاك اقطابها .

عن مجلة «ساينس دايجست»

الصفحة الضاحكة



مَسْأَلَة

المعلم : (بعد حل مسألة طويلة في الجبر)
وهكذا تبين لنا ان **ف** تساوي **صفراً** .
التلميذ : يا لضياع التعب .. أبعد كل هذا الجهد تأتي النتيجة صفرا ؟

اسْتفهام

احدهم : (لعامل الاستعلامات) الو .. الو ... من منا اكثر جنونا ، انا او انت ؟
العامل : آسف يا سيدي ... لقد فتشت في الدليل ، فلم اجد مثل هذه المعلومات .

إخْلاص

الاول : في الشهر الماضي استعرت بذلتي ولم ترجعها ، فكيف تجرأت اليوم على لبس معطفي دون استئذان ؟!
الثاني : هذا دليل على اخلاصي لك ، انني اريد المحافظة على بذلتك من المطر .

أمْنِيَة

الزوج : انت دائما تتمنين ما ليس لدينا .
الزوجة : وهل يتمنى المرء ما لديه ؟

بَراءة ذمّة

الزبون (للحلاق) : انتبه .. قد تجرحني !
الحلاق : لا تخف .. ان من عادتي ان ادفع قرشا للزبون عن كل جرح يصاب به اثناء الحلاقة . تصوّر ان احدهم اخذ مني خمسة ريالات هذا الصباح !!

مِسْكينٌ العثّ

الاول : ان حياة العث صعبة للغاية ..
الثاني : لماذا ؟
الاول : لانه يقضي الشتاء في الثياب الصيفية ويقضي الصيف في الثياب الشتوية .

وَصْفة ناجعة

احدهم : (على التلفون بعد منتصف الليل)
لا استطيع النوم ... **فهل لديك دواء لذلك ؟**
الطبيب : ضع السماعة على اذنك لأغني لك قليلا .

زَواجٌ مُناسِبٌ

الاول : لقد تزوج سعيد من فتاة تجيد اعمالا كثيرة فهي تجيد الضرب على الآلة الكاتبة ، والتعليم ، وادارة المحلات التجارية .
الثاني : اظن انه زواج مناسب لان سعيدا طباخ ماهر .

رسالة إلى جدّته

الاول : أراك منكبا على الكتابة منذ ثلاث ساعات .
الثاني : اجل ... انني اكتب الى جدتي ... وأرجو عدم ازعاجي .
الاول : ولماذا تكتب بهذا البطء ؟
الثاني : لانها لا تستطيع القراءة بسرعة .

إنسانيّة

الاستاذ : هل تكره الحروب يا سامي ؟
سامي : نعم يا سيدي .
الاستاذ : لماذا ؟؟
سامي : لاننا ندرسها في كتب التاريخ .

عَمليّة نسْخ

المعلم : ان موضوعك الانشائي « قطتي » ، هو مثل موضوع اخيك كلمة كلمة ... فلماذا ؟
التلميذ : لان قطتنا واحدة .

أزْمة ماليّة

الصديق : انني اعاني ازمة مالية حادة يا صديقي ، فأنا بحاجة الى فلوس ، ولا اعرف من اين يمكنني الحصول عليها .
صديقه : لقد ارحت بالي .. اراحك الله .. فقد كنت اظنك ستحاول استلافها مني .

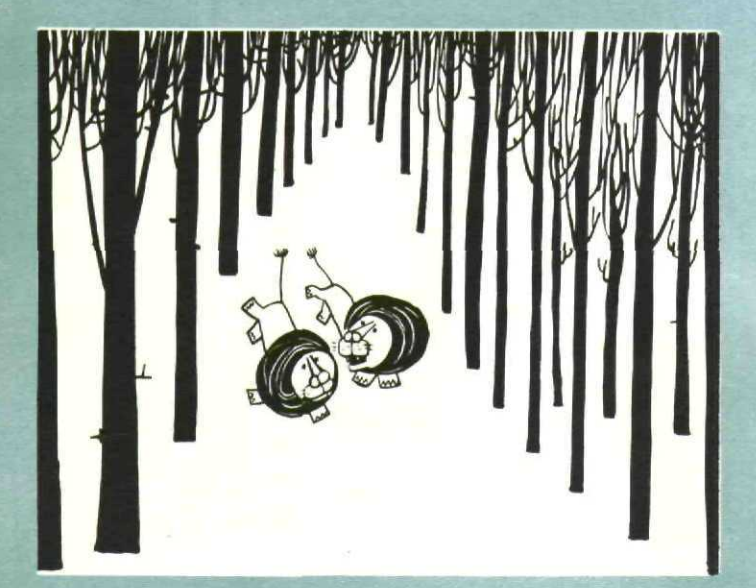


مع الأسود في الغابة

الاسد لزميله : عجيب ! مش هدا نفسه اللي اكلناه في العام الماضي ؟



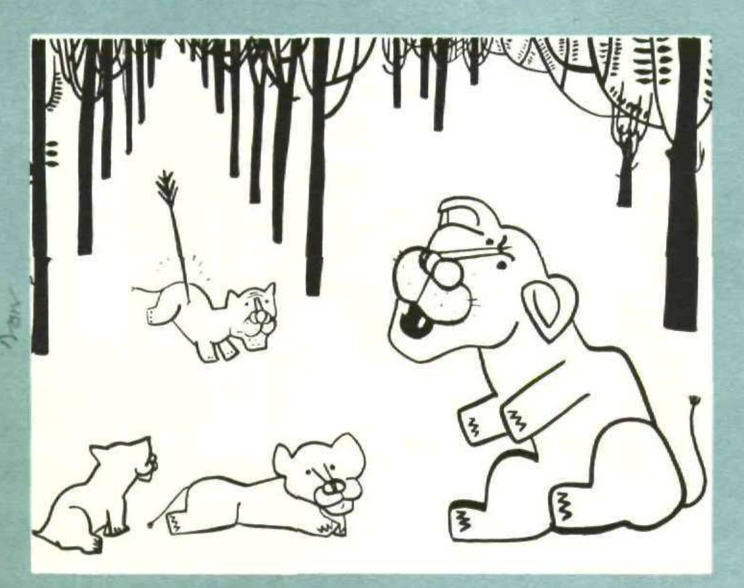
الاسد للبوة – اظن اني لن اتمكن من حضور حفلة العشاء هذا المساء يا عزيزتي .



الاسد لزميله : هذه الغابة موحشة جدا ، تصور ما فيها ولا واحد من بني آدم ! !



الاسد لزوجته اللبوة – لقد احضرت لك معطف الفرو هدية ميلادك يا عزيزتي .



اللبوة لاحد اشبالها : كم مرة قلت لك لا تلعب مع ابن الصياد .

طقوس في الظلام

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٨)

المجتمعية المتحكمة كالنوم مبكرا والجلوس على احدى المكاتب لايهام الناس انه ينتج من اجلهم عملا ما .

وثمة شخصيات اخرى تجسدها الرواية لتساهم في ابراز التناقضات العنيفة التي تنخر في قلب المجتمع الانساني ، مجتمع القرن العشرين ، فجيرترود التي تنتمي الى جماعة مسيحية وتتحاشى الاختلاط بمن افقدتهم المدنية التصرف الرشيد وجعلهم الانغماس في تيارها عرضة للسقوط وعدم الاتزان النفسي ، ليست في الواقع سوى فتاة تستوحش مسؤولية التجربة الانسانية وتنكمش على نفسها بدوامة تعاليم تلك الجماعة لتكون لها الدرع الذي يقيها اوضار التجربة . انها تخشى مد قدميها في ذلك التيار العنيف خوف الانجراف وعدم الامان في خط الرجعة .

إن كولن ولسون قد حاول بهذه الرواية تحليل مشكلة الجيل وتجسيد مشاعره ازاء وضعه الحياتي في مصطخب المدنية الحديثة وما جرته على الانسان من شرور وآلام .

وقد نجح في ابراز الخطوط العريضة لتلك المشاكل وحقق هدفا آخر يرمي اليه من خلال كشف اعماق هذا الجيل وما يحركه من دوافع .

ولعل ابرز ناحية عني بتسليط الاضواء عليها هي نفسية نن المعقدة والتي تذكرنا بشخصية اجرامية خطيرة كان لها دور كبير في دنيا الاجرام والادب ، تلك هي شخصية كاريل تشيسمان الذي كان يتحدث عن نفسه وهو يحاول عبثا تفسير كنه تصرفاته الاجرامية — بعد ان استقر به المقام في الزنزانة قائلا (ان شيئا ما في نفسي غير صحيح .. انني اقدم على صنع اشياء لا اريد صنعها ولكن لا يسعني ان امتنع عن عملها ..) كما يوضح لنا كيف تتشكل الشخصية المعادية قائلا (ان تكوّن الشخصية المعادية للمجتمع ان هو الا نتيجة لتأثير قوى خارجية في عقل فتي او نفس فتية ..)

وبعد .. هل استطعنا في هذه العجالة دراسة ذلك الاثر الفني الذي لقي اهتمام النقاد في جميع انحاء العالم ؟ نعتقد ان هذه الكلمة لا تعدو ان تكون محاولة لتلخيص تلك الرواية الرائعة .

كتاب الشهر

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٨)

الشعر وأودعه عصارة شعوري وتفكيري وأجعله منبرا ادافع منه عما يتراءى لي انه الحق غير حاسب لمخالفة الناس اياي حسابا ، وهذا ما كان يثيرهم علي ويجعلهم يعملون على معاكستي حتى همّوا مرة ان يقتلوني ، مع اني معتقد بالوحي مؤمن بالانبياء وبالمرسلين وملائكة الله وكتبه ، وقمت بشعائر الدين كلها فصمت وصليت وزكّيت وجاهدت وحججت الى بيت الله وزرت قبر رسوله الكريم . »

وهو الذي ردد هذه الشهادة في مواطن كثيرة من شعره كما قال في هذا المعنى غير مرة :

انا ما كفرت كل عمري بالكتاب المنزل
انا لم ازل اشدو بنعت للنبي المرسل

وانه بمثل هذا اليقين لخليق ان يكذّب كل هاتيك الشكوك التي تثيرها اوهام الجهلاء وخرافات اصحاب الخرافات من المقلدين .

وجملة القول في الديوان المفقود وفي الدواوين المنشورة انها طور واحد من الفكر لم يتغير في مدى خمسين سنة ، ويوشك ان ينقل كل بيت في ديوان من هذه الدواوين المتتابعة الى ديوان آخر صدر قبله او بعده ، بغير اختلاف في المعنى او في النسق او في الاسلوب ، الا ما تقتضيه المرانة الطويلة من تيسير النظم في نهاية الشوط بعد تعسر فيه عند الابتداء .

والسرعة الى التفكير مع السرعة الى العدول عن الفكرة في وقت واحد هما آفة العجلة في مواجهة الزهاوي لمسائل العلم والادب او مسائل الاجتماع والاخلاق ، فليس اسرع منه الى اختطاف الرأي الشائع او اختطاف الرد عليه ، ونحسب ان بنية الرجل «مسئولة» كما يقولون عن هذا الولع بالسرعة والقلق من الاستقرار . فان مصابه بالداء الذي اقعده عن الحركة قد بدأ معه اضطرابا مقلقا قبل ان يثقل على اعصابه ويثقله عن حركته ، وما اكثر ما نظم في «الصراط» وصعوبة العبور عليه من شعره الاول ومن شعره الاخير .

ولا ريب عندنا ولا عند قراء الزهاوي شعرا ونثرا في قدرته الفكرية ولا في ملكته الرياضية ، ولكنك تراجعه من بواكيره الى خواتيمه فيبدو عليه انه يثب الى الآراء وثبة بعد وثبة ولا يتطور معها على امد مديد يتصل فيه الانتقال من مكان الى مكان ، فهو في وثباته المتلاحقة على مكان واحد ، يصعد منه وينزل اليه ، ويثبت عليه صاعدا ونازلا ومترددا ومستقرا ، وهكذا كان في آخر ديوان كما كان في اول ديوان ، وللقارىء بعده ان يبقيه حيث شاء ، بما هو اهل للبقاء .

أجوبة اختبر معلوماتك العامة

— ١ —

أ — الطريق .
ب — الطاولة او الكرسي .
ج — الصدى .

— ٢ —

أ — حقل السفانية .
ب — حقل الغوار .
ج — معمل تكرير أروبا (Aruba) في هولندا .

— ٣ —

أ — القملة .
ب — البرغوث .
ج — الذبابة .

— ٤ —

أ — باسكال (فرنسي) .
ب — مونتغو لفيير (ايطالي) .
ج — مور (امريكي) .





جهاز جديد للتنقيب

ادخلت ارامكو جهازا جديدا على التنقيب السزموغرافي في المملكة العربية السعودية . وتتلخص طريقة هذا الجهاز باسقاط ثقل على الارض بطريقة معينة . وينتج عن اسقاط الثقل على الارض اهتزاز ينتج عنه بالتالي موجات صوتية معينة يمكن بواسطتها دراسة تركيب الطبقات الارضية التي يبحث عنها رجال الزيت .

والثقل الذي يستخدم في عملية الاسقاط هو عبارة عن قطعة من الصلب رباعية الاضلاع تزن ثلاثة اطنان تعلق في مؤخرة سيارة اعدت خصيصا لهذا الغرض . وتتحرك السيارة الى الامام بينما يستمر اسقاط الثقل على الارض ورفعه الى علو تسعة اقدام عموديا كل ١٢ دقيقة . وتتم عملية اسقاط الثقل بواسطة الاشارات اللاسلكية التي تصل من سيارة بعيدة تحمل جهازا لهذا الغرض ، وتضبط الاشارات مع دورة التسجيل الموجودة في السيارة التي تحمل الجهاز .

وهناك ملاحظ في السيارة البعيدة يعمل على جهاز خاص يسجل صدى الضربات الناتجة عن اسقاط الثقل .

وتصل الموجات الاهتزازية الى جهازي تعقيب يمتد كل منهما ٢٠٠٠ قدم امام السيارة التي تحمل جهاز التسجيل وخلفها . ويتكون كل معقب من ٢٨٨ سماعة ارضية . وقد اجريت التجارب الصوتية على تصميم السماعات ومواضعها بحيث لا تلتقط الاصوات الخارجية التي لا يراد تسجيلها .

وبعد هذا تنقل التسجيلات التي حصل عليها في مكان التنقيب الى الظهران لتحليلها بجهاز حاسب حديث .

وقد استخدم الجهاز الجديد في حقل السفانية خلال الشهرين الماضيين ، ثم نقل الى المنطقة التي تحيط بحقل الفاضلي حيث يستخدم في دراسة ١٦٠٠٠ قدم مربع من تلك البقعة في كل يوم من ايام العمل .

طريقة جديدة لاكتشاف مرض التراخوما

جاء في تقرير علماء كلية هارفارد للصحة العامة ، والادارة الطبية لشركة الزيت العربية الامريكية انهم وفقوا الى طريقة تنطوي على تحسينات جمة لاكتشاف فيروسات التراخوما في اعين المصابين بهذا المرض .

فقد وجد العلماء الذين يسعون لمكافحة هذا المرض الذي ابتلى به نصف مليون شخص من سكان العالم ان فيروسات التراخوما تبرق بوضوح عندما تسلط عليها الاشعة فوق البنفسجية تحت المجهر بعد تلوينها بمركب الفلوريسين وهو مادة ايدروكربونية براقة صفراء .

وهذه الطريقة هي تطوير للطريقة التي استحدثها الدكتور البرت هـ. كونز . وهو بحاثة معروف في مؤسسة القلب الامريكية . فقد توصل هذا العالم سنة ١٩٤٠ الى طريقة لتلوين الاجسام المضادة بصبغ يعطي اشعاعا عند تسليط الاشعة فوق البنفسجية عليه . ولما كانت الاجسام المضادة تتفاعل مع الفيروس فان الصبغ يلون الفيروس فتسهل بذلك رؤيته .

وبعد ان اخذت عينات من فيروسات التراخوما من افرازات الغشاء الداخلي للجفن من اعين ١١٤ طفلا ورجل واحد من مرضى احد المستشفيات الحكومية في المنطقة الشرقية ، اعدت على شكل شرائح مجهرية ملونة بالاجسام المضادة الفلوريسينية . ثم جرى فحص هذه الشرائح تحت المجهر باستخدام الاشعة فوق البنفسجية ، فظهرت فيروسات التراخوما التي تتفاعل مع الاجسام المضادة المصبوغة براقة واضحة .

ويتوقع ان يؤدي استخدام الاجسام المضادة الفلوريسينية الى تسهيل طريقة اكتشاف فيروسات التراخوما في اعين المصابين . وتخفيف الجهود التي يبذلها علماء الطب لمنع الاضرار التي يلحقها وباء التراخوما بابصار الكثير من سكان العالم .

وهذا البحث هو جزء من التعاون المتواصل بين ادارة علم الجراثيم في كلية هارفارد للصحة العامة ، والادارة الطبية لشركة الزيت العربية الامريكية في الظهران ، المملكة العربية السعودية .

وقام بالعمل على تطوير طريقة التشخيص الجديدة هذه : روجر نيكلز ، ودورثي ماكوم ، ونديم حداد ، وادوارد مواري ، وكلير كونوفر ، كما ظهر عنها مقال في عدد مارس من المجلة الامريكية للصحة والطب الاستوائيين .

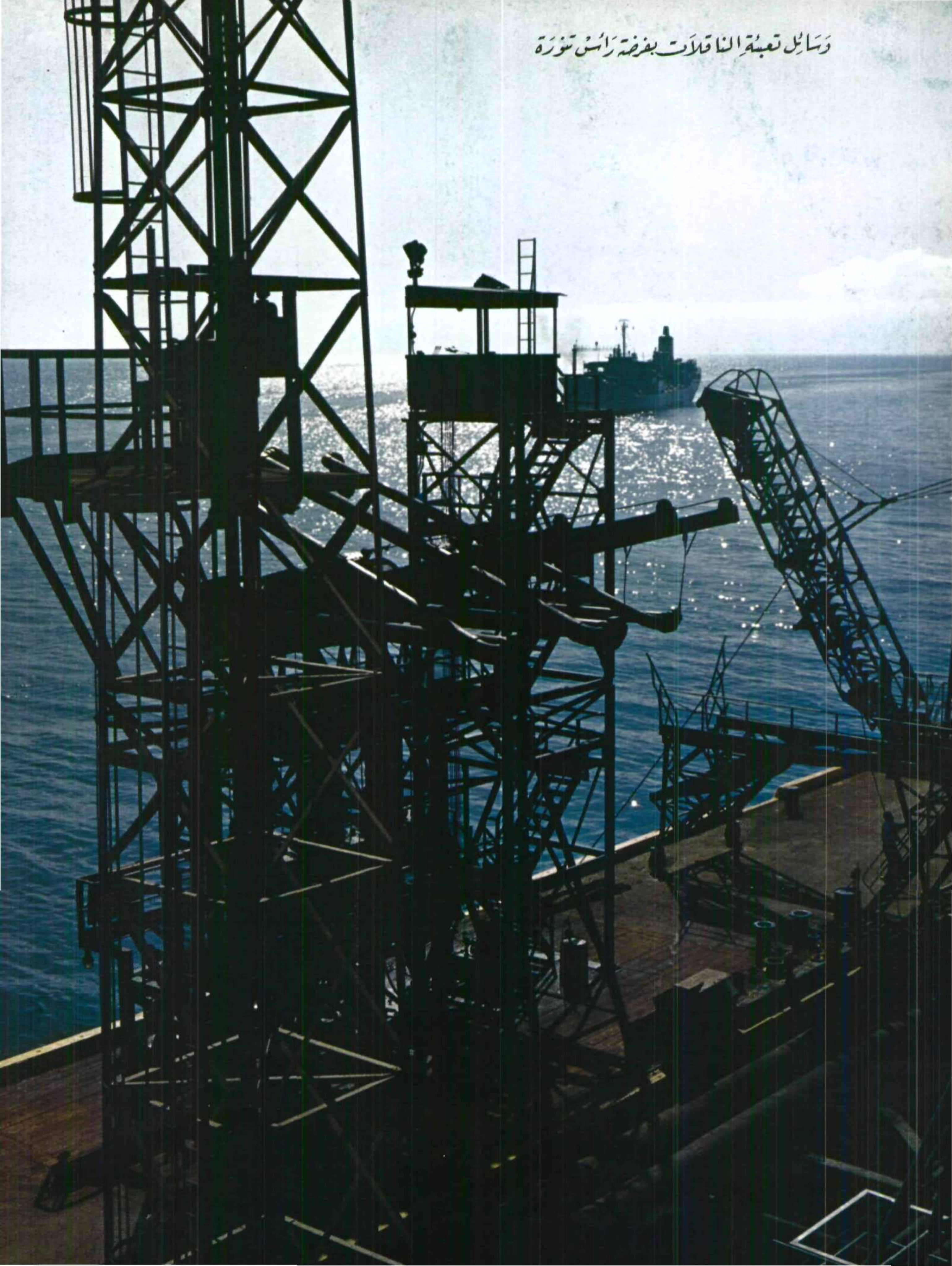
إنتاج الزيت

بلغ انتاج شركة الزيت العربية الامريكية من الزيت الخام خلال شهر مارس ١٩٦٣ ما مجموعه ٥٣ ٥٤٠ ٨٩٨ برميلا ، اي بمعدل يومي قدره ١ ٧٢٧ ١٢٦ برميلا .

ويمثل مجموع انتاج شهر مارس زيادة نسبتها ٧٫٦ في المائة على انتاج شهر فبراير الماضي ، كما يمثل زيادة نسبتها ٧٫٩ على مجموع انتاج شهر مارس من العام الماضي .

وبلغ انتاج الشركة من الزيت الخام خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي ، ١٩٦٣ ، ١٥٢ ٩١٣ ٦٧١ برميلا ، اي بمعدل يومي قدره ١ ٦٩٩ ٠٤١ برميلا . وهو يزيد على انتاج الفترة نفسها من العام الماضي بنسبة ١٠٫٧ في المائة . فقد بلغ انتاج الاشهر الثلاثة الاولى من العام الماضي ١٣٨ ٠٩٦ ٤٧٩ برميلا ، اي بمعدل يومي قدره ١ ٦٠٠ ٦٩٤ برميلا .

اما بالنسبة لتكرير الزيت الخام في معمل التكرير برأس تنورة خلال شهر مارس الماضي فقد نقص نقصانا طفيفا . وقد بلغ ما كرره معمل التكرير في شهر مارس ٧ ٩٥٧ ٣٩٣ برميلا ، وهو ينقص بنسبة ٢٫٤ في المائة عن انتاج الشهر نفسه من العام الماضي . ولكن هذا النقصان لم يؤثر على مجموع ما كرر من الزيت الخام خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي ، والذي زاد في مجموعه بنسبة ١٦ في المائة على ما كرر خلال الفترة نفسها من العام الماضي .



وسائل تعبئة الناقلات بفرضة رأس تنورة